دعوة الحق

مجلة شهرية تعنى بالدراسات الاسلامية وبشؤون الثقافة والفكر

العدد الاول ـ السنة الثامنة ـ نوفمبر 1964 الموافق رجب عام 1384

في هذا العدد

صفحة

تصدرها وزارة عموم الاوقاف
المملكة المغربية - الرباط

ثمن العدد درهم واحد

مجلة تصدرها
وزارة
عموم الأوقاف
بالمملكة المغربية

دعوة الحق

العدد الأول
السنة الثامنة
نونبر 1964
رجب 1384
ثمن العدد 1,50 درهم

مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية وبشؤون الثقافة والفكر
تصدرها وزارة عموم الأوقاف. الرباط - المغرب

بيانات إدارية

تبعث المقالات بالعنوان التالي :

مجلة « دعوة الحق » — قسم التحرير — وزارة عموم الاوقاف
الرباط — المغرب . الهاتف 10 — 308

الاشتراك العادي عن سنة 15 درهما ، والشرفي 30 درهما فما أكثر .

السنة عشرة اعداد . لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة .

تدفع قيمة الاشتراك في حساب :

مجلة « دعوة الحق » رقم الحساب البريدي 55 — 485 — الرباط

Daouat El Hak compte chèque postal 485 - 55 à Rabat

او تبعث راسا في حوالة بالعنوان التالي :

مجلة « دعوة الحق » — قسم التوزيع — وزارة عموم الاوقاف — الرباط — المغرب .

ترسل المجلة مجانا للمكتبات العامة ، والنوادي والهيئات الوطنية والثقافية والاجتماعية ، وذلك بناء على طلب خاص .

لا تلتزم المجلة برد المقالات التي لم تنشر

المجلة مستعدة لنشر الاعلانات الثقافية .
في كل ما يتعلق بالاعلان يكتب الى :

« دعوة الحق » — قسم التوزيع — وزارة عموم الاوقاف — الرباط
تليفون 10-308 — 03-327 — الرباط

كلمة العدد

ها هي ذي « دعوة الحق » كما تراها ايها القارىء الكريم تبرز اليك في غلالتها الجميلة بوجه منطلق ومحيا متبسط ، ها هي ذي تمد يدها اليك لتمدها بينات افكارك ، وتعرض نفسها عليك لتنيلها من طيب انفاسك .

انها تحاول ان تراها رواء في العين ، وشيئا في اليدين تساير عصر الثقافة والعلم وما قيمة الثقافة الا ان تنقل الفكر من انظار سخيفة ومعان وضيعة الى انظار بعيدة ومعان سامية ، وما قوة العلم الا ما افاده من علو المستوى وما اوحى به من سمو في الشعور ، وادراك للحقائق .

« ودعوة الحق » التي بدأت حياتها متشبعة بهذه الروح متمسكة بها قد استطاعت ان تشق طريقها الى الغاية المنشودة فربطت امتن الصلات بينها وبين قادة الفكر في العالم الاسلامي ، واسهمت بحظ وافر في تقوية جانب الروح على جانب المادة ، وان مثلها الاعلى : هو نشر الدعوة الاسلامية في وضوح وجلاء .

ان الامة الاسلامية في حاجة كبرى الى ايقاظ شعورها ، وامداد قوة المقاومة فيها وتوجيه عواطفها واميالها ، وليس لهذه المهمة الا قادة الفكر الإسلامي الذين يوجهون ابناء هذه الحنيفية السمحة الى غاية ترتكز فيها كل آمالهم ومراميهم .

« يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما » .

ان الاسلوب الذي رسم لهذه الامة لتسير عليه هو اسلوب الرسول الاعظم محمد (صلعم) وهو قويم يوقظ الملكات ويحيي المواهب ، فالاسلوب المحمدي مستمد من الدستور القرآني ، وهو الذي كان له اثره الفعال في سرعة رقي العرب وتطورهم في مدة لا تتجاوز الجيل الواحد مما لم يشاهد مثله في تاريخ العالم الآن .

فعلى دعاة الحق الذين لايزالون يعيشون اسلوب محمد ودستور القرآن ان يتجهوا وجهة واحدة فما كان بريق المدنية ليطفىء شعاع الايمان، وما كان دين غير الاسلام ليسعد الانسان .

وان « دعوة الحق » لتجدد العهد وتؤكد ــ والله علينا الا يحله الا خروج النفس او تكون العافيه ــ فتبقى متعهده بالتزاماتها التي تمسكت بها من اول يوم ، فتحافظ على مستواها ، وتخلق حولها مجالا حيويا من البحوث الاسلامية ، والادب الرفيع ، وتستقطب العناصر المتفتحة التي تحتل الصدارة في دنيا الفكر والضمير ، وحسبها من صدق الامال العذاب ان تعيش بحول الله حتى ترى الطريق قد استبصر ، والامر قد استقام ، ووجودنا الناشر صعد السبق .

هذا ولقد اضافت المجلة الى ابوابها السابقة بابا للتفسير ، وآخر لشرح حديث نبوي شريف تحلي بهما صدر كل عدد من اعدادها ، كما ستعمل على نشر الاداب المغربية ، واحياء تراثها الضخم الذي تزخر به مكتباتنا العامرة .

كما تعود مرة اخرى الى فتح باب « العدد الماضي في الميزان » لتقويم الانتاج الذي نشر في العدد السابق ، عسى ان يبعث راقد العزم في كتابنا وادبائنا وشعرائنا فينفضوا ما ران على اقلامهم من وهن ولغوب .

وقد فتحنا بابا « لفتاوي المجلة » ، وهو باب يبعث اليه القراء بكل ما غمض عليهم من الشؤون الدينية وغيرها .

وان وزارة عموم الاوقاف لتعمل جادة على بعث الفكر الاسلامي ، ونشر آدابه وفلسفته ، وهي لا تضن باي مجهود تقدمه في هذا السبيل اسهاما منها في خلق سوق فكرية عالمة ، تلتقي عندها اقلام ذوي الرأي والتوجيه في هذه المجلة التي هي :

كالضوء يصغر جرمه في نفسه ＊ ويفيض عنه النور من مصباحه

وبعد فان هذه المجلة بهمم قرائها وكتابها لن تشتكي بعد اليوم فقرها في الانتاج القيم والغذاء الصالح ، واملها ان يهب علماء الاسلام في كل قطر من اقطاره لرفع راية الاسلام واعلاء كلمة الله ، ولينصرن الله من ينصره .

دعوة الحق

حصة التفسير

وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

للأستاذ: أبو العباس أحمد التيجاني

هذه الرحمة التي نشرها سبحانه على العباد ببعثته عليه الصلاة والسلام يتوقف اكتناه كنهها واداء ما تستحقه من الشكر والاغتباط على معرفة الظروف التي حفتها وحالة العالم في مجموعه في القرن السادس للميلاد بالقرب من ولادته صلوات الله عليه وسلامه لذلك رأيت من الضروري القاء نظرة عامة على تاريخ تلك الفترة اقدم فيها للقراء صورة اجمالية مما كانت عليه الوضعية الاجتماعية السائدة اذ ذاك عند سائر الامم ، وبعد البحث واستقصاء البحث في كتب التاريخ لم اجد اوفى بالمقصود ولا أوفى للغة من تلخيص ما جاء في كتاب المؤرخ الشهير جول لابوم الذي سماه تحليل القرآن (سماه بهذا الاسم لانه حاول ان يجعل تبويبا للقرآن يجمع فيه الآيات الواردة في كل مقصد بانفراده ، كالآيات الواردة في الصلاة والآيات الواردة في الجهاد والآيات الواردة في نظام العائلة والمجتمع وهكذا تسهيلا على الناظرين في الكتاب العزيز) اجاد فيه خصوصا عند ما جاء بمقدمة بعنوان حياة محمد استعرض فيها سيرة خاتم النبيئين على الوجه الذي تؤدي به امانة التاريخ وتقضي به نزاهة العلم ، والى قراء مجلة دعوة الحق اقدم موجزا من هذه المقدمة :

« في القرن السادس للميلاد بقرب ولادة النبي العربي كان العالم في مجموعه يتخبط في فوضى داخلية وخارجية لم ينج منها لا صغير ولا كبير لا قوي ولا ضعيف ، اوربا رمى بها في هذه المأساة عاملان قاهران ، الاول ما اورثه الاحتلال الروماني في الشعوب المحتلة الخاضعة لاستبداد حكام روما مدنيين وعسكريين من ضغائن وتشوق للاخذ بالثار يوما ما والعامل الثاني ما عم اوربا بوجه عام وروما بنوع خاص من تدفق سيول الامم المتوحشة من ارياف آسيا التي جعلت شعارها في الغزو كلمة قائدها الاعلى آتيلا الذي يقول : الموضع الذي يطأه حافر فرسي لا ينبت فيه ربيع وبالاختصار يقول المؤلف ان الفوضى عمت الامم في مجموعها على نسبة تختلف باختلاف طبيعة البلدان وهكذا بقي المؤلف في وصف الحالة لا يخرج من ظلام الا دخل فيما هو اظلم منه مما لطخ البلدان ولما جرى على ظهرها من وقائع ومآسي الى ان قال :

تلك هي الحالة التي باتت فيها الامم وظلت يموج بعضها في بعض الروح السائدة توقع الشر في كل وقت وحين والاستعداد لدفعه اكثر الرؤساء اتباعا لاعلاهم صوتا في الدعوة الى التقتيل لغاية واحدة تحدو جميع الرؤساء هي السلب والنهب لا قانون الا قانون القوة الغاشمة على حد ما قيل : تعسا لمن غلب ثم اتبع المؤلف هذه الصورة القاتمة التي اناخت بكلكلها على العباد بقوله :

على هامش هذه الاضطرابات بقيت بقعة من بقاع الارض على الحياد لا يصلها شيء مما يجري وراء حدودها الا اقل القليل اللهم الا كان قريبا منها نوعا ما كالحروب التي دارت رحاها بين فارس والروم وذلك لان طبيعة بلادها التي هي في مجموعها صحاري جعلتها بمعزل عن التزاحمات مما صيرها شبه رمز للفراش الذي سيذوق فيه العباد لذة النعاس امنة من خالقهم .

بحكم ان الشيء بالشيء يذكر اقول ان من جعل المقابلة بين حالة الامم التي وصفها المؤلف وبين جزيرة العرب الهادئة المصونة بصحاريها وجد في هذه المقابلة تطبيقا وتمثيلا لقوله تعالى : « اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف

الناس من حولهم » (سورة العنكبوت الآية 67) ولا عجب فى حق كتاب يقول فيه منزله : « ولقد جئناكم بكتاب فصلناه على علم كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » .

بعد استعراض الحالة والوضعية التي كان عليها الناس بقرب البعثة المحمدية تخلص المؤلف الى الكلام على مولده عليه السلام ونشأته فى احضان عشيرته بني هاشم فى ليحة تنم عن براعة كبيرة فى خدمة العلم واداء امانة للتاريخ ثم انتقل الى الكلام على الحالة الاجتماعية فى مجموعها فى الجزيرة فقال نقلا عن المؤرخ الشهير دوزي ان ناحية البحرين والعراق كانت خاضعة لفارس وعرب سورية تابعين للامبراطورية الرومانية وعرب وسط الجزيرة والحجاز كانوا تحت حكم تبع لقب الرؤساء الحميريين ، وفى الوقت الذي ظهر فيه النبي العربي كانت الجزيرة تتقاسمها من الناحية الاعتقادية الديانة اليهودية والمسيحية كتابعا على حساب من القلة والوثنية التي هي الاغلبية ، وكان اليهود اشد الجميع تمسكا بدينهم واشدهم عداء لما سواه فلذلك كان اليهود اصل الخصومات والفتن التي تقع فى امر الدين وعلى الخلاف من ذلك المسيحيون لسببين ، الاول كونهم اقلية خاملة رمى بهم فى الجزيرة الخوف من الاضطهاد المتطاير شرره بين القرون المسيحية ، والثاني كون المعتقين للمسيحية لا يفهمونها الا فهما سطحيا لما فى كهنوتها من غموض وطقوس ، لا يفهم الناس المقصود منها .

بقي الوثنيون الذين هم الاغلبية منهم عبدة النجوم كقبيلتي جرهم ولخم وقيس عيلان ، ومنهم من يعبد الشمس والقمر والاصنام التي ينحتونها ، الا ان علم الوثنية لا تصل الى انكار الاله ، بل الكل يعتقد بوجود خالق واحد وانما الالهة شفعاؤهم يتوسلون بها فى قضاء حوائجهم ، والى جانب هذه المعتقدات كانت لهم عناية كبرى بالمحافظة على انسابهم ، والاعتزاز بها ، وكذا بمفاخرهم وبعاداتهم ، تشهد بذلك معلقاتهم العشر وما تركوه من الآثار والمخطوطات عن امثال قس بن ساعدة الايادي ، وسحبان وائل مما اورثهم سجايا وفضائل كالشجاعة والكرم والوفاء بالعهد ، كما هو مسطر فى الدواوين وكتب التاريخ حتى الاوربية امثال كوسان وبرسفال وديفرجي ودوزي .

شاهد القارىء فيما تقدم صورة مما كانت عليه الامم فى مجموعها قبل البعثة المحمدية : من جهة نرى اما تقودها غرائزها فلا وازع ولا زاجر ، اوطانها مسرح للغارات وما يتبعها من مصائب واحقاد ، وليل كما نرى ادجى سدوله بين الخافقين لم يبق فيه للابصار ما ترى الا حمرة شفق من الانجيل يهمس بها بعض الرهبان فى الاديرة ، اقول حمرة شفق من الانجيل لان الانجيل الصحيح المتلقى مباشرة من سيدنا عيسى بعد كما اخبرت به كتب التاريخ منذ القدم ، ومن جملة هذه الكتب تاريخ الديانات لصاحبه بيازرهم ، وهذا ما جاء فيه بالحرف : (ان الاناجيل التي بايدينا اليوم ليست هي نص كلام المسيح ، وانما هي قصص واخبار جمعها بعض المولعين بالآثار من اتباع الحواريين وذلك فى اواخر القرن الاول للميلاد ، ولا واحد من الاناجيل الاربعة تصح نسبته الى واحد من اصحابه عليه السلام (صفحة 191) .

فى هذا الليل البهيم الذي يصدق فيه قول ذلك الاديب الذي يقول :

لمـــا رأيـت النجـــم ســاه طرفـــه
والقطـــب قـــد القـــى عليـه سباتـــا
وبنــات نعـش فـــي الحـداد سوافـــرا
ايقنـــــت ان صباحـــه قـــد ماتـــا

بينما الناس فى هذا الليل البهيم التي تاهت فيه نجومه يقطعه المتعسفون وقلوبهم تخفق تطلب وتنتظر الفرج ، لاح فجر مولد خاتم النبيئين ، وهبت معه نسمات الاسحار بالرحمة والبشائر على حد ما يقول الشاعر الفرنسي الاشهر فكتور هيكو على لسان سيدنا محمد : (سبقني عيسى بن مريم كما يسبق الفجر الشمس هو نور ونسيم وانا نور ونار : نور للهداية ونار للتطهير وجلاء الصدى عن القلوب) « نقلا عن كتاب حكاية القرون بتصرف خفيف » ، وحيث ساقتني صلة الرحم بين الواردات التي تتوارد على ذهن الكاتب الى الاستشهاد بكتب القوم فهذه ساعة اجابة داعي الضمير الى اماطة اللثام عن وجه بشرى هي روح وريحان لقلوب المؤمنين .

جاء فى كتاب ما وراء الموت لصاحبه ليون دوني المطبوع بباريز فى مطابع جان ميار ص 69 فى الفقرة الاخيرة من هذه الصفحة ما نصه على انه من كلام سيدنا عيسى للحواريين : (سيأتيكم المسلي (هكذا) يقال له عندنا كاشف الغمة) (بقيت عندي اشياء كثيرة لم القها لكم لانها فوق مداركم عند ما يجيء ذلك الصادق الامين يخبركم بجميع ما عنالك من حقائق) نقلا من المؤلف عن انجيل يحيى صاحب الانجيل الرابع فصل 16 الآية 12 و 13 .

علق المؤلف على هذه البشارة بما يلي بالحرف : ان الكنيسة لا ترى فى هذه البشارة الا الاخبار من المسيح للحواريين بنزول الروح القدس عليهم بعد بضعة شهور ولكن المؤلف لم يتمالك ان كر على الكنيسة بهذه اللاحظة الملكة : (اذا كانت مدارك الحواريين لا تتسع للاشياء التي لم يلقها المسيح فكيف تتسع لها بعد مضي اربعين يوما التي هي المدة التي غاب فيها عن الحواريين ثم نزل الى الارض كما تزعم الكنيسة ، الواقع الذي لا مراء فيه – يقول المؤلف – هو ان البشارة المذكورة موجهة للانسانية جمعاء) .

كما ان البشارة او ما فيه التلويح اليها جاء برواية اخرى في السفر الخامس من اسفار العهد القديم الاية 2 من الباب 33 (XXXII) و سيناء .

جبل سينا هو اسم الجبل الذي كلم الله فيه موسى وسعير اسما للمكان الذي بدا فيه الوحي على سيدنا عيسى وفاران اسم لمكة التي يوجد بها النبي العربي يؤيد هذا انه جاءت الاشارة ايضا الى البشارة في الانجيل الرابع انجيل يحيى ، الاية السابعة والباب 14 سمي بها النبي برقليطوس حرفها من حرفها وذلها بكلمة برقلاطوس بابدال الياء الفا ومعناه بالياء الحامد المحمود وبالالف الشفيع المنقذ وزعموا ان الشفيع اسم من اسماء المسيح (انظر التعليق التي اسفل ص 12 من كتاب تبجيل القرآن لبيار رحم المتقدم ذكره) .

ومهما يكن من امر فان انكار المنكر وجحود الجاحد لهذه البشارة اجبناه بما جاء في المثل السائر لا دخان بلا نار خصوصا والبشارة متواتر نقلها من مشاهير المؤرخين النقاد الاوربيين امثال من تقدم ذكرهم .

بعد استعراض ما كانت عليه الامم في الفترة القريبة من البعثة وبعد ان عرفنا الجزيرة العربية بالنسبة لما سواها على النحو الذي بينته يمكننا ان نضع بعثته عليه السلام في اطارها الذي هو مظهر كونها رحمة للعالمين ، بينما الناس بعضهم يموج في بعض كما عرفه صاحب المقدمة اذ سمع رسول الله (صلعم) صوت السماء يناديه : « يا ايها المدثر قم فانذر » ـ فهب واخذ يجاهد لاحياء موات ارض القلوب وذلك بتحطيم الاوثان حسيها ومعنويها التي تحول بين العبد وخالقه لذلك نجد اكثر سور وآيات الوعيد ووصف جهنم نزلت في مكة عاصمة الشرك اذ ذاك : (يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ، ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ، وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ، ضعف الطالب والمطلوب) ، (يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات ، وبرزوا لله الواحد القهار ، وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار) (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ، ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ، واشرقت الارض بنور ربها ، ووضع الكتاب ، وجيء بالنبيين والشهداء) ، ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا ، وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ، ووضع الكتاب ، فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون : يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ، ووجدوا ما عملوا حاضرا ، ولا يظلم ربك احدا) (هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود) .

ثم بعد احياء الموات وعملية التطهير التي تهيأ بها الارض للزراعة جاءت تربة بذر بذور التشريع وامهات الفضائل ومكارم الاخلاق لبناء مجتمع يتوسع فيه طابع الخلافة التي تلقاها من ربه ابو البشر ، وهنا تفتحت رياض الغيب عن روح وريحان يشعر فيها المومنون بتقارب بين الملك والملكوت ولما كان العدل هو اساس الملك وقانون التوازن قاضي اقدم الكلام عليه بسرد بعض ما جاء فيه من الايات : (يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا) .

وفي المساواة يقول : (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم) ، والقول الفصل في هذا الباب نجده في سبب القصة وهي ان جماعة من بني اسرائيل المجاورين للمسلمين في المدينة على عهده عليه السلام اخذوا يفخرون بانهم شعب الله المختار وان اشهر الانبياء تحدروا من عنصرهم وان القرآن بمنه نوه بهم حيث يقول (واني فضلتكم على العالمين) ، فيجيبهم المسلمون حقا كنتم وكنتم ولكنكم لما تجاوزتم حد العصيان عزلتم ثم نظر سبحانه في خلقه وهو اعلم بهم فقال لنا كنتم خير امة اخرجت للناس ـ وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ، وبينما هم في هذا الحوار هذا يقول وهذا يجيبه اذ نزل قول احكم الحاكمين : ليس بامانيكم (يا اصحاب محمد) ولا باماني (يا اهل الكتاب) من يعمل سوءا (منكم ومنهم) يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ، هذا الذي يقوله سبحانه لصفوة اصحاب نبيه الخلية الاولى للاسلام التي كانوا بها خير القرون خطاب يا له من خطاب فليعتبر من يعتبر وليتنبه من يريد النصيحة لنفسه اليه يرجع الكثير واقواله صلوات الله عليه الواردة في هذا المعنى امثال :

يا بني هاشم لا ياتيني الناس باعمالهم وتاتوني بانسابكم ـ يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا ـ وانذر عشيرتك الاقربين . كاني يوم القيامة برجل على ظهره جمل له رغاء وبقرة لها خوار وشاة لها ثغاء فيقول يا محمد فاقول قد بلغتك) .

ويقرب من هذا قوله جل وعلا : (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) (نعم ، وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق فانه لا نصر في هذه الحالة ووجب الوفاء بالميثاق

عادت ترى انه قدم الوفاء بالعهود على الاخوة في الدين «فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم – ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه – لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين» .

هذه الروح التي تشع من جنبات هذه اللمحة التاريخية من حياته عليه الصلاة والسلام ، اذابت الثلج المتجمد بيننا وبين العجم اصبحت ترى بعض علمائهم وفلاسفتهم الذائعي الصيت يمجدون النبي العربي ويشيدون باعماله وآثاره الى درجة زاحموا فيها المسلمين بالمناقب وربما فاقوا البعض والى حضرات القراء نموذجا من بين النماذج من اقوال وآراء احد هؤلاء العظماء وهو لامارتين يجدها من ارادها في تاريخ تركيا ، قال لافض فوه : « لم يعرف في تاريخ البشر قديمه وحديثه ان رجلا تصدى عن قصد او عن غير قصد لمهمة اسمى واشرف من المهمة التي انجزها النبي العربي لان هذه المهمة عند من حسب لها حسابها لا يشك في انها فوق الطاقة البشرية الا وهي تحطيم التماثيل والاساطير التي تحول بين المخلوق والخالق ، بين العبد والمعبود ، وذلك ببعث عقيدة جديدة من بين رفات العقائد الزيفة ، عقيدة يلتقي فيها تنزيه الرب والمنطق كما لم يعرف في تاريخ البشر ان رجلا من الرجال تصدى لانجاز مهمة لا نسبة بين عظمتها وصعوبتها وبين الوسائل المعدة لمباشرتها ، لان النبي العربي كان لا يعتمد الا على نفسه وعلى شرذمة من اصحابه في صحراء جرداء ،

كما لم يعرف ايضا ان رجلا تهيأ له انجاز مشروع تحققت فيه معجزة الجمع بين قصر المدة ، وعظمة المطلوب يشهد لذلك ان دعوته لم يمض عليها قرن ونصف حتى اصبح الاسلام ملقيا جرانه متبوئا اوطانه في عموم الجزيرة محتلا لبلاد فارس وخرسان وطبرستان والهند الغربية وما ولاها من جزر ومصر والحبشة وجميع ما كان معروفا من القارة الافريقية الى جزر كثيرة في البحر المتوسط واسبانيا وجزءا كبيرا من فرنسا في حين ان المؤسس والمشيد لهذا الصرح كان يرتضي دائما بعيشة التقشف وشظف يتماشى مع صبر وثبات لا يجد اليه اليأس سبيلا » .

ما هو الذكر الذي تركه هذا الرجل الذي لم يعرف زينة ولا زخرفة في ترفع عن البذخ وما اليه من مذام الاخلاق.

ما خلف هذا الرجل الذي وصفت من متاع الدنيا ، خلف دارا تولى بناءها بيده وبعض رؤوس من الابل على ان هذا المتروك يرجع للامة عملا بقوله : نحن معاشر الانبياء لا نورث ، هذه العبقرية الملكوتية هي التي انقذت امانة السماء المقدسة من ظلمات الشرك والجهالة التي تحجبها وبقيت سارية في اتباعه من بعده وها راية الاسلام ترفرف الى اليوم على ثلث العالم .

كل من ذاع صيتهم من العظماء بعضهم حرك السلاح وبعضهم القوانين والبعض اسس الممالك ولكنها عماليات انهارت في كثير من الاحيان قبل المؤسسين لها لانها مادية فقط بخلاف هذا الرجل فانه حرك الجنود وسن الشرائع وشيد الممالك والامم تعد بملايين من البشر تعمر ثلث المعمور والى جانب ذلك حرك المنابر والهياكل وكل ما له صلة بالملك والملكوت بما تكون به – وطنية روحية تظلل امما مختلفة الاجناس واللغات وسمها بطابع البغض للشرك في سائر مظاهره والاستمساك بحبل توحيد لا تنفصم عراه ، توحيد انتصرت فيه السماء من كل ما انتهك حرمتها الملكوتية من رجس الوثنية وما يمت اليها بصلة اساس هذا كله كتاب غدا كل حرف من حروفه له حرمة تشريع في حد ذاته ، ولئن كان هذا يعد معجزة في حق الاسلام الذي جاء به فهو يعد ذلك معجزة المنطق والعقل ، وبعبارة اخرى ان التوحيد الذي صدع به النبي العربي كان بمثابة قنبلة انفجرت من بين شفتيه التهمت نيرانها جميع معابد الوثنية وما حوت ، واشرقت انوارها على ثلث المعمور ، فهو في آن واحد فيلسوف وخطيب وداع الى الله ومشرع وقائد حروب ، وفاتح لعوالم فكرية وباعث لعقيدة الصحيحة لدين لا نصب فيه ولا تماثيل ، ومؤسس لعشرين دولة وامبراطورية روحية ، هذا هو محمد فباي رقم قياسي من بين الارقام القياسية التي تقاس بها العظمة الانسانية نقيسه ! اين هو الرجل الذي بلغ سمت هذا الرجل ؟ بقي لي ان اعلق على شهادة هذا الفيلسوف العظيم بما يلي :

عموم الاوربيين يجدون لذة في اتهام الاسلام والمسلمين بالتعصب فها انا في الرد على هذه التهمة ادلي لهم بشهادة بطريق من اشهر رؤساء المسيحية وهو البطريق بيشو في كتابه جولة في الشرق الادنى وهي :

« من المحزن في حق الامم المسيحية ان يكون التسامح الذي هو قانون التراحم بين الشعوب علمه لهم المسلمون » « نقلا من كتاب تحليل القرآن » وهذه الشهادة من رجل يعد من اركان المسيحية تتجلى ناصعة في قصة فتح بيت المقدس ودخول سيدنا عمر الكنيسة القيامة مع حاشيته وبحضر خالد بن الوليد وابي عبيدة رضوان الله عليهم وسنخص هذا الحادث بمقال ان شاء الله .

الرباط : ابو العباس احمد التيجاني

حصّة الحَديث

أشدكم بلاء الأنبياء....

للأستاذ : محمد الطنجي

(1) اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسن دينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلى على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة .

حديث شريف

قامت الاديان السماوية على الايمان بخالق الاكوان وحده لا شريك له وعلى سمو المبادىء واصول الاخلاق الفاضلة وحب الخير العام لجميع البشر واجتناب الشر ومقاومته حيث كان بحيث يصير المتمسك بتعاليمها مثالا حيا للكمال الانساني ولكن غرائز البشر الجامحة فى اتباع الشهوات كثيرا ما تصرف بعض الناس او كثرهم عن الاتجاه القويم الذي رسمته الاديان وشرائع الله لتتجدد رسل الهداية الى الخلق حتى تكبح جماعة المنحرفين وترشد الضالين وبقدر اختلال تعاليم الاديان الصحيحة السليمة بين البشر فى مختلف ادوار التاريخ كانت مهمة الرسل اولي العزم واتباعهم المتفانين فى المحافظة على شرائعهم شاقة وصعبة ، وكان ابتلاؤهم واختبار نفوسهم في التبريز في الميادين الاصلاحية بالغ وتزداد هذه المحنة والاهمية بقدر تنوع ميادين الاصلاح .

وشريعة الاسلام التى جاء بها خاتم النبيئين فى نظر الباحث المنصف اوسع الشرائع السماوية موضوعات واعمها تناولا لشؤون الحياة البشرية ذلك انها جاءت لامور :

اولا : لاصلاح العقائد الفاسدة ومحو الوثنية والشرك

---

(1) ذكر هذا الحديث المحدث الشيخ ابراهيم المعروف بابن حمزة الحسيني فى تاليفه اسباب ورود الحديث - وقال اخرجه الترمذي والنسائي فى الكبير وابن ماجه وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم كلهم من طريق عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه رضي الله عنه ، واورد اوله البخاري ترجمة ولم يخرجه ومن لم يرمز له ابن حجر فى ترتيب الفردوس وتبعه السيوطي في جامعه ، (سببه) عن سعد بن ابى وقاص قال : قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال : اشد الناس بلاء الانبياء فذكره انتهى .

وعاصم هذا هو صاحب الرواية المشهورة فى قراءة القرآن وهو حجة فى القراءة قال الحافظ ابن حجر فى تقريب التهذيب عاصم بن بهدلة وهو ابن ابي النجود بنون وجيم الاسدي مولاهم الكوفي ابو بكر المقرىء صدوق له اوهام حجة فى القراءة وحديثه فى الصحيحين مقرون ، من السادسة مات سنة ثمان وعشرين اي بعد المائة ، اما مصعب بن سعد فقال عنه ابن حجر فى التقريب مصعب بن سعد بن ابي وقاص الزهري ابو زرارة المدني ثقة من الثالثة ارسل عن عكرمة بن ابي جهل مات سنة ثلاث ومائة .

اما سعد فهو فاتح العراق واحد العشرة المبشرين واحد الستة الذين جعل عمر الشورى اليهم فى تعيين خليفة للمسلمين وقال عمر فى حقه ان اصابته الامرة فذلك والا فليستعن به الوالي مات سنة ست وخمسين من الهجرة وهو احد ابطال الاسلام وترجمته تحتاج الى بسط ليعلم الشبان المثقفون الموجودون فى عظمة اسلافهم من ابطال اهل الايمان .

وتكسير الاصنام والمعبودات غير الاله الواحد سواء كانت بشرية او حجرية ، وذلك لا يكون الا بوسائل كتحرير العقول ومحو الاوهام واقتلاع جذور الخرافات من المجتمعات البشرية ، ومن المعلوم ان العقيدة اذا تمكنت من النفوس سواء كانت صحيحة حقا او فاسدة باطلة تصعب ازالتها ومحوها وغرس عقيدة جديدة في مكانها ولذلك تحتاج الدعوة الى صبر وثبات راسخ حتى اصحابها من رسل الله الاقوياء يسمونهم باولي العزم وكثيرا ما وردت الايات بتقويم عزم الانبياء والتنويه بصبرهم كما قال تعالى مخاطبا رسوله الكريم فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وكان الله يسلي نبيه بان الرسل قد كذبتهم قومهم قبله ثم آمن الذين كتب الله في قلوبهم الايمان ، قال تعالى : (وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى) ، وخاطبه بقوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وقال فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا .

ثم بين الله نبيه ان مهمته هي التذكير وتبليغ الشريعة وانه ليس مسؤولا عن القوم المكذبين بعد تبليغهم دعوة الاسلام (ما على الرسول الا البلاغ) فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر .

ثانيا : جاءت الشريعة الاسلامية بعد عقيدة توحيد الخالق ببعض العبادات التي يستحقها الخالق من صلاة وصيام وزكاة وحج لمن استطاع وهذه مع التوحيد والشهادة بالرسالة هي قواعد الاسلام الخمس التي يلزم كل مؤمن ان يقوم بها وقد دأب الرسول عليه السلام على اقامة هذه القواعد منذ فرضها الله عليه وعلى امته يعلمها قولا وعملا ويبين قواعدها ويحافظ على اركانها وشروطها ويؤسس المساجد للصلاة التي هي روح العبادة حتى كانت الصلاة والتوجه بخشوع وخضوع واخلاص لله هي قرة عينه عليه السلام . ثم بعد التوحيد والعبادات التي تزكي النفوس وتطهرها وتهذبها يأتي دور الاسرة النسبية والمعاملات وما تتطلب من تشريعات في الاحوال الشخصية والامور المدنية والجنائية ومحاربة المنكرات ومفاسد الاخلاق والامر بالمعروف ومحاسن الاخلاق ونشر الفضيلة حتى يكون المجتمع الاسلامي فاضلا طاهرا بعيدا عن الفواحش والرذائل متحليا باجمل الفضائل ، له تقاليد صالحة وآداب في المعاملة والسلوك ناجحة تجلب الى النفوس الاطمئنان والاستقرار وتجعله راسخ القدم في العدل والمروءة والتعاون على البر على مر الاعصار .

وهذه المهام لا ترسخ في اي مجتمع الا بجهاد وابتلاء في معركة التشييد والبناء حتى تتوحد به اهداف الامة وتشيع فيها الفضيلة والعدل والرحمة بتربية جميع افراد المؤمنين على فعل الخير وحبه ، فتتماسك اجزاء المجتمع حتى يصير كالجسد الواحد كل عضو له وظيفته الخاصة في دائرته ومحيطه يتعاون مع الاجزاء الاخرى على سلامته وحفظه وهذا هو مثل المجتمع الصالح المتعاون على الخير الذي يريد الرسول الاكرم ان يكون عليه مجتمع الامة المحمدية كما يرشد اليه قوله : مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائره بالسهر والحمى .

وهذه الالمامة القصيرة تبين لنا عقيدة المجتمع وتبليغ الشريعة له وتربيته على تقاليد وآداب جديدة لم يألفها من قبل هي اثقل مهمة في الحياة البشرية اذا تكلفت بها جماعة فما بالك اذا بعث بها افراد مخصوصون في احقاب من التاريخ لا شك ان تكليفهم من اجل تغيير اوضاع الحياة في المجتمعات باحداث هذه الثورات الاجتماعية الكبرى هو اشد البلاء واعظم الجهاد ولذلك كان هذا الكفاح العظيم ظاهرة بارزة في حياة الرسل والانبياء الذين اختارهم الله لتبليغ رسالته وهداية خلقه ، وكثيرا ما اوذوا وقتلوا او اخرجوا من ديارهم بغير حق لان شدة ايمانهم ويقينهم باحقية دعوتهم تجعلهم حسب امر الله لا يقبلون هوادة او مساومة من اي شخص امام اداء امانة رسالتهم او على حساب المبادىء التي يدعون اليها فالامر لله يفعله حيث يشاء ولا يقبل الرسول من اي شخص ان يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض ويحسب من اتباعهم من اي طبقة كان بل يجب الايمان بجميع الشريعة والعمل طبق هذا الايمان العام الشامل الذي يشمل العقيدة والقول والعمل ، طبق الحديث الصحيح ، ان للايمان شعبا وان اعلاها كلمة التوحيد وادناها اماطة الاذى عن الطريق ، وعلى اساس من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ، فللمؤمنين دينهم اعتقادا واقوالا واعمالا واحكاما وسلوكا واخلاقا ، وللكافرين دينهم بما فيه كما قالت الآية : (لكم دينكم ولي دين) وفي اخرى : (لنا اعمالنا ولكم اعمالكم) .

فالايمان طيب لا يكون الا مع الاعمال الطيبة الصالحة الا اذا حصل عصيان من مؤمن من جهة العمل فهو الى الله ان

[illegible] ولكن حيث يكون [illegible]

[illegible]

ورسول الاسلام اقام [illegible] الى الله [illegible] على التي [illegible] حتى دخل في دين الاسلام جماعة [illegible] دعوته بالقوة [illegible] من ديارهم بغير حق الا [illegible] الله [illegible] كتاب الله [illegible] في [illegible] المظلومين من [illegible] وكان في [illegible] الله الكامل [illegible] جميع احواله الاسلام [illegible] الذي [illegible]

[illegible] يشمل الاسلام في [illegible] كما يشمل [illegible] في الابدان بالامراض التي لا [illegible]

[illegible]

الربـــاط ـــ محمد الطنجي

الإسلام إزاء الفكر الغربي

للأستاذ: أحمد أنور الجندي

كان الفكر الإسلامي بلا ريب وبإجماع منصفي الباحثين من المصادر الأساسية للثقافة العربية [illegible] الفكر [illegible] [illegible] كما كانت عقيدة الإسلام من [illegible] [illegible]

وقد جحد الفكر الغربي هذه الحقيقة ، وحمل على الإسلام حملة [illegible] دون تقدير لأي [illegible] [illegible] [illegible] أصالته وكيانه أن الفكر الإسلامي [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] ومعنى أمامنا تأكيد الحقد [illegible] النفس الغربية بكراهية الإسلام والحقد عليه واحتقار أهله ، وحتى تكون صورة كشفنا أمام المثقفين فلا يجهلون حقيقة الإسلام وجوهره الأصيل خلال هذه الأبحاث

غير أن الإسلام بقوته الذاتية وقدرته الكامنة في أصول [illegible] قد استطاع أن تشق طريقها قوة ، وأن يحفر مجرى جديدا في الفكر الغربي ، لم يلبث هذا المجرى أن توسع فأصبح تيارا [illegible]

لقد استطاع الإسلام عن طريق كتابات الغربيين أنفسهم التي تحمل نصوصه والتعجب من يكشف عن [illegible] [illegible] الى قلوب الباحثين ... المنصفين المتحررين من التعصب والذين لم يتورطوا في هوى [illegible] أو صلات سياسية مع دول الاستعمار ، وهي لم تتهم هذه القلوب بالتعصب في [illegible] [illegible] ويمكن من السيطرة عليها حتى دفع [illegible]

[illegible] معتقداتهم القديمة وأن يؤمنوا به إيمانا كاملا ، وأن يثقوا به ثقة [illegible] ومنهم من [illegible] ما [illegible] به [illegible] ، ومنهم من [illegible] [illegible] وأعلنه سرا أو علانية ... من هؤلاء [illegible] [illegible] [illegible] الإنسانية والنظام الأمثل [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] إلى تحقيق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وليس معنى هذا أن الفكر الذي [illegible] [illegible] عن عقائده الأساسية في الإيمان بالوثنية [illegible] [illegible] التي قامت على أسس [illegible] المسيحية الأوربية [illegible] تختلف اختلافا كاملا وأساسيا عن المسيحية الحقيقية التي [illegible] [illegible] هذه المسيحية الجديدة التي قادت المعارك [illegible] [illegible] كل ما هو غربي [illegible] والتي [illegible] [illegible] سلاما على الأرض [illegible]

[illegible] على العقول [illegible] [illegible] حقائق تكشف عن جوهره [illegible]

[illegible]

وقد [illegible] [illegible] صورة الاعتذار عن [illegible]

محمداً بمن مناقبه كتابات المتعصبين ، حتى [illegible] كارليل وهو في مقدمة من تصدوا للكشف الحقيقة فقال لقد اصبح من اكبر العار على [illegible] متمدين من ابناء هذا العصر ان يصغى الى ما [illegible] من ان دين الاسلام كذب وان محمداً خداع مزور ، وان [illegible] ان نحارب ما يشاع من مثل هذه الاقوال السخيفة المخجلة [illegible] الرسالة التي اداها ذلك الرسول ما زالت السراج [illegible] مدة اثني عشر قرناً لنحو مائتي مليون من الناس امثالنا خلقهم الله الذي خلقنا ، افكان احدكم يظن ان هذه الرسالة التي عاش بها ومات عليها هذه الملايين الفائقة الحصر والاحصاء اكذوبة وخدعة

[illegible] اما انا فلا استطيع ان ارى هذا الرأي ابداً ، ولو ان [illegible] وحال عند خلق الله هذا الرواج وصادف منهم مثل ذلك التصديق والقبول ، فما الناس الا بله ومجانين [illegible] الحياة الا سخف وعبث واضلولة كان الاولى بها الا تخلق [illegible] ما اضرا مثل هذا الزعم وما اضعف اهله واحقهم [illegible] في [illegible] من اقوال اولئك السخفاء [illegible] نتائج جيل كفر وعصر جحود والحاد وهو دليل على خبث القلوب وفساد الضمائر وموت الارواح في حياة الابدان ، ولعل العالم لم [illegible] قط رأياً اكفر من هذا ولا الام ، وهل [illegible] [illegible] عجباً ، والله ان [illegible] لا يقدر ان يبني بيتاً من الطوب [illegible] فهو اذا لم [illegible] الطين والتراب وما شاكل ذلك [illegible] من اخلاط المواد ، نعم وليس جديراً ان يبقى على دعائمه اثنى عشر قرناً يسكنه مائتا مليون من الانفس ولكنه جدير ان تنهار اركانه فينهدم فكأنه لم يكن ، واني لاعلم ان على [illegible] [illegible] الكفور ، وحرفوه حتى جعلوه حقاً ، وزوروا باطل وان موهوه حتى وضعوه صدقاً ، ويحة والله ومصاب ان يصدق الناس شعوذ واسعد بهذه الاضاليل وقيود مكذبة وتمويه [illegible] [illegible] ، وانما هو كمن [illegible] يحكم من قبل الاوراق المالية المزورة يحتال بها الكذاب حتى يخرجها من كفه الاثيمة ويحيى مصائبها لغيره لا هو ، وان لكم مصائب كمصائب الثورة الفرنسية واشباهها من الفتن والمحن تصيح بما هذه الاوراق كاذبة (★) ».

[illegible] « جوستاف لوبون » فانه يكشف عن عنصر النفس الغربية في الاعتراف بالفضل لاصحاب الفضل ويعني ذلك عليه في عبارة صريحة .

« عزيز علي ايها قومنا ان نجرؤ على الرواية [illegible] [illegible] من ظلمات المسيحية الا بفضل الكفار [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] وما لنسائنا من حرارة الفكر في معنى [illegible]

[illegible] [illegible] في الاسلام [illegible] [illegible] جزء من مراجعنا ومثله [illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible] يهود اعظم العداء على النصارى ، فاذا نظرت الى اوضاعها [illegible] [illegible] الزعم الباطل الذي [illegible] مع القرون [illegible] [illegible] [illegible] وهو ان [illegible] [illegible] [illegible] الا [illegible] [illegible] ادركنا السر في جحودنا [illegible] العرب العظيم في تمدن اوربا ».

[illegible]

ويقول : « والسهولة التي انتشرت بها شريعة القرآن في العالم [illegible] والمسلم [illegible] الاسلام [illegible] [illegible] ولم تتأصل شأفة الاسلام [illegible] [illegible] ، ولقد [illegible] [illegible] من [illegible] الا [illegible] [illegible] الاصنام والاضحيات على الذبح وتحريم [illegible] [illegible] [illegible] الاسلام وحفظ حقوق الفقراء ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والاسترقاق واقامة المجتمع على [illegible] [illegible] المنكرات بالهدى الالهي .. » (★) .

[illegible] المستشرق البريطاني [illegible] ان الكتب المحصوصة بالاسلام حتى [illegible] الى الاسلام وكشفت [illegible] [illegible] الى الحق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من كتابات المتعصبين [illegible] ، لقد [illegible] البحث والتنقيب الى درس الديانات .. الاخرى ، [illegible] [illegible] الاديان وفي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بحوث من كل دين ما عدا الاسلام ، فان الكتب التي [illegible] مملوءة بالتعصب والمطاعن والمرض [illegible] وزعموا ان الاسلام [illegible] [illegible] مستقلا ، ولكنه [illegible] محرفة عن كتب المسيحيين وقد تساءلت في نفسي ، اذا كان الاسلام لا اهمية له

(★) كتاب الابطال تأليف توماس كارليل — ترجمة محمد السباعي 1911 .

(★) حضارة العرب تأليف جوستاف لوبون : ترجمة عادل زعيتر — 1945 .

الى عد العد قسما ذا هم مبدون لكي هذه المجهود .. للتحول عنه بعقدونه وتوجيه لصالح به [illegible] وقد وقع في نفسي انه لولا ان الاسلام [illegible] كبير [illegible] بعد ظهور كل هذه الجهود [illegible] حيث عرضت على [illegible] الكشف التي كتبت عنه وحدا واحدا . والاسلام لا يحمية [illegible] الاسلام انما يظهرون وجهه [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] في كتابه [illegible] ✱

[illegible] عند عسا الى الاسلام [illegible] حتو منهم ، ولكن كهنتنا كسبوا كثيرا كثيرة في دم الاتراك ، [illegible] لاترال مسلمين ، فاصب الاسلام على [illegible] ✱

واعترف [illegible] دي [illegible] [illegible] الفرنسية بالآثار التي علاقت مع اوربا سبحة لتوقف المد الاسلامي في اوربا بعد معركة بواتيه ، ولولا انتصار جيش (شارل مارتل) الهمجي على تقدم المسلمين في فرنسا لما وقعت فرنسا في ظلمات القرون الوسطى ، ولما عانت فظائعها ، ولا كانت المذابح الأهلية الناشئة عن التعصب الديني والمذهبي، ولولا ذلك الانتصار البربري على المسلمين لنجت اسبانيا من وصمة محاكم التفتيش ولولا ذلك لما تأخر [illegible] المدنية ثمانية [illegible] ونحن مدينون للمسلمين بكل محامد حضارتنا في العلم والفن والصناعة مع اننا نزعم اليوم ان لنا حق السيطرة على [illegible] وحسبهم فيما كانت مثل [illegible] كما يرشد مثال البهجة، [illegible] ان [illegible] قد احتفظ [illegible] [illegible] مغتبطون اليوم ما كنا نعتقد نحن فيما مضى . .

[illegible] عندما ما [illegible] غاربيسر حتى اعترف بان [illegible] على الاسبانية عام 32 بعد الميلاد [illegible] كارثة بتخبط سواها مهدمة القرون الوسطى ، تحمد من جرائمه العالم العربي سبعة قرون او ثمانية في النهضة ، حتى ان تظهر النهضة على [illegible] هي ذلك منجر يذلل الذي احرزه في بداية حملات الهركسي الموحشين يقودها مارل مارتل على قوى العرب والبربر ، في مثل هذا اليوم المشؤوم تقهقرت الحضارة [illegible] ، وحسب [illegible] ان عسكر [illegible] كان يمكن ان تحل [illegible] ، لو ان لابلاء النشط المحكم لحقائق [illegible] [illegible] ان الاسلام هو كل هذه [illegible] استطاع ان [illegible] وطننا [illegible] في [illegible] لا [illegible] لها [illegible] . . .) ✱

[illegible] يبدو [illegible] وضوحا حين نعرض لقصة ليون روش الفرنسي الذي قدم في بلاد الاسلام ثلاثين عاما وتعلم اللغة العربية وخرب وقرأ العلوم الاسلامية وعاش [illegible] في [illegible] تونس ، والاستانة [illegible] [illegible] روش [illegible] يروي [illegible] [illegible] الصادر [illegible] « [illegible] عاما في الاسلام » (✱)

يقول : « اعتنقت دين الاسلام زمنا طويلا لادخل عند الامير عبد القادر الجزائري دسيسة من قبل فرنسا [illegible] [illegible] [illegible] الذي [illegible] يكشف [illegible] دين [illegible] [illegible] اسلمي [illegible] ، ولم اذكر [illegible] [illegible] البهجة الا وجدته فيه « مشروع » [illegible] التي [illegible] (حول [illegible]) شريعة الطبيعة [illegible] كأنها اخذت اخذا من الشريعة الاسلامية لم يحكي في تأثير هذا الدين في نفوس المسلمين ، [illegible] شجاعة وشهامة [illegible] ، [illegible] على مثال [illegible] [illegible] النفور والكذب .

[illegible]

✱ [illegible] العالم الاسلامي ، [illegible] [illegible]

✱) [illegible] 19 مارس 1908 .

✱) [illegible] البلاغ الاسبوعي (4 [illegible] 1929)

✱ [illegible]) [illegible] 7 ص 520

[illegible] مبادئ الاشتراكية و ([illegible]) فرض الزكاة على كل ذي مال [illegible] الفقير ، حتى [illegible] اذا [illegible] الاغنياء [illegible] طوعا .

[illegible] ودين [illegible] و [illegible] ، ولو انه وجد رجالا [illegible] الناس [illegible] التعصب لكان المسلمون [illegible]

[illegible]

[illegible] ★

[illegible] الاسلام يمنع مساواة [illegible] [illegible] لأحد [illegible] [illegible]

[illegible] الأفرنج يزعمون ان [illegible] لا [illegible] في تاريخ الحضارة [illegible] التي يقولون انها لا تلائم [illegible] من الجهل بمقاصد [illegible] تاريخ [illegible] الاسلام [illegible] كتب الحكمة [illegible] امثال [illegible]

[illegible] الفهم ، [illegible] ان الاسلام دين القوة والسيف ، [illegible]

والذي يبحث بحثا دقيقا عن اسباب [illegible] في الشرق [illegible] توجيه على [illegible] الاجنبية التي [illegible] لاتقاد [illegible]

[illegible] والسياسة [illegible] والمغاربين [illegible] (وكان [illegible] في دمشق عام 1860 عند حدوث فتنة الدروز [illegible])

★ ★ ★

[illegible] يلاحظ [illegible] الدفاع عن الاسلام والاعتراف [illegible]

[illegible] ★ ان [illegible] العالم اجمع [illegible] لان [illegible] ليست [illegible] بل هي [illegible] اذا [illegible] على [illegible] لاعتقادهم [illegible]

[illegible] وقف [illegible] الحقيقي [illegible]

[illegible] علينا [illegible] الاسلام [illegible] على [illegible] وهو واسع [illegible] الرقي [illegible] كما يزعم البعض [illegible] الاطراف [illegible] ، لان [illegible]

[illegible] بالفاعلة [illegible] الاسلام [illegible]

وهو الدين [illegible] الذي [illegible] مشكلة [illegible] الذي [illegible] الدين [illegible] الاولاد [illegible]

وان الاسلام هو الدين [illegible] عقبات [illegible] الشعوب [illegible] الاسلام [illegible]

وان الاسلام [illegible] لم [illegible]

★ ★ ★

فالاسلام هو الدين الديمقراطي الوحيد [illegible] ، فهو لا يعترف مطلقا بالرتب والالقاب [illegible]

★ [illegible] الدين [illegible] (القاهرة) .

★ مجلة [illegible] 22 [illegible] 1938 (53)

[illegible]
الاعقب [illegible] فالاسلام وهو برقي منتشر [illegible] ولا ريب ان [illegible] من قبل [illegible] وحاليا [illegible] وكل يهم [illegible] ومع الاسف قد اساءوا [illegible] لانهم يجهلون [illegible] الى [illegible]

ويكشف ([illegible]) عن [illegible] قومه في كتابه [illegible] محمد نبي الاسلام » فيقول لقد مضى عليهم ثلاثة قرون وهم يهاجمون [illegible] الامر [illegible] انهم [illegible] على [illegible] لم يصنعوا شيئا [illegible] قارئ [illegible] الحديثة التي [illegible]

[illegible]

فالذي يقول ([illegible]) [illegible] الامين 1 [illegible] 18) من ان محمدا [illegible] العرب [illegible] جيلا وان العرب مجردون من الخيال .. [illegible] في كتابه [illegible] الاسلام [illegible] محمد [illegible]

[illegible]) الى ان نبي الاسلام كان [illegible] الطويلة [illegible] (الامين) يكذب ذلك [illegible] محمد من الوحدة [illegible]

والذي يعونه ([illegible]) من الوحي المحمدي يكذبه [illegible] في ([illegible] ج 1 ص 501) ثم [illegible] ([illegible]) [illegible] في كتابه (حياة محمد [illegible] 1 257) [illegible] الامين (30 ، 57) الى ما [illegible]

ويقول ([illegible]) في كتابه (محمد ص 15) ان النظام الاسلامي [illegible] اكثر [illegible] عنه بان [illegible] الاسلام [illegible] من [illegible] حرية [illegible] فرعم ان [illegible] الاسلام [illegible] دار الاسلام وان [illegible] (*)

[illegible] ([illegible]) [illegible] كل [illegible] ومن رأيه ان [illegible] الاسلام [illegible] الحروب [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] من [illegible] بالاسلام [illegible] الاعواء [illegible] عن [illegible] الاسلام [illegible] في كتابه (الاسلام ص 211) « ان الاسلام هو الدين الوحيد [illegible] فيه » . (*)

[illegible] على الاسس [illegible] في كتابه (حياة محمد) فيقول ان كتب [illegible] قد [illegible] بعد [illegible] من [illegible] الاسلام ورسوله [illegible] لم [illegible] الاسلام [illegible] في المدينة واذا كان [illegible]

[illegible] ([illegible]) (*) [illegible] الاسلام بالجمود [illegible] كون الاسلام جامدا لا [illegible] والحق ان الاسلام كان [illegible] في كل عصوره مجالا لحركة الفكرة في التوسع وان التشريع في الاسلام [illegible] الدليل على [illegible] في ([illegible] في الاسلام) .

[illegible] الاسلام [illegible] في تاريخ الانسانية [illegible] على الاعراقات الدينية

ومن رأي « [illegible] » [illegible] ان [illegible] التي [illegible] الى بلاد [illegible] من [illegible] وكل هم هؤلاء ان [illegible] من الاوربيين او الامريكيين [illegible]

★ ★ ★

[illegible] النصوص [illegible] التي اوردناها لكوكبة من المفكرين [illegible] والباحثين [illegible] عن [illegible] ان جوهر الاسلام النقي [illegible]

(*) 1 ، ص 262 م 18 ــ مجلة [illegible] .

(*) اراء غربية في مسائل شرقية (عمر فاخوري) .

(*) 2 ــ 9 [illegible] 1923 جريدة الاحرار .

★ [illegible]

★ [illegible]

★ [illegible]

★ [illegible] القرنيين بمقاومة الاسلام مقاومة [illegible] على حد [illegible] ان الاسلام لو كان لا اهمية له [illegible] في [illegible] عنه ومقاومته [illegible]

★ [illegible]

★ [illegible]

★ [illegible] لادعاء بان القرآن [illegible] طريق الارتقاء ولادعاء ان الاسلام [illegible] بالسيف .

★ [illegible]

★ [illegible] الاسلام [illegible] الاجتماعية [illegible]

★ [illegible]

★ [illegible]

★ [illegible]

★ [illegible] التي كانت تبحث عن الاسلام لم تكن تعمل [illegible] الاسلامية بل [illegible]

★ [illegible] الفكر الاسلامي) .

القاهرة — أنور الجندي

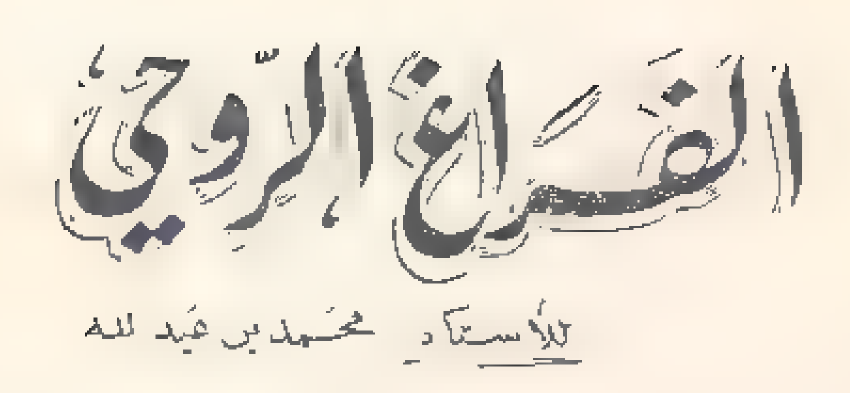

الفراغ الروحي

للأستاذ محمد بن عبد الله

خلق الإنسان من عنصرين : مادة وروح ، فالمادة شيء فان ليس له بقاء ، يعتريه الضعف والهزال والفناء ، فيذهب الإنسان ولو كان أقوى الخلق ، كأنه لم يكن ، فيصبح ترابا تذروه الرياح ، كأن لم يغن بالأمس .

أما الروح فهو ذلك السر الإلهي الذي أودعه الله في الإنسان وإن هذه الروح من الله سبحانه بقوله تعالى : « ونفخت فيه من روحي » ومظهرها عقل الإنسان ، وجميع نواحيه الأدبية والخلقية .

والمادة والروح متحدان بعضهما اتحادا مؤقتا على حسب قانون ثابت ، وموازنة محكمة ، فيقف العقل أمامهما مبهوتا واجما .

وهذه الروح المودعة في الجسم البشري تحن دائما إلى مصدرها ، وهو الله سبحانه وتعالى . ولا ترى لها كمالا إلا بالاتصال به على كل حال من الأحوال ، فهي تتطلع بطبيعتها دائما إلى الملأ الأعلى ، وحظيرة القدس ، وتتوق إلى مصدرها . ولا يتأتى لها ذلك كله إلا بالاتصال بربها بجميع أنواع العبادات والطاعات كالصلاة ، والصيام .. ، وهي باقية بقاء سرمديا ، وخاضعة لنواميس خاصة بعالمها .

ولكل من العنصرين المادة والروح ، مطالب تتناسب مع طبيعة كل منهما .

فالجسم لا يفترق عن كل أنواع المادة في قبوله للنقص والزيادة ، والضعف والقوة ، فهو محتاج إلى مقومات كالغذاء والمسكن ، وغير ذلك مما يحفظ شخصه وأنواعه .

والروح تواقة لمنازل الكمال الأدبي ، طامحة لأن [illegible] المكروب كله ، وتدرك جميع عالم الشهادة .

وقد اقتضت حكمة الله وسنته في الكون في أن يجعل الروح والجسم في تجاذب [illegible] نفسه بالمعدة [illegible] الآخر .

لذلك نجد من الناس من غلبت عليه مادته ، فصار لا يفكر إلا في إشباع رغباته وشهواته بكل الوسائل .

ومنهم من سادت عليه روحه ، فهيأ نفسه للرقي المعنوي عن طريق الباطن ، و[illegible] سعادة مادته الحاضرة عرض الحائط ، و[illegible] .

والإنسان في الحقيقة يجب أن يختار خطة الاعتدال والتوسط ، إذ كلا طرفي قصد الأمور ذميم ، كما يقول الشاعر .. فيعمل مع مطالب الجسم بحفظه ، ومع مطالب الروح ، ليهبها أمانيها مع عدم الانحراف بجاذب المادة ، وبذلك يتحقق الكمال الإنساني .

ومن جل [illegible] تعالى : « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » وقال النبي ﷺ : « ليس خيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه ، بل خيركم من أخذ من هذه وهذه » .

ولذلك لم تكن الصلاة سوى تخلية الفكر عن الشواغل المترددة عليه ، والتوجه بنفسه إلى الله مباشرة توجها صحيحا بخشوع تام [illegible] لتتمكن الروح من تلقي الإمداد القدسي مباشرة ، فتكتسب حياة جديدة تشعر الإنسان بمعنى القوة والمتعة [illegible]

ولامر ما فرض الله على المجاهدين في الحرب صلاة الخوف في قوله تعالى :

« واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة ، فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم ، فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ، ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ؛ ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ، ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم ، وخذوا حذركم ، ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا ، فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى [illegible] فأقيموا الصلاة ، ان الصلاة [illegible] كتابا موقوتا »

[illegible] حرمة الوغى يقوم لاداء الصلاة وهو في رحاب الحرب يسمع صليل السيوف وقعقعة السلاح وصهيل الجياد لتتصل الروح حتى في هذه الحرب الحربية ، [illegible]

فلا غرابة اذا رأينا سيدنا محمدا « ص » يفتح نصف الدنيا في ربع قرن كما قال نابليون .

ولا غرابة اذا قال احد علماء الاجتماع بان من اسباب تقدم المسلمين في الصدر الاول وفجر الاسلام اداء فريضة الصلاة المكتوبة .

فقد كان المسلمون المجاهدون يؤدونها حتى وهم في حومة الوغى اذا اشتد البأس واحمرت الحدق فكتب لهم النصر وعقد الظفر في لوائهم ..

ولكن سرعان ما لبثوا بعد ذلك [illegible] ان انطفأوا انطفاء الكواكب عند انكدارها واسرعوا الى الهبوط سرعة الماء عند انحدارها ، وهووا عن صهوات ذلك المجد العظيم ، واخرجوا من جنات وعيون [illegible] في القلوب ، وماتت احاسيس البهجة في النفوس ، وتحطمت اواصر المودة بين الناس .. ثم في العصور [illegible] رائعة ، ونتجت هذه المحنة عن مشكلات ، ومن مشكلاتها الفراغ الروحي في نفوس الناس .

[illegible] وعدم التحري على احكامه وشرائعه في الشؤون الدينية والتصرفات [illegible]

ومن [illegible] الشعوب حساسية بحدث الفراغ ارفعها حضارة ، واكثرها مدنية وعمرانا .

وكانت [illegible] المدنية .

اما في البلاد الاسلامية فشكوى ذلك الفراغ يتألم به اشد الالم لا في نفوس المتدينين من الادباء والمفكرين لها فحسب ، ولكن في نفوس كثير من اتباعها والحائمين حولها : بل ان من هؤلاء من يشكو في نفسه ويتطلع الى حال اصلح من حاله .

والمشكلة كذلك في الغرب بل هي اشد واقوى ؛ فقد قال احد الاوروبيين الدارسين لاحوال المجتمعات [illegible] :

« ان الاوروبي العادي سواء عليه اكان ديمقراطيا [illegible] او رأسماليا او بلشفيا ، صانعا او مفكرا ، يعرف دينا ايجابيا واحدا هو التعبد للرقي المادي ، اي الاعتقاد ان ليس في الحياة هدف آخر سوى جعل هذه الحياة نفسها ايسر ، فيسر »

اذا فهناك فراغ روحي يشكو منه العالم ؛ [illegible] الفكرة الاوروبية الخطيرة ، وهي فكرة فصل الدين عن الدولة كما هو معلوم ، وكذلك دعوات الالحاد الجمعي في بعض الشعوب التي تحمل في طياتها السخرية بالاديان ، ورسالات الاديان ، ورب الاديان ، والى جانب ذلك كانت دعوات الحرية الفكرية ، والحرية المطلقة ؛ فانطلقت الاقلام من عقالها تقول في القيم المقدسة ما تشاء ، وفي الاقلام زائغ وطائش ، وفيها مغرض وماجور ، وفي الاذهان غيم يعبر على العقول [illegible] ، والاقيم الضحلة ، ان [illegible] السير فيها ، [illegible] منها موقف الحيرة والتردد ، او موقف الرفض والانكار ، ان لم تتصف بالتسليم والقبول [illegible] حرارة الايمان ، وبرد اليقين .

كل ذلك كان سببا في ان يتغير الجو البيتي في الاسرة وفي المدرسة وفي المجتمع ، وان تنشأ الاجيال خاوية النفوس من القيم الدينية والروحية ، واصبحنا من جراء ذلك نشكو القلق والاستغلال في المعاملة ، ونشكو الانانية والجفاف في المعاشرة ، ونشكو التخاذل والتقاعس عن البر ، ونشكو الخيانة والمماطلة في المصالح العامة ، ونشكو فقدان الغيرة والاعتداء على الحرمات ، ونشكو الاستهانة والاستهتار بالتقاليد والمقومات مما آل بالحالة الى هذه الصورة

الطبيعة ورجال الثقافة ومن سبب ذلك الا هذا الفراغ الروحي ، وضعف الوازع الديني والوجداني .

ان العالم كله اليوم يشعر بهذه الحاجة الروحية لذلك نرى مؤتمرات عديدة تنعقد في مختلف انحاء الدنيا تدرس الحالة النفسية والخلقية والوجدانية لكثير من الشعوب .

[illegible] هذا الفراغ الروحي [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقد حضرت مؤتمرا [illegible] الذي نظمته [illegible] بالقطر [illegible] عام 1961 مع نخبة من رجال الفكر .

وكان هذا المؤتمر يضم طائفة من رجالات الفكر في العالم يبحثون عن خلاص للازمة الروحية والوجدانية التي تشكو منها كثير من الشعوب التي تمر بحادثات جسام حيث تنهار المفاهيم القديمة وتقع الديمقراطية بالوقوف موقف المدافع ، ويصبح السلاح وهو [illegible] ضمان للامن وتعقد المواثيق [illegible] قوى جديدة وتجمعي [illegible] في وجه الاخطار الجديدة .

[illegible] التسمح الخلقي في نظر [illegible] كالدكتور [illegible] في الاسس الخلقية [illegible] عليها [illegible] الغرب تزويد [illegible] الشعوب بسلاح خلقي يمكنهم من رؤية ما يحدث في العالم ، ان الديمقراطيات تتحدث ، لانها في حاجة الى [illegible] الايديولوجي ، [illegible] كثيرا من [illegible] يشكون [illegible] الفقراء [illegible] الايديولوجي [illegible] .

[illegible] في نظرهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

والحقيقة انه كما نلاحظ ان الغربيين [illegible] هذا الفراغ الروحي ويحاولون ملأه بشتى [illegible]

[illegible]

والاسلام لابد له من مؤتمرات تجمع زعماء الراي من اهله : ليحددوا ما درس منه ، ويوضحوا ما التبس فيه ، وينفوا عنه ما ران على عقول اصحابه من الاوهام والانحرافات ، وما غشيه من اباطيل القرون وضلالات [illegible] ، ويعيدوا للدين كما كان غضا طريا صالحا للحياة ، كافلا للخير ، ضامنا للسعادة .

ولقد انعقد في القاهرة اجتماع المؤتمر الاسلامي الذي نظمه مجمع البحوث الاسلامية في 6 مارس 1964 حيث حضر علماء المسلمين ودرسوا في حلقات اعمالهم ستة عشرة بحث تتناول مسائل هامة عن العلاقات الدولية والمذاهب الاقتصادية ، كما تناولوا موضوع الاشتراكية في الاسلام وتحديد مفهوم حقوق الانسان والحرية الشخصية والدعوات الاسلامية ووسائل نشرها ، والاجتهاد في الاسلام ومشكلات المسلمين المعاصرة .

كما حضر هذا المؤتمر ممثلون عن الهيئات في 44 دولة عربية واسلامية ، افريقية واسيوية واوروبية مع ممثلين عن اليابان ويوغوسلافيا والمجر والاتحاد السوفياتي وانجلترا .

والعلاج الناجع لهذا الفراغ الروحي هو تفهم حقيقة الدين الاسلامي والرجوع الى طريقة السلف رضوان الله عليهم ، فهو المرهم الواقي لكل انحراف وفراغ . فقد عرف كثير [illegible] الى مواطن [illegible] عن مبادىء الدين [illegible] واعرب بريفولت [illegible] الروحي الحديث

[illegible]

الاسلام هو الدين الذي يسود اوروبا [illegible]

[illegible] هذا الا انه [illegible] العصبية الاوروبية الى مبادىء الاسلام الحق [illegible] بها كلما [illegible] وطبيعتها وكثيرها مدفوعة في ذلك بعوامل الطبيعة لا تستشير [illegible] ولا تجهد [illegible] والحروب الايديولوجية .

[illegible] الناس بانه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يحققوا اخاسيسهم كما صحبه [illegible] واكثرهم [illegible] من اغلال [illegible] كما اطلق عنه [illegible] .

وحدود الاسلام [illegible] جدا بما تشمل الحركة وتعوق النشاط ، ولا هي اغلال واصفاد مما يمنع

[illegible]

[illegible]

[illegible] حدود الطبيعة التي لا يمكن خرقها والتي لا يخرقها الا من ظلم نفسه ، وهي ليست شيئا الا تحريرا للانسانية من كل عبودية تعرض عليها الا عبادة الله ، من كل تقييد او نظام يراد به المس بكرامة العقل او كرامة الروح .

وفي كل ذلك كله [illegible] بالتطور الى الارتقاء [illegible] ان نعمل [illegible] الفراغ ومن الله العون

تديّن المرأة المسلمة

للأستاذ أبو عبد الله

> وقول الله تعالى : ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة .

امرأة خلقت للخير لا للشر ، خلقها الله سبحانه ينبوعا ومعينا لا ينضب ، للعطف والمودة والاحساس الكريم ، والاحسان العميم ، هي [illegible] اذا هذبت اطرافه وتمهدت اغراسه [illegible] اغراسه [illegible] اغصانه ، فهي سبب سعادة ، وللاولاد مدرسة ومهاد ، بل هي اساس الامة الصالحة ، وسر الحياة الناجحة كما قال شاعر [illegible]

الام مدرسة اذا اعددتها   اعددت شعبا طيب الاعراق

وهي على العكس من هذه [illegible] كلها ، اذا اهمل شأنها ، ونشأ بعضها على التجربة والخبرة [illegible] تنشأ جاهلة ضالة ، ليست لها خصائص [illegible] ولا تعمل بعلم الدين ، فلا هي الام الصالحة عرفت طريقها ، ولا بين ناشئات المدارس [illegible] تقف عندها ، فتلك حدثت عن [illegible] وعن [illegible] هاته الاناث ، الا من رحم ربك ، فقد حل بها الاستخفاف في الفحش [illegible] [illegible] وعن [illegible] خلاقته هو [illegible] فيما صح [illegible] عن الرسول من [illegible] [illegible]

ومن اللازم تهذيب نفوس افرادها [illegible] الذي يبرأ من الادب كل عليل [illegible] سالك طريق الخير [illegible] ، فهو اثر الهادي [illegible]

والمرأة في [illegible] الحياة الزوجية [illegible] [illegible] الاحكام والمسؤوليات الشرعية لكل واحد منهما في الاسرة والمسؤوليات مكانته ، وقد صح عن [illegible] [illegible] لها [illegible] وتداوي عنه واوصافه وتذكر فضائله ومزاياه اذا لم [illegible] ما يؤمه او يزعج [illegible] ، انظر في هذا [illegible] ام المؤمنين السيدة خديجة زوج الرسول [illegible] حافظة على [illegible] الوحي جبريل ، فقد جاء اليها فزعا يرجف [illegible] قائلا : زملوني زملوني اي غطوني في ثوبي حتى ذهب عنه الروع والخوف ، فقالت خديجة واحرها [illegible] [illegible] ، كلا والله لا يخزيك الله ابدا ، انك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، اي الضعيف ، وتكسب [illegible] وتعين على نوائب الحق [illegible] [illegible] رضي الله عنها [illegible] [illegible] ورسالته [illegible]

[illegible]

العماد الرفيع للامم الناهضة الصالحة ، ولهذا كان المصلح الاعظم الرسول عليه السلام يحض المؤمنين الراغبين في الزواج على التزوج بذات الدين حيث قال: تنكح المرأة لاربع : لمالها ، ولحسبها ، وجمالها ، ودينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك . كما يحض من جهة اخرى اولياء المرأة على تزويجها من الرجل المتدين ، ليحيى الاسرة حياة سعيدة ، حيث قال : اذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه ، الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير . ولقد صار السرور والاغتباط بالاهل ورعاية الامن من الزوجة والاولاد صار كل ذلك هو المعيار الصحيح لحسن العشرة بين الراعي ورعيته في نظام الاسرة حتى قال الرسول خيركم خيركم لاهله ، وانا خيركم لاهلي .

ونجد في اخلاق هذه الشريعة الكريمة ان التربية والحنان على الاولاد ومراعاة احوال الزوج في الاقتصاد محمودة ، ترفع من قيمة المرأة وتجعلها حقيقة بكل تقدير واحترام ، فقد روى البخاري عن النبي [illegible] خير [illegible] ركبن الابل صالحو نساء قريش احناه على ولد في صغره ، وارعاه على زوج في ذات يده .

فيجتمع هذه الاخلاق تضمن الزوج ويسكن الى زوجته التي تطيع ربها ، وتبر بعلها ، وتربي اطفالها وتحفظ وتصون عرضها ، وتدبر منزلها ، تلك هي [illegible] الرسول مسؤولة عن جميع احواله حرصا منه على ان تبلغ بواسطتها درجة كماله ، وبهذا نتوجه بهم الى قول الله تعالى « ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » .

ولا ينبغي لاحد من الشبان كيفما كانت درجته من الثقافة ان يبخس المرأة العربية المسلمة حقها ، او يتجاهل ادوارها التي قامت بها في تاريخ الامة العربية عموما والامة المغربية خصوصا ، ففي حجرها تربى جميع ابطال الامة الذين فتحوا العالم القديم ، [illegible] وبفضلها تكونت الحضارة العربية ، بما فيه من اعداد وتنسيق ، وما في ابوابها ومحاربها وانماطها وبسطها من تطريز واحكام خياطة وتزويق ، فكل ذلك من عمل المرأة الصناع التي ابدعته في مختلف الاشكال والاوضاع .

[illegible] عصر [illegible] الامة المغربية عن ركب [illegible] في العهود الاخيرة قد حط من منزلة المرأة [illegible] ، كانت في الحقيقة منفردة بذلك عن الرجل ، بل هما في الهم شرق ، وفي الهوى سواء ، [illegible] بعض الرجال في العهود الاخيرة حظ منها [illegible] ، وان قل [illegible] ، بل كثر فسادها ، فكم من سيدات [illegible] حافظن على شرف العائلات ، واصول الحضارات ، وقمن باهم الواجبات ، حتى [illegible] على رؤوس البيوت المتكررة ، واذا نظرنا الى نشاط بعض البنات المسلمات في العصر الحاضر نجد اغلبهن [illegible] الكثير منهن ، ونجد القليل منهن هي التي يساهمن ويشاركن في عصر النهوض بنصيبهن في شؤون التعليم والتعاون الوطني للاسعاف الاجتماعي ، ونجد الجمعيات الخيرية النسوية في حاجة قصوى الى مجهود الفتاة الناهضة فلا ينبغي للفتاة المسلمة ان تتأخر في هذا الميدان وتكتفي بتقليد المرأة العربية في نشر مميزاتها وترك ميدان العمل النافع للمجتمع فارغا فيصير المجتمع المغربي على [illegible] العربية [illegible] ومعطلة فلا يستطيع ان يتقدم الى الامام وهو [illegible] والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

الرباط — ابو عبد الله

الإسلام فلسفة ونظام

للأستاذ محمد العربي الشاوش

الإسلام دين اخوة واتحاد ، وعدل ومساواة ، شعاره الخالد « انما المؤمنون اخوة » و « المسلم اخو المسلم » و « ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى » و « كلكم لآدم وآدم من تراب » و « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » وغير ذلك من الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة ، التي وضعت للانسانية اسس المحبة والاخوة ، وشيدت صروح الحرية والمساواة ، جعلت من المؤمنين بتلك المبادىء السامية خير امة اخرجت للناس ، امة تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله .

فبفضل تلك المبادىء التي جاء بها الاسلام ، وبشر بها رسول الانسانية محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام ، تحولت الامة العربية — في اقل من ربع قرن — من قبائل متفرقة متحاربة ، وجماعات متنافرة متناحرة ، الى امة اسلامية موحدة متماسكة ، متعاطفة متراحمة ، لا فضل لعربيها على عجميها ، ولا لغنيها على فقيرها ، ولا لابيضها على اسودها ، ولا لحاكميها على محكوميها ، الا بالعمل الصالح ، والتضحية [illegible] في سبيله ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] « وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا » ومن المسلم به ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يأت الا بما اوحى الله تعالى اليه من الكتاب والحكمة ، ولم ينه الا عما نهى عنه من الاثم والخبائث ، والظلم والعدوان ، والخيانة والنفاق ، فهو صلى الله عليه وسلم مبلغ ومنفذ ، وموضح لاوامر الله تعالى وشريعته ، وطاعة الله ومحبته تتجلى في طاعة رسوله ، قال جل شأنه « من يطع الرسول فقد اطاع الله » وقال « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » .

والخطاب في كل ما تقدم ليس موجها الى العرب فقط ، ولكن الخطاب هو خطاب الله تعالى موجه الى الناس جميعا بواسطة نبيه العربي ، لان الله جلت قدرته ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة ، لا [illegible] [illegible] فاذا تلونا قوله تعالى « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم » واذا عرفنا ان الاسلام لا فرق عنده بين العربي والعجمي الا بالتقوى كما في الحديث ، استنتجنا ان عروبة محمد عليه الصلاة والسلام لا تمنع ابدا ان يكون هذا النبي العربي رسولا عالميا ارسله الله بالهدى ودين الحق [illegible] « وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » وقال « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » [illegible] وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ، فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه ، اولئك هم المفلحون » .

وقد ذكر الله في كتابه الكريم انه تعالى اخذ عهدا من انبيائه السابقين انهم ان ادركوا النبي العربي عليه

[illegible] قال تعالى « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ، قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري ؟ قالوا أقررنا ، قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين » . فمحمد بن عبد الله جاء مصدقا ومقرا بالأديان والرسالات السابقة ، فهو لم يتعصب لجماعة ضد طائفة ، ولا لرسول ضد آخر ، وهو لم يكذب كتابا من الكتب التي أوحاها الله تعالى إلى أنبيائه السابقين ، بل إنه سلك مسلكا واضحا في تأكيد ذلك وتثبيته ، واستمع إلى قوله تعالى « قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » وتأمل في قوله جل شأنه « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » لترى أن مسلك القرآن الكريم في مصلحة قضية الأديان والرسالات السابقة ومعارضتها وموافقتها للرسالة الإسلامية مسلك واضح يقره العقل والمنطق . فالله الذي اختار موسى وعيسى ومن سبقهما لتبليغ رسالاته ، اصطفى محمدا لتبليغ رسالته وإكمال دينه ، وليجعله رسول الله وخاتم النبيين ، وليكون الدين الإسلامي الذي جاء به وارتضاه الله لعباده دينا صالحا في كل زمان ومكان ، قال تعالى « إن الدين عند الله الإسلام » . « ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » وقال « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا » . فهذه الوضعية ـ وضعية الرسول العربي وشريعته الإسلامية ـ مفهومة وطبيعية ومسايرة للأوضاع البشرية المألوفة في كل زمن ومكان .

وهكذا نرى أن الرسول العربي هو رسول عالمي ، وأن الإسلام دين عالمي كذلك ، وأنه ليس مجرد عبادات وأحكام فقط ، ولكنه في الحقيقة فلسفة سماوية قيمة قائمة على أساس التوحيد ، ونظام اجتماعي رشيد قائم على أساس الحرية والعدل والمساواة .

فالعبادات والأحكام كلها خاضعة لمبادئ التوحيد والمساواة ، فتوحيد الله تعالى هو أسمى مبادئ الإسلام ، وهو العروة الوثقى التي تربط بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، وهو الوسيلة لتوحيد البشر وجمع كلمتهم ، قال تعالى « إن هذه أمتكم أمة واحدة » وقال « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا » وقال « إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » وقال « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » وقال « قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » . فكل الناس مدعوون إلى عبادة الله وحده ، وإلى الاعتصام بحبل الله ، وهو رمز للاتحاد ، وكل الذين يؤمنون بوحدانية الله وما أنزل على محمد رسول الله مسلمون جميعا ، وحد التوحيد صفوفهم ، وآخى الإسلام بينهم ، فهم في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » كما ورد في الحديث الشريف . وفي هذا المعنى يقول الله جلت قدرته « إنما المؤمنون إخوة » ويقول « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم » ويقول النبي عليه السلام « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه » ويقول « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث » ويقول « كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » . فالمرء بمجرد دخوله في الإسلام يصبح عضوا في جسم الأمة الإسلامية ، له ما لها ، وعليه ما عليها ، إذ المسلمون أمام الإسلام سواسية كأسنان المشط ، وهم أمة واحدة خاضعة لنظام واحد هو الإسلام . وينبغي أن نقرر هنا أن وحدة الأمة الإسلامية لا تعني مطلقا عدم قيام حكومات إسلامية مستقلة بعضها عن بعض سياسيا وإداريا ما دام الإسلام لم يمنع ذلك نصا ولم يعترض عليه . على أن هذه الحكومات يلزم أن تكون خاضعة لمبدأ الشورى الذي هو مبدأ إسلامي خالص لقوله تعالى « وأمرهم شورى بينهم » وقوله « وشاورهم في الأمر » مع وجوب اتحاد هذه الحكومات في إطار جامعة إسلامية تقوم بالإشراف على التضامن الإسلامي ، وإقرار الوحدة الإسلامية مع تنسيق السياسة الخارجية للدول الإسلامية .

إن العدل والمساواة هما من أسمى مظاهر الإسلام وأنبل مقاصده ، وتبين مرة أخرى في قوله تعالى « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » وتأمل في قوله جلت قدرته « إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن

[illegible] أن تحكموا بالعدل »

[illegible] قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى » سرى

العدل والمساواة لهما مدم عظيم في الإسلام [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم تشبث بهما ، وله [illegible] الكريمة العادلة في تسوية [illegible] كمنه مع [illegible]

« إنما أهلك الذين من قبلكم أنه إذا سرق الشريف تركوه ، وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد ، والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها »

[illegible]

عظم من هذه المساواة ؟ !

[illegible] تفكير في إطار العقل ، أعطاهم الإسلام كذلك مقاما مرموقا في المجتمع الإسلامي ، كما جعل الوفاء بالعهد ، وحسن الجوار ، والعفو والتسامح ، والأمانة والصدق ، من أمهات الفضائل [illegible]

[illegible] الإسلامية [illegible]

[illegible]

[illegible]

العالمة ، وتحسين العصور [illegible] أمة الملابعة [illegible] الجمعية وعادية سياسية في أسرة [illegible] كان الإسلام قد شرعه ودعى إليه في الربع الأول من القرن السابع لميلاد المسيح عليه السلام .

تطوان — محمد العربي الشاوس

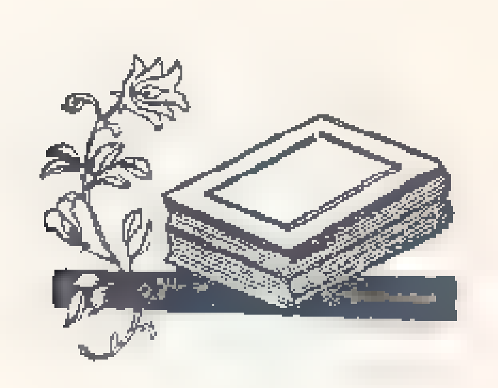

ابحاث ومقالات

للاستاذ محمد ز[illegible]

ونعني بثقافة العصر هذه المجموعة من [illegible] [illegible] التفكير ومواد الثقافة التي حسب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العصري [illegible] ولا [illegible] اضطرابات وما صحبها وما عقبها وما نتج عنها من [illegible] [illegible] الجديد الذي نعيشها وتساؤلات [illegible].

[illegible] عربي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حيان التوحيدي وكان [illegible] ان اصول الادب اربعة هي مقدمة ابن خلدون والبيان والتبيين والكامل للمبرد والامالي لابي علي القالي، [illegible] شوقي الى قراءة [illegible] هومروس بالاطلاع [illegible] [illegible] الادب [illegible] كان يقال له ان الشعر [illegible] [illegible].

ولم يكن [illegible] [illegible] في ذلك [illegible] [illegible] [illegible] هذا [illegible] الذي [illegible] هذا الفهرس، [illegible] بالاضافة الى ابواب اخرى من التاريخ، وبالاضافة الى ما امكن [illegible] [illegible] العربية وما شبهها [illegible].

[illegible] هذه الثقافة في اصولها وفروعها كما نستطيع ان [illegible] حدودها في التفكير في الاسلوب وفي الاصول للبحث والاستنتاج.

الا ان مشاكل اخرى ومفاهيم اخرى ومقاييس جديدة ظهرت على سطح هذه [illegible] [illegible] هذا [illegible] لم يكن في الحسبان وما كان في الحسبان شيء منه،

وهي مشاكل اصبحت تلزم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من الجيل السابق من ان تكون تلك الحافظة التي كان يمتلئ بها حماد الراوية بعي شيئا اكثر من الشعر [illegible] [illegible]، ذلك لان ثقافة [illegible] [illegible] والادب [illegible] لم يعد له مكان [illegible] الى جانب هذه المشاكل [illegible] وهذه [illegible] التي اصبح [illegible] [illegible] العهد الاخير من القرن العشرين . وهي مشاكل [illegible] لا [illegible] [illegible] لانها مشاكل من صميم حياة الافراد ومن صميم حياة المثقفين في هذا الجيل .

[illegible] مفهوم الثقافة [illegible] العصري [illegible] واصبحت شؤون الجاحظ وابي حيان ومفارقات الشعر [illegible] والاسفاطي [illegible] ابن المقفع [illegible] [illegible] [illegible] اشياء تدخل في نطاق التخصص في الادب العربي، [illegible] كانت وما تزال شؤون [illegible] [illegible] [illegible] تدخل في نطاق التخصص الادب [illegible]. [illegible] انها [illegible] تراث [illegible] تعتز به الاجيال العربية [illegible] [illegible] [illegible] . الا ان شيئا وقع في العالم العربي [illegible] الكثير من الوقت على المثقفين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] العربية قد [illegible] مع الاحداث [illegible] [illegible] ذلك [illegible]، واعترف [illegible] ولم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] ان هذا الانفعال [illegible] على الجانب [illegible] ولم [illegible] في [illegible] الجانب الايجابي ولتوضيح ذلك [illegible] الى ما يأتي

ان [illegible] الثقافة في العالم العربي [illegible] [illegible] كانت عليه منذ ازيد من عشرين سنة، [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] الى [illegible] الجديد، وهذا اصل الازمة في الثقافة العربية من المحيط الى الخليج

فالشعر العربي قد اعتراه تحول جذري ، ولكنه [illegible] للاسف يتسع في الكثير من صوره . والمقالة حاولت ان تكشف مشاكل العصر وتستخدم مفاهيمه ولكنها ظلت سطحية في الكثير من صورها ، والدراسات [illegible] في الفكرة او في [illegible]
[illegible] الاجتماعية [illegible]
[illegible] هو الذي استطاع طرق [illegible] ، والسبب في ذلك هو ان ثقافة العصر كغاية اصبحت امرا صعبا علينا وعنصرا لابد منه ، ولكن الشيء الذي بقي وما يزال [illegible] على الجيل المثقف في العالم العربي وفي العالم الثالث بصفة عامة هو استيعابه لمشاكل الاجتماعية والاقتصادية استيعابا يوميا ، ولا [illegible] يمكن [illegible] الدقة ، وما اكثر المشاكل التي تتسع وتمضي عينها في عالم [illegible] .

ان شعوبنا تعيش في عالم غير متوازن القوى اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا تبعا لذلك ، وعدم التوازن في القوى هذا يخلق المشاكل طبعا ، ويضعها وضعا ، ويجعلها املاءا علينا نحن [illegible] العالم الثالث ، فالشعوب لحوح تهدد جوانب مختلفة من هذا العالم ، وانخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي يرهق جوانب اخرى منه ، [illegible] تزايد عدد السكان لا ينظر تصفية المشاكل القائمة وانما يزيدها تعقيدا على تعقيدها .

ان الجيل السابق لم يكن يدرك سر السحر الذي كان يملكه المستعمر ويستعمله في غزوات الاستعمار والاحتلال ، ولئن كان يدرك شيئا منه ، فانه لم يكن يعيره نفس الاهتمام الذي يوليه اياه الجيل الحاضر . وهذا السر هو ان ذلك المستعمر كان يستخدم [illegible] الاحصاء ، كان يحصي المواد والسكان وكل الوسائل التي تمكنه من استخدام المواد والسكان في مستعمراته وامبراطوريته . كان ينتهز الفرص التي [illegible] في العالم العربي تقرأ فيها شعر عمر بن [illegible] [illegible] وتستند قوتها الافلاطونية :

[illegible]
[illegible]

[illegible] في [illegible]
[illegible] وتعارض فيما بين [illegible]
عمليات السرقة والاختلاس التي ظلت [illegible]
تضربنا به ، ووجدنا انفسنا مضطرين [illegible]
عن ابن ربيعة وابي نواس والاخطل الصغير ، نواجه الواقع الاليم الذي كان لنا لابد منه ان نواجهه ولابد كان لابد بنا من ان نواجه ثقافة العصر .

[illegible] مئات من [illegible] معرفة بالاحصائيات [illegible] الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية مزرية في اغلبية البلدان النامية ، [illegible] المنظمات التابعة للامم المتحدة هي تصدر دراسات وابحاث ونشرات من اخصائيين يكشفون فيها عن عالم ما يزال مجهولا لديه . ونحن منه بمشاكله القصمة ومعقدة ، وان اكتشاف هذا العالم المجهول من طرف الجيل الصاعد هو الرسالة الاساسية لخدمة نفسه ، ومجتمعه ومعرفة [illegible] ، ولكي يقوم هذا الجيل بهذه الرسالة فلابد من ان يثقف نفسه بثقافة هذا العصر ، ان [illegible] في مواده بالقدر الضروري وبالمقدار الذي يكفي لذلك .

فثقافة هذا العصر اصبحت تفرض المثقف بان [illegible] على بينة مفصلة ومدققة من المشاكل الاجتماعية الاقتصادية [illegible] التي يعيش فيها وعلى بينة مفصلة ومدققة كذلك من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هذه المعرفة [illegible] في
ردم هذه الهوة الهائلة التي تفصل فيما بين عالمين ، عالمنا هو ، وعالم آخرين

احمد رشاد

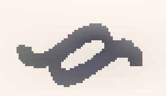

خصائص المدرسة الحديثية المغربية

للأستاذ : حسن السايح

دار الحديث هي أول معهد لدراسة الحديث في المغرب أسس في عهد جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله .
وسيفتتح أبوابه في وجه الطلاب في نوفمبر بحول الله .
وقد اختير له نخبة من الأساتذة المبرزين لدراسة الحديث والعلوم الإسلامية .
ويتخرج الطلاب من هذا المعهد بشهادتي الدبلوم والدكتوراه في العلوم الإسلامية .
ويسر المجلة أن تحلي عددها بهذا المقال القيم ...

[illegible] (*)

كان القرآن وحيا إلاهيا لم يشكل نقل إلى عصر [illegible] حديث الرسول وإن كانت وحيا غير متعبد

[illegible] (*)

[illegible] في القرآن الكريم وأن يستعملوا [illegible] قواعد الإسلام [illegible] ولذلك محكا [illegible] وجدوا ما يخالف (النص الإسلامي) حكموا عليه بالفساد [illegible]

(*) ص 32 الاتجاهات الحديثة في الإسلام [illegible]

(*) نفس المصدر ص 35 .

[illegible] وكانوا غالباً ما يوفقون في طعن السند او معنى [illegible] ان استعمال المذاهب والفرق ([illegible]) في معالجة قضايا الاسلامية اخذ يباعد بين الاصل والفرع او بين روح الاسلام وبين الدراسة المنهجية للاسلام ، سواء في ميدان العقيدة او ميدان السلوك ، وكان المسؤول عن ذلك تعدد النحل والفرق ، واثارة قضايا جانبية على بعض الفقهاء فيها دهاء في الاسباب [illegible] الحقيقي للاسلام ، حيث [illegible] استطاع الفقهاء والمتصوفة ان يهيمنوا على ساحة الفكر الاسلامي ويبعدوا غيرهم عن مراقبة تطور المجتمع الاسلامي ، وكان من نتيجة ذلك ان ظهر رد الفعل في [illegible] بنغمة تنادي بالرجوع الى القرآن [illegible] وكل ذلك بقراءة المجتمع الاسلامي المعرض على ضرورة [illegible] باعتبارها مجموعة شعبية الوعي هذا التصور الذي لا يؤمن بالتصوف ولكن بالاعراف والاستقرار الذي تظهرها الايام الطويلة مكافحة لتحقيق [illegible]

[illegible] خلال هذا العرض يتضح لنا موضوع (علم السنة) في [illegible] الفكرية الاسلامية اذ هناك [illegible] القسم الذي [illegible] بالنصوص الواضحة القاعدة لبناء الفكر الاسلامي [illegible] على المرافق الفكرية للامة الاسلامية وهناك السنة التي هي ايضاحات وتوجيهات وبيان الاسباب ، مما [illegible] (المجتهدين) على ان يسندوا الفكر الاسلامي [illegible] وهناك (الاجماع) الذي [illegible] مع متطلبات حيث [illegible] وتطورها

ثم هناك الاجتهاد الذي نقول عنه [illegible] هو مبدأ (الحركة) في الاسلام ، هذه الحركة التي كانت تسير دوما في المقدمة لتفتح [illegible] ، ولكن مع الاسف فقد صار كلاسيكيو الفقهاء خوفاً على الدين من [illegible] المتكرر [illegible] يضع [illegible]

موضوع علم السنة والحديث في الكتابة الاولى التي [illegible] مجتهدين [illegible]

[illegible]

بدأت [illegible] الحديث ... وكان يتمثل في شخصية الرسول وعبادته ، [illegible] الى اطلاق [illegible] الادمي [illegible] وتقديم مفهوم خاص عما يجب ان تكون عليه مقدمات الرسول (ص) الانسان الكامل [illegible] ، [illegible] ثم يد [illegible] هذا التصور [illegible] بالعصمة [illegible] بالعصمة [illegible] لاتباع الخلق الكامل [illegible] من كثرة الاحاديث [illegible] الاحاديث [illegible] وكلمات الصادقة التي لا تنطق عن الهوى ، [illegible] السيرة ، ثم تطورت الى علم منهجي

[illegible] كانت حياة الرسول [illegible] موضوع علم الحديث) [illegible] والاراء والملاحظات التي [illegible] الشريعة ، فالرسول كان يتحدث الى الناس في [illegible] الصحابة في [illegible] وقامت [illegible]

[illegible]

[illegible] وكل ما يتصل [illegible] كانت (السنة) [illegible] وبين الناس

[illegible] حدث التي كان هدفها التوثيق بالنص [illegible] العالم الاسلامي [illegible] الفرق الاسلامية المتعددة التي [illegible] مجالاً [illegible] والحديث [illegible] (*) التي الذي لا [illegible] الاسلامية مما حدا برجال الحديث ان يضعوا مناهج واصطلاحات [illegible] (*) ويرفضوا [illegible] وجعلوا لكل حديث [illegible] الصحيح والحسن والغريب والمشكل الخ .

[illegible] مدرسة (السنة) ، والواقع ان هذا [illegible] الاصطلاحات الحديثة [illegible] وعلم [illegible] من الاغريق والرومان ما يوازي هذا العلم الذي يختص به الاسلام ، والذي يذكر ابن حزم في الملل والنحل ان الاسلام وحده يختص بعلم الرواية [illegible] ، لذلك لم يتخذوا مجالاً [illegible] (علم المصطلح) اي في (شخصية الرسول) والواقع ان ما اثير من اشتباه لم يمس الفكر الاسلامي ، [illegible]

* [illegible]
* [illegible] شرح حول [illegible]

[illegible] بان الوسائل نصيبه الصحيحة [illegible]
[illegible] دال عليهم تكن اعادة النظر [illegible]
[illegible]

[illegible]

، لا يهمنا في هذا الموضوع ان نحلل تطور هذه الفروع في بلاد المشرق والمغرب عدالك نعبر كل العصر ، و [illegible] الى [illegible]

بقد عرف المغاربة بحرصهم على سلامة العقيدة واستواء [illegible] ، ولهذا فقد اخذوا انفسهم بالشدة في معاملة [illegible] ، تابع النهج الصحيح فكان مذهبهم مالكيا لان الامام مالك كان من المدينة المنورة ، و يحرص في مذهبه على [illegible] السنة ي تعرف بعد القران الكريم .

كما ان الفقه بالمغرب درس [illegible] الطريقة المغربية فيها بالحرفية [illegible] [illegible] اهتموا بدراسة المتن لتركيز المذهب [illegible] الحديث [illegible]

[illegible]

[illegible] البخاري وشرحه العدوزي العقلي (✱) [illegible] المروزي (✱) من اشهر من الكتب الحديثية التي كانت تدرس في عصره ، [illegible] الاجر [illegible] عمرت تلك بفقهاء [illegible] الحديث الذي لم يعد من حدائه الا [illegible]

من بعد [illegible] الى [illegible] فعل عنيف في عصر الموحدين الذين عنوا بالحديث ، [illegible] ذلك لاخذهم بالمذهب الظاهري ، [illegible] كتب [illegible] فاس ان ملوك الموحدين [illegible] من انكار الراي (✱)
[illegible]
الناس [illegible]
والاندلس ، والتاريخ لا يذكر تعقيد ذلك الا في عصر يعقوب [illegible] الحفاظ [illegible]
انه لما دخل على امير المومنين [illegible] ووجده وبين يديه كتاب ابن يونس فقال له يا ابا بكر انا انظر في هذه الاراء المتشعبة التي احدثت في دين الله ، ارايت يا ابا بكر مسألة فيها اربعة اقوال او خمسة ، او اكثر من هذا ؟ فاي هذه الاقوال هو الحق ؟ وايها يجب ان ياخذ به المقلد [illegible] [illegible] له ما اشكل عليه من ذلك فقال له وقطع كلامه ، ابا بكر ليس هذا ، واشار الى المصحف او هذا واشار الى كتاب سنن ابي داود ، وكان عن يمينه او السيف (✱) وقد حمل الناس على هذا المذهب بالقوة وشاهد المراكشي احراق الكتب في شوارع فاس ، وكذلك اعتنى الموحدون بطلبة الحديث ، ويذكر المراكشي انهم كانوا في عهد يعقوب المنصور لم ينالوه في [illegible] (✱) وكان يوسف الموحدي يحفظ احد الصحيحين (✱) كما كان المامون معدودا بين حفاظ الحديث يسرد البخاري والموطأ وسنن ابي داود (✱) وكذلك كان الامير ابراهيم بن يوسف الذي قال عنه المراكشي لم ار في العلماء علم الاثر [illegible] له (✱)، و [illegible] على العناية بدراسة الحديث قصة اسحاق ابن عات بيت الطلبة بمراكش وامتحان الوافدين عليهم من اهله (✱) واشتهرت في عهدهم [illegible] من كتب الحديث ، الكتب الخمسة ، وهي صحيح مسلم وسنن ابي داود وسنن الترمذي وسنن النسائي ومسند البزار وموطأ ابن تومرت واحاديث الجهاد التي امر يعقوب المنصور بجمعها (✱) والشهاب للقضاعي المسمى شهاب الاخبار في الحكم والامثال ، والادب من الاحاديث [illegible] (✱)
[illegible] الدعوة اللاهوتية اي اللاهوت الصوفي لا الاخلاق الصوفية ، و [illegible] وحد المريدون انفسهم امام واجهة [illegible] فاسسوا المدارس [illegible] لتحقيق هذه الغاية ، حيث التزموا فيها دراسة [illegible]

(✱) ص 35 [illegible] الاتجاهات الحديثة في الاسلام
(✱) [illegible] الاندلس (ص 182) ، (✱) المرزوري القرشي ، (✱) العلوم والاداب والفنون لمحمد المنوني (ص 51)
(✱) [illegible] (ص 185) ، (✱) المعجب (ص 188) (✱) المعجب (ص 155) ، (✱) القرطاس (ص 161) ، (✱) المعجب (ص 207)
(✱) عنوان الدراية (ص 167) ، [illegible] (ص 369) ، (✱) [illegible] (ص 67) ، (✱) [illegible]

[illegible] ★ [illegible] ★

[illegible]

[illegible] الأئمة الحمد [illegible] حافلا بمجالس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وجعل مرسوما لإصلاح التعليم على أساس الرجوع الى [illegible] والحديث (★) واقتفى سيرته عالم الملوك المولى [illegible] [illegible] في عصره [illegible] [illegible] الدروس الحديثة وقد [illegible] والمولى [illegible] [illegible] وخلاله [illegible] المرحوم [illegible]

[illegible]

★ [illegible]

★ [illegible]

★ [illegible]

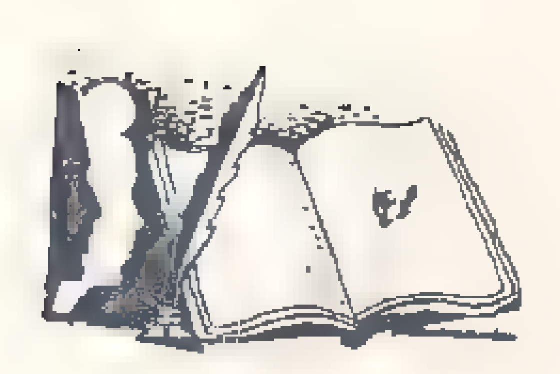

نظرات في الصحافة

ترجمة للدكتور جمال الدين الرمادي

ان السؤال الذي يتبادر الى الذهن هو هل الصحفي الذي يبيع اخبارا يعلم انها كاذبة او ان بعضها زائف وهل الصحفي الذي يموه الحقائق ليجعلها [illegible] اقرب الى النفس اكثر جرما من التاجر الذي يطفف من ميزانه او الصانع الذي يقدم بضائع مغشوشة ..؟

والحق ان نشر تصريح كاذب او اذاعة فكرة خاطئة اكثر خطرا واشد اذى من بيع البضائع او زائفة ميزانها [illegible] الافكار الكاذبة اشد خطرا من السكر الزائف او الصابون المغشوش.

ان الصحفي الذي يخون ثقته يقع عليه اللوم اكثر من التاجر [illegible] ان الصابون الفاسد يفقد [illegible] ولكن الافكار السيئة تبعث السم في النفس، والصحافة مركز حساس على اعتبار انها اساس لم [illegible] صناعة الصحف، لان مواردها الاولية ليست في الحقيقة الا عقل الجماهير فهي تتاجر في (الانفس الانسانية) او بمعنى آخر ان المسؤولية الحقيقية التي تحملها الصحفيون تختلف عن تلك المسؤولية التي [illegible] وظروف مجاورة على عكس الحال [illegible] على عقليته و اخلاق الجمهور.

وليس من شك في ان صناعة الصحف تحتاج الى راس مال عظيم فهي تستهلك يوما بعد يوم الاف الاطنان من ورق الصحف وهذا الورق مصنوع من لباب الخشب المستخرج من بعض انواع الشجر وطحن هذا المستخرج الابيض بطواحين شديدة القوى واغلب مواد هذا الورق تستورد من وراء البحار على ظهور سفن خاصة ويلزم كذلك لصناعة الصحف مئات من المراسيم [illegible] لتحبير الاوعية المعدنية التي تعطي الاسطوانات المتعددة للطباعة كما انها في حاجة الى آلات للطباعة والات لطي الورق والات لقطع عشرات الالاف من الصحف في الساعة.

تحتاج صناعة الصحف كذلك الى راس مال عظيم لجمع الاخبار من جميع انحاء العالم ولدفع مرتبات [illegible] الذين يرسلونها ولدفع نفقات الارسال كما تحتاج الى راس مال كبير لدفع مرتبات هيئة التحرير واجور العمال، وقد تملك بعض المصانع في البلاد وتحتاج كذلك الى مقر كبير توزع منه الصحف المطبوعة على وجه السرعة كما انها تحتاج الى كثير من السيارات [illegible] الصحف بسرعة خاطفة.

والصحف الى جانب ناحية الاخبار والتعليق [illegible] بنشر الاعلانات للمعلنين وتكون هذه الناحية مصدرا كبيرا من دخل الصحف، اما ضرورة الحصول على هذه [illegible] لتحرير الى القراء اثناء اداء واجبه نحو الجمهور [illegible] فقدت الجريدة حركة التوزيع [illegible] دولاب العمل، فهذا لا ينسى كثير من [illegible] ان ما ينشرونه [illegible]

[illegible] الاطباء والمحامون على مهنتهم [illegible] وكذلك لان النجاح او الفشل في الجريدة قد يعتمد على الطريقة التي تستعرض بها الاخبار والافكار، والصحافة بعد هذا كله وزارة وليس هناك صحفي يستحق هذا الاسم وجدير بان يؤثر في عقول القراء الا اذا كان يشعر بالمسؤولية الخلقية تجاه القراء.

ان كل العبارات المطبوعة لاستخراج ورق الصحف وكل المخيطات السوداء من الحبر الذي يحبر الاوعية المعدنية التي تضغط الكلمة المطبوعة على اسطوانات الورق المعروفة ، وكل هذه الملايين من الخشيبات التي تصرف في سبيل الاعلان تصبح في النهاية على عتبة الصحافة لعقل الجماهير وهذا هو الصحافة الحق

والفكرة التي تقول بان عقل الجماهير سهل التأثر وسهل الخضوع الى اي لون من الوان ولكن الرأي العام او ما يصوره الصحفيون بالرأي العام يؤثر فيهم [illegible] / فذوق الجماهير هو الذي يؤثر في حركة التوزيع والتوزيع يبين قيمة مكان الاعلان كما يبين قيمة الدخل من الاعلان ولهذا يعمل الصحفيون على اعطاء الجمهور [illegible]

[illegible] الجمهور هم « الاول » الذي يبيض بيض من الذهب لاصحاب الصحف اللهم الا اذا كانوا هم انفسهم اصحاب الصحف .

ولكن ماذا يريد الجمهور ؟ انه كقاعدة عامة يريد [illegible] الكلمة او بمعنى آخر الصحف التي لا تقدم الى قرائها شيئا غريبا فيه حماس وفيه حياة وفيه حوادث مثيرة ومخالفات خطيرة وافكار [illegible] مسبوق اليها ، ويمكن تعريف الاخبار بانها ما هو خارج عن نطاق الحياة العادية ، وهنالك مثل يقول وقد يكون فيه بعض المجون « ان الكلب تكون اخبارا اما الكلب فلا يكون » وهذا المثل يشير ان العضة شيء عادي من الدلالة فشيء غير عادي وعندما لا تكون هنالك اخبار في الجريدة واشياء تخرج على المألوف يعتقد القراء ان جريدتهم كئيبة ويطلبون الى جريدة اكثر حياة وبهذا كان الامر الاول من امور الصحفي الا تكون جريدته [illegible] . والكآبة معناها فقد التوزيع وفقد التوزيع [illegible] الاعلان ، وفقد [illegible] [illegible] يغطي بين ثمن البيع للجريدة وبين الانتاج واغلب الصحف في انحصرا تباع الى متعهدي الصحف الذين يموّنون الجماهير بالجرائد [illegible] ان تم اقل في الواقع من تكاليف الورق الذي يستعمل في الطباعة فالصحافة الحديثة [illegible] على الكآبة [illegible] افكار القراء عن الكآبة تختلف من فرد الى فرد فالطعام الذي يقدم الى الاول لا يقدم الى غيره من النواحي ، وكل جريدة تحتاج الى وسائل كثيرة للتأثير في اذواق الجماهير فهي في حاجة الى مضحكات تهز [illegible]

[illegible]

ان القراء على اختلاف مشاربهم [illegible] يحبون ان يحبب اليهم الطرفة والمتعة والتسلية ويكرهون ان يقدم اليهم الزجر وتسوق اليهم الموعظة ولا يعتقدون ان يعلموا او يفتنوا حيث لاتوجد اي سلطة مدرسية في هذه العملية

والواقع ان العلاقة بين الصحيفة والجمهور تجربة دائمة في دراسة نفسية الجمهور [illegible] المحررون المكان الاول الذي يدونه عين القارئ والمكان الذي توضع فيه الاخبار الهامة والحروف بين حروف الطباعة التي توضع بعنوان والتي توضع للتعليق ، والجزء الاعلى من الصفحة فوق نسبة اختيار عند [illegible] اكثر اهمية لان القراء من العادة يركزون انظارهم [illegible] في الجريدة الافرنجية التي تتحدث عن [illegible] الصفحة [illegible] مكان للاعلان ، فالجزء الاعلى من العمود الايمن من الصفحة هو الجزء الذي يركز فيه القراء انظارهم في البدء اللهم الا اذا كانت العادة في الصفحة غير ذلك فعودتهم على [illegible] الاخبار الرئيسية عند حرف العمود الايسر من الصفحة والقراء معتادون على نوع معين من الترتيب يحتاجون الى احترام عاداتهم غير ان [illegible] [illegible] حتى تعشوا روح العصر في القارئ ويبعدوا القارئ عن روح السأم والملل .

[illegible]

[illegible] في جرائدهم [illegible] يحتاجون الى ان يحفروا [illegible] الوصول اليها بدلا من ان تصل اليهم في فكرة واضحة واسلوب [illegible] .

ان الكفاح في سبيل التوزيع والدخل من الاعلان يسيطر على شكل واسلوب كل جريدة تقريبا وانه كفاح قد يصل الى [illegible] دائرته في اصحاب الصحف والصحفيين انفسهم

على العموم يمكن ان نقول ان الجمهور يهتم [illegible] [illegible] بعض هذه الاخبار والافكار الى الجريدة [illegible] من هذه الاخبار او الافكار [illegible]

دونه كما انه يهجر الصحف التي تعتقد الاخبار او تتاجر في نشرها او التي تشدق بسخف ارائها كما ان الجمهور لا يهتم بان الجريدة اساس قوي قدر اهتمامه بشعوره الخاص و … لا يحتاج الى … من الشجاعة فقط ليمحو تعسف قرائه حين يعتقد انه على حق وان الحوادث سوف تثبت ذلك لان القراء يحبون ان يظهروا خطاهم امام اي صحفي غير برايه.

وقد شق اكثر القراء عبر في حكم صحفيه ولكن كثيرا من القراء قد يضايقه ذلك ومن الصعب على الجريدة ان ترتفع عن مستوى القراء، ولذلك كان من الصدق ان نقول ان للامة الجريدة التي تستحقها ومن الصدق ان نقول ايضا ان الذوق العام للجمهور قد يتاثر بالصحف التي تؤثر في اعراض الهابطة للقارئ.

وبعض الصحف تعتمد لزيادة نسبة توزيعها على … ان … لقرائها لان هذا يشجع الاطفال … على … الجريدة ولكن مثل هذه الاساليب ليست صحافة حقة وينبغي ان تحرم مثل هذه الامور لمصلحة الجمهور فما هي الاصل بزيادة التوزيع لا تمت الى الصحافة بصلة وعلى امل ان يرتفع ثمن المكان المخصص للاعلان.

ويمكن … هذه المسالة في نظر الصحفيين تسمى غشا او تعسف فهي لانهم يدفعون القراء الى شراء الجريدة لا لاخبارها بل لما تمنحه من سندات التامين وفي مثل هذه الاحوال يدفع المعلنون … لا يمكن ان يستمروا في الواقع.

الدكتور جمال الدين الرمادي

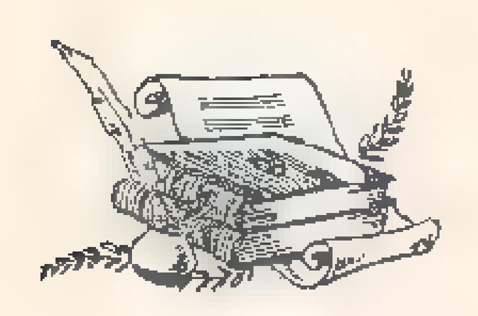

نجيب محفوظ

أو الكاتب العربي الذي يكتب عن مجتمعه

للأستاذ
محمد زنيبر

نتحدث عن القصة العربية في العهد المعاصر حديث متشعب قد يتيه فيه القارىء والباحث معا عن الهدف المقصود الا وهو استجلاء السبيل الصالح للفن القصصي في أدبنا العربي، في وقت تتعرض فيه الرواية لمختلف التجارب لدى الأمم المتقدمة كمدينة باريس وغيرها من الفنون الجميلة التي عرفت تجارب متعددة: منها ما استرعى الاعجاب وحظي بمحل الصدارة ومنها ما رفضته الأذواق السليمة وعدته من المجهودات الضائعة.

لذلك سنقصر كلامنا هنا على الوقوف مع أحد [illegible] العرب الكبار لنطلع على عمله القصصي [illegible] لأن القصة: كما لا يخفى من مركب يجمع سائر ألوان الأدب من شعر، وحكمة، و[illegible] وحوار وفلسفة، أي أنها، في الواقع، خلاصة الأدب وعصارته التي تتمثل فيها براعة الفن وتعكس الحال في أقصى حدودها. ولا عجب إذا رأينا معظم الكتاب الكبار في أوربا وأمريكا يقبلون على كتابة الرواية لأنها تفسح لهم الميدان الواسع الذي [illegible] فيه عبقريتهم تكامل حريتها فيدخلون اليه بنفسهم الطويل غير واجدين أي عائق أمامهم الا ما كان من [illegible] الأساليب.

والروائي الذي نريد أن نتحدث عنه هو نجيب محفوظ الذي يعد اليوم ألمع اسم في القصة العربية. وقد يكون من العجيب ألا تتحدث صحف الأدبية [illegible] عن الرجل وعن قيمته. ولا شك أن هذا تجاهل غير مقصود قد يكون مرده إلى ضعف تنظيم الصحافة الأدبية في بلادنا والى انعدام التوجيه في [illegible] معروفة و[illegible] ربما يهمل [illegible] مجتمعه، سواء [illegible] [illegible] حول الأدب العربي المعاصر. [illegible] علينا في [illegible] لانبعاث الفكري بدا في الشرق [illegible] الأدب اكتسبت هناك [illegible] [illegible] والعمق وتسترجع رويدا رويدا شخصيتها [illegible] العربية. ونحن لن نندفع عميانا وراء التقليد والمحاكاة، يجب علينا أن نعرف النهضة الأدبية التي [illegible] الشرق من خلال بعض الآثار القيمة التي [illegible] من [illegible] [illegible] هو أوثق [illegible]

[illegible]

ونجيب محفوظ خير مثال للكاتب الذي بعد أن [illegible] التقاليد الأجنبية واطلع على ألوانها [illegible] من [illegible] و[illegible] موضوعاتها [illegible] يستخلص منها [illegible] الى نفسه والى مجتمعه ولم يرده الاحتكاك الا [illegible] في الجوهر وتماسكا في الشخصية واستقلالا في التفكير والانتاج.

[illegible] التقاليد [illegible] [illegible]

غرائب الكارثة ، بل أنها نقدته مستوعبة مهضومة [illegible] شخصية الكاتب وطابعه بحيث لا تشعر بغرابتها وخصوصيتها . وهذا ما يجعل اللقاء بين الكاتب وقرائه لقاء بسيطاً ميسوراً لا تعقيد ولا تصنع فيه .

وقد يظن البعض أن هذه السهولة في الاتصال تتحقق على حساب مستوى الرواية وما تحتوي عليه من [illegible] وتفكير . وقد [illegible] إلى مثل هذا الظن القصص التي [illegible] في مطالعة بعض الروايات الكبرى من أمثال « وليم فولكنر » و« همنغواي » [illegible] للجوء إلى الطرائق الشاذة [illegible] تخرج عن فن [illegible] كما عرف منذ قديم الزمن . وهذا لا يعني مطلقاً [illegible] مع بعض التحليلات النفسية والتحويرات الفنية .

[illegible] الواقع البشري ، فيكتشف الأديب [illegible] في مواقف وأحوال لم نعهدها من قبل [illegible] هذا أسلوبهما الغريب الذي هو ثورة على التعبير المألوف ومحاولة لاستخراج الروائية من نفوس أبعد [illegible] ولكن المقارنة [illegible] ستكون مقارنة في غير محلها ، فهي أشبه ما تكون بالمقارنة بين اللوحات التي رسمها « [illegible] » مثلاً وبين ما يرسمه « بيكاسو » في وقتنا هذا .

[illegible] يمكننا أن نقول إن أول ما يعجب في رواية نجيب محفوظ [illegible] أسلوبها العربية التي تميزها عن الرواية المعهودة عند الكتاب الأوروبيين وبذلك تضفي عليها لباساً عربياً يجعل لها مكانة في الآداب العالمية .

فالأجانب — وأعني الأوروبيين خاصة — لأنهم [illegible] يقرؤون [illegible] الأدبي في [illegible] القصة العربية أو الهندية أو الفارسية ، مثلاً [illegible] بالخيبة إذا ما وجدوا الكاتب انعزل عن مجتمعه وراح يصور لنا حوادث وأبطالاً في إطار جغرافي هو أقرب ما يكون إلى البيئة الأوروبية . فهذا نوع [illegible] يضيع معه الفن أشياء كثيرة لأنه يبنى على [illegible] خاطئة وهي أن الإنسان لا يصلح أن يكون بطلاً [illegible] إلا إذا كان فيه بعض الشبه بالرجل الأوروبي .

ولكن هؤلاء الأجانب يشتد إعجابهم إذا ما كانت [illegible] تقدم لهم الإنسان في إطار طبيعي ، حقيقي أي مصري أو هندي أو فارسي . وهذا ما يوجد [illegible] نجيب محفوظ إلى حد بعيد . فهو بهذا المعنى [illegible] التقاليد القصصية العربية كما أبرزتها لنا [illegible] ليلة وليلة منذ أكثر من عشرة قرون . وقصص [illegible] هو [illegible] أن للقصة العربية وجوداً قديماً لم يستطع أن يمحي عليه الزمن ، إلا أنه اكتسب في العصور الأخيرة معنى الشهرة والمجد ، لا في البلاد العربية فحسب ولكن في أوروبا حيث أصبحت حكايات شهرزاد من الكتب القليلة التي يحرص القراء منذ صغرهم على مطالعتها .

[illegible] فيه امتداد لألف ليلة وليلة في جوانب متعددة كما سنرى بالتفصيل . ومن هنا أحرزت قصته الأصالة والطرافة وارتبطت بالعبقرية العربية في أحسن ما انطوت عليه العواطف واستطاعت أن تخرق الآفاق القومية لتستشرف الآفاق الإنسانية وتحتل مكانها من نفوس القراء في كل مكان .

حياة الشرق ، جو الشرق ، روح الشرق [illegible] ... ولكن في القرن العشرين ، ذلك هو موضوع نجيب محفوظ . إننا ندخل معه كالسائحين [illegible] يحب الاطلاع إلى السوق ، إلى المقاهي ، إلى المساجد ، إلى الحارات لنرى كيف يعيش المصريون . على اختلاف طبقاتهم . وهنا يفترق عن ألف ليلة وليلة نوعاً ما . ففي القصة القديمة تنقل الكاتب متجولاً من أول وهلة إلى أبطاله [illegible]

ويعيش متحيرا تائها من الاتجاه الى الآخر ، ويشعر بحيف محقوط بفعله متشعب لا ينعطف لأي جانب لتصوير الواقع الانساني والاجتماعي [illegible] من التجرد والموضوعية .

وهذا الموقف [illegible] مطالعة الرواية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كلمة الواقعية التي تظهر لأول وهلة واضحة [illegible] هي في الحقيقة من أصعب الكلمات تحديدا . فهنالك مذاهب فنية متعددة لا تستطيع هنا [illegible] وذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] علينا حوادث غريبة واقعية ، واخرى [illegible] التي لا تخطر على بال واقعية ، ومغامرات [illegible] والاسفار و [illegible] ، يحتمه الواقع [illegible] له الخيال البشري ، ونتصف ذاتنا عن [illegible] الاستكشاف والاطلاع .

ولكن [illegible] كل روائي من ان يكون واقعيا على شاكلته ، يختار جانبا محدودا يستطيع ان ينفذ [illegible] الى الاسرار والاغوار ، وهكذا [illegible] « دوستويفسكي » يتجه الى تصوير بعض الشواذ من [illegible] بالاحرى الى اكتشاف [illegible] في [illegible] ، وشاهدنا « همنجواي » [illegible] الانسان في صراعه مع نفسه ومصيره ، وهذا [illegible] عن جوانبه [illegible] ، فكشف لك عن تكشف الحياة [illegible]

الواقعية ، اذن ، مذاهب واشكال ، وهي [illegible] محظوظ من الكتاب الذين يقدمون لنا [illegible] [illegible] لانه [illegible] الاحداث

[illegible] وقد وجد [illegible] ميدانا فسيحا ، يكاد يكون بكرا ، الا وهو المجتمع المصري .

[illegible] اصبحنا منذ زمان [illegible] المجتمع الفرنسي والانجليزي والروسي والامريكي من خلال الروايات [illegible] التي انتجها الكتاب المعبرون بهاته المجتمعات [illegible] ، ولكننا لانكاد نجد من [illegible] [illegible] في [illegible] على ان الكثير من كتابنا لا يزالوا لم [illegible] ادمانهم [illegible] على الوجه الاكمل ، ولا راحوا [illegible] يتحرروا من بعض العادات [illegible] والنقد [illegible]

[illegible]

[illegible] « العصر والحق و [illegible] » الذي [illegible] في عالم آخر ، عالم بعيد [illegible] يكون [illegible] وقد يكون [illegible] ولكنه على أي حال لا يمكن [illegible]

[illegible]

وهذه [illegible] الاحساس الفني و [illegible] الاخلاقي [illegible] الشجاعة والصبر و [illegible] [illegible] في مجتمعه ومع مجتمعه [illegible] [illegible] الحقيقة حتى [illegible] واقعه [illegible] ومن محيطه [illegible] ما يكون بتلك [illegible] البادرات في احلام [illegible] الذي يجهل عنه كل شيء !

[illegible] ادري من الفن [illegible] السؤال [illegible] بهاته الصورة ، ولكنه ، على اي حال ، تحرر ما كنا ننتظر منه ولم [illegible] اي مجال للاحظ عليه في هاته الناحية . [illegible] وان كان كما قلنا يلتزم التجرد والموضوعية يشعرك من طرف خفي بانه [illegible]

مجتمعه [illegible] أن يسجل بدقة كل
[illegible]
في هذه الحال بالأدب مع أنه القصصي يسجل كل ما يصدر
عنه [illegible]
[illegible] واقعي [illegible] على
[illegible]

ولعل كلام الفلاسفة المحدثين [illegible] على توضيح المراحل التي [illegible] كروائي واقعي . ففي طور أول شهدناه يبتعد عن مجتمعه وقد فتحت له ثقافته الواسعة واتصاله بالأدب الأجنبي آفاقا جديدة وخلقت له منابع لا صلة بينها وبين المحيط المحدود الذي يعيش فيه . لكن هذا الابتعاد هو في الحقيقة ارتفاع ، وهنا يبدأ الطور الثاني في هاته الحركة الجدلية ، حيث تمكن الكاتب بعد أن صقلت فكرته التجربة الثقافية ؛ من أن يشرف على مجتمعه من مكان عال ؛ فيلقي عليه نظرة هادئة

مجموعة [illegible] فلا تلقي عليه [illegible] فهو يعطي كل جانب [illegible] الواقع حقه ويعطي المتنوعات الإنسانية والاجتماعية ما يلزم من التدقيق والتعمق . وهنا تدخل معه في الطور الثالث حيث يصير الابتعاد والارتفاع في النهاية قربا واتصالا . فنرى نجيب محفوظ [illegible] في مجتمعه يتحدث عنه بفهم وعطف [illegible] لوقف [illegible] شهادة موضوعية تامة [illegible] فيها أي أثر [illegible] ولا أي محاولة [illegible] وابراز [illegible] بل على شهادة تريد أن تكون وفية لمجتمعه قبل كل شيء . وهذا التعلق بالحق هو الذي أعطى [illegible]
[illegible]

محمد [illegible]

أهمية الدراسات الأدبية

للاستاذ عبد اللطيف خالص

[illegible] عبر التاريخ [illegible] مؤلفات لا تحصى ، ولا تعد كما خلف لنا الفكر البشري روائع انسانية لا نحصيها عدا وتشمل هذه المؤلفات والكتب والروائع على مختلف وجوه الثقافة الانسانية من علم وادب ودين وفلسفة وغيرها .

وقد كان للطباعة اثر كبير في كثرة هذا الانتاج الفكري البشري وعن الناس يطلعون ويتمكنون كما اسرع [illegible] الى دراسة المؤلفات القديمة والمخطوطات [illegible] جعلنا نعيش امام انتاج ضخم ووسط مجموعة هائلة [illegible] حتى اصبح فوق مستطاع اي فكر [illegible] العلوم الانسانية كلها وضم هذا جميعه واصبح من الصعب على المرء ان يجمع في خزانته [illegible] الانتاج .

واذا كان للطباعة دور كبير في تكاثر هذا الانتاج فان الاتصال المتين والقريب بين الشعوب على اختلاف لغاتها وآدابها واجناسها قد ساهم بحظ وافر في تراكم هذه المعارف وتجميع هذه المؤلفات والمراجع والروائع فقد تطورت العلاقات الدولية تطورا عظيما صار في استطاعة كل فرد ان يتعلم اللغة التي يحب ويريد ويكتب باللغة التي يهوى ويشاء وينشر مؤلفاته وكتبه في البلاد التي يختارها لتعبيره فتنشأ من ذلك تقاربه من الشعوب ونشأ عن ذلك [illegible] من مختلف الثقافات العالمية ونشأ عن [illegible] كثرة الانتاج في مختلف انواع العلوم [illegible] . نعم لقد كان الاتصال بين الشعوب [illegible] وقد قام عدد من الرحالة برحلات [illegible] مختلف الاقطار وبلاد [illegible] ابن بطوطة وابن جبير وغيرهما الا امثلة حية قائمة الذات وادلة ناطقة على وجود هذا الاتصال في الماضي القريب والبعيد ولكن هذه الاتصالات رغم كثرتها وتعددها لم تكن [illegible] سريعة ولا [illegible] . [illegible] نكتشف اليوم فقد اصبح السفر يسيرا في هذا القرن من بلد الى آخر وصار من السهل على المرء ان يزور البلاد التي تشتاق اليها نفسه رغم البعد مرات عديدة اذا شاء ذلك واصبح من اليسير على جميع ابناء البشرية ان يلتقوا في مختلف المؤتمرات والمنظمات والاجتماعات الدولية الشيء الذي ادى [illegible] الى تعارف متين واتصال وثيق وتعاون اكيد فنتج من ذلك رغبة زائدة في حب الاطلاع [illegible] ونتج عن ذلك ايضا تبادل [illegible] مساعدة بين مختلف الدول وتبادل المنافع [illegible] وكان من ذلك تبادل المعارف والكتب والانتاج من هذه البلاد وبين تلك وحصل من مجموع كل هذه الاشياء رصيد فكري بشري عظيم يقف كل راغب في معرفته مشدوها ذاهلا لا يدري ما يصنع [illegible] امامه . ان مر الاعوام وكر السنين والقرون وخروج الطباعة العصرية الى الوجود وتحسين طرق المواصلات وتقوية العلاقات الدولية بين الامم كل هذه العوامل قد جعلتنا نتوفر على انتاج بشري ضخم لا يستطيع [illegible] ان يتمكن منه فرد بشري مهما بلغت قوة ادراكه وسعة فكره ورغبته في الاطلاع والمعرفة .

[illegible] هي الوسيلة يا ترى لاستيعاب هذه المعارف اذا كان لابد من ذلك ؟ وكيف يمكن ان نطلع على اجود الروائع التي انتجها الفكر البشري في مختلف الاعصار والامصار ؟

قبل الاجابة على هذين السؤالين نود أن نشير الى ان من فضل الله علينا أن كثرة الانتاج ووفرة المؤلفات قد أمدتا بعدد من المهتمين والعاملين على الالمام بهذه المؤلفات الكثيرة كل حسب ميوله وهواه . وان هؤلاء المهتمين بتطور الانتاج رغم تعدده قد وضعوا دراسات مفيدة مختصرة عن أهم أبواب المعرفة الانسانية وانهم حققوا بذلك عملا جليلا في تقويم الانتاج البشري الشيء الذي جعل بمقدورنا أن نلم بهذه المؤلفات ونتعرف عليها ولو بصفة موجزة . فقد كثرت المجلات المتخصصة والجرائد المهتمة بهذا الشأن كما تعددت الدراسات عن مختلف الآداب والمعارف والعلوم الانسانية وذهب بعضهم الى تقريب بعض العلوم والمعارف الى الاذهان ببعض دور الطباعة ولذا . . اتجهت الادارات الحكومية الى اصدار مؤلفات عديدة ترمي الى تبسيط مختلف ابواب العلوم والمعارف والآداب الى الافهام البشرية بطريقة مبسطة شيقة تحقق تكامل الثقافة وتحمل الرعاية ونحن اذا نريد أن نقتصر في كلامنا على الادب يمكن أن نشير الى الدراسات المفيدة التي حظي بها تاريخ الادب و [illegible] . . . [illegible] تاريخ الأدب عبر [illegible] رجال الأدب من كتاب وشعراء [illegible] تاريخ الادب اذا كان من المحمود دراسته [illegible] في دراسة النصوص الادبية والمقامات [illegible]

[illegible] أهم النظريات التي تعرضت مؤخرا في فرنسا في هذا الشأن هي الفكرة التي كان ينادي بها [illegible] الذي يقول بأن دراسة تاريخ الادب كافية عن قراءة مؤلفات الادباء والفكرة التي كان يدعو اليها لانسون في كتابه « تاريخ الادب الفرنسي » [illegible] كتابه بعدم الاكتفاء بما قدمه لهم وحثهم [illegible] على قراءتهم كتب مطالعتهم للروائع [illegible] التي كتبها الادباء والشعراء [illegible] على مر الاجيال والعصور .

وهاتان الفكرتان جديرتان بأن نقف أمامهما لانهما يعبران في الواقع عن اتجاه مدرستين [illegible]

أولاهما : مدرسة برونتيير العلمية التي كان صاحبها يوصي بالاختصار والايجاز كما يتطلب ذلك البحث العلمي التجريبي أو كما يوحي به كتاب « مدخل العلم » واخذ الاستعداد لتطبيق الطرق العلمية في جميع الميادين ؟

وثانيهما : مدرسة لانسون وهو الاديب المؤرخ في الادب والناقد الكبير الذي كان يوصي بأحسن علاج للانسان ورفع ثقافته هو دراسة مؤلفات كبار الكتاب وقراءة الادب الفرنسي والعالمي لان تلك الدراسة والقراءة تستمر وتستمر هي خير وسيلة لتكوين الفرد .

وليس بين المدرستين تعارض أو تباين كما قد يبدو ولأول وهلة لان كلا منهما يدعو الى دراسة الادب ولكنهما يختلفان في طريق تحقيق هذه الغاية والوصول الى هذا الهدف .

واذا كان صاحب كتاب « مدخل العلم » يميل الى الدراسات المختصرة ويجعل منها أداة بدلا من قراءة المؤلفات نفسها ذلك لانه كان على حق في أن علمه ومكونته في مختصر الطريق يجد الكتب [illegible] فالدراسات المختصرة يمكن سوف تكفي بالرغبة في الزيادة في الاطلاع مؤونة الرجوع الى المصادر الاولى [illegible] بدراسات علمية بدلا من كتاب واحد يخرج منه [illegible] بمعلومات عامة كافية تضمن الالمام بالموضوع [illegible] هذا المؤلف أو ذاك دون بعض كبير وجهد كبير [illegible] ان هذه الاحكام سوف لا تكون شخصية ومستقلة حكم أحد [illegible] حكم الغير وأن يد به بعد لا يحل [illegible] هذا القارئ لانه سيخرج [illegible] في [illegible]

والدراسات النقدية مهما بلغت من [illegible] فانها بعد أنها تعطيك فكرة عن الكاتب أو الشاعر الذي تريد أن تدرس وتعرف هي تجارب [illegible] هذا المؤلف أو ذاك في عصره و [illegible] التي عاشها الاثر الذي تركه وعرض لمختلف جوانبه التي تفسر الدواعي التي حملته على وضع هذا الصرح الادبي بهذا العصر [illegible]

لكتاب او ذلك والتطورات التي عرفها طوال حياته . والدراسات الادبية النقدية المهمة المفيدة لا تكتفي بعرض الاسماء اللامعة التي احتلت مكانة بارزة في عصر من العصور ولكنها تلم بهذا العصر وتتكلم عن الشخصيات التي احتلت المرتبة الثانية او الثالثة [illegible] ما يكفينا للالمام بها ودراستها رغم ما اسدته من خدمات في العصر الذي عاشت فيه والمساهمة التي ساهمت بها في [illegible] المشهورين الذين كان لهم دور في تكوين الادب الجاهلي بالاضافة الى اصحاب المعلقات والذين ظلوا مغمورين دون ان يهتدي احد الى الاعتناء بدواوينهم لولا ان تداركتهم كتب الادب واعتنت بترجمتهم وعرض نماذج من انتاجهم ؟ ومن منا استطاع ان يقرأ جميع [illegible] كتب فولتير الشهير رغم المكانة المرموقة التي حظي بها في الآداب العالمية والدور الخطير الذي لعبه في [illegible] ونصرة الحق ومحاربة الظلم [illegible] ازيد من سبعين كتابا ولكن اهم كبار الباحثين لم يقرأوا اكثر من ثلاثين [illegible] كان لها دور عميق في دفع [illegible] عصور الانحطاط .

[illegible] وفرة الانتاج وتعدد المؤلفات [illegible] الاختيار والاختصار كما تفرض علينا الاعتماد على الدراسات النقدية والابحاث الادبية وكتب تاريخ الآداب حتى تكون لنفسنا صورة كاملة عن جميع المعارف الادبية والعلوم البشرية وحتى لا نبقى جاهلين بجزء مهم من التراث الفكري الذي لم تسمح لنا الظروف بالوقوف عليه ودراسته دراسة [illegible] مفيدة .

ولكن هل تعتبر الدراسات الادبية كافية في حد ذاتها ؟ وهل يمكن الاعتماد عليها دون الرجوع الى روائع ما انتجه الفكر البشري ؟ وباختصار هل تقوم الدراسات الادبية مقام المؤلفات الاصلية كما حاول ان يجرنا الى ذلك صاحب كتاب « مستقبل العلم »؟

ذلك ما سنحاول الاجابة عنه في الفرصة المقبلة ان شاء الله .

— يتبع —

الرباط : عبد اللطيف احمد خالص

أمجادنا الوطنية

معركة القصر الكبير

للأستاذ عبد الله العمراني

يحب ركن الاحداث التاريخية لامجاد المغرب بنشر [illegible] هذا البحث القيم للاستاذ المذكور حول معركة وادي المخازن الشهيرة التي انتصر فيها المغرب ضد عدة دول اوربية ساندت حملة البرتغال الاجرامية فكانت هذه المعركة حدا فاصلا في تاريخ المغرب قطعت اطماع الاوربيين فيه عدة قرون .

فينبغي لكل شاب مثقف ان يتعمق في امجاد اسلافه بتتبع ما ينشر في هذا الركن وبالمشاركة فيه ان كتب له اهله وغيره وطنه بجعله يعتز بتاريخ المغرب العظيم .

[illegible]

[illegible] واصيبين عن ملك اخيهم الغالب بالله [illegible] للقسطنطينية وظلا بها طيلة خلافة اخيهما [illegible]

وبقي عند نوبة محمد المتوكل ، [illegible] ومساعدتهم للدولة العثمانية ، فتمكن من هزيمة المتوكل في كل معاركه التي خاضها ضده [illegible]

[illegible] تمكن المعتصم بالله ابو مروان عبد الملك بن محمد سنة (76 - 1578) من استرداد عرشه ووطنه ، ومن خلع ابن اخيه محمد المتوكل على الله الذي كانت العامة تلقبه بالاكحل نظرا لسواد لونه ولان امه ام ولد ، كما كانت تسمي عبد الملك مولاي مبوك ، في حين ان الاسبان كانوا يطلقون عليه اسم Moluco وقد استطاع [illegible] المخلوع الفرار الى [illegible] (الاحسن) ثم الى جزيرة [illegible] فاسبانيا ، حيث طلب مساعدة من ملكها فيليب الثاني الذي لم [illegible]

[illegible]

* [illegible]

* [illegible]

* [illegible] استقلال البرتغال ، [illegible]

* [illegible] المسيحية على [illegible]

* [illegible]

وفيما يلي سنعرض حوادث هذه المعركة [illegible]

ملك مخلوع مستنجد ، بعد اعيان ابي عبد الله محمد [illegible]

[illegible]

---

* [illegible] ابها غير [illegible] الصدامات الكبرى بين المسيحية والاسلام [illegible] المغرب ، كما ستتضح من هذا البحث (راجع الطبعة الاحمرية [illegible])

[illegible] لان [illegible] صداقة وعدم [illegible] قد [illegible]
[illegible] بعد المغرب ، [illegible] الاساسية [illegible] كانت [illegible]
[illegible] مع هذا السلطان [illegible]
[illegible] على غير ما يرام .

[illegible] فلم يسع محمدا الا التوجه الى ملك [illegible]

[illegible] الشاب [illegible] سباستيان الذي لم يكن عمره يتجاوز 22 [illegible] ، فعرض عليه قضيته ، واشعره برغبته [illegible] استعداده [illegible] سباستيان [illegible] ، وبين [illegible] بشرط ان [illegible] مدينة [illegible] من [illegible] ، ويترك باقي المغرب [illegible] يحكمه تحت رعايته ، وتحت سيادته (*) ، ودليلا على حسن نيته والتوكل على الله ، وضمانا لوفائه بما عهد به [illegible] ابنه رهينة في [illegible] البرتغاليين (*) .

[illegible] لاعضاء مجلس شورى الملك البرتغالي [illegible] في خطته هذه التي يزمع تنفيذها ، [illegible] الاعضاء [illegible] غير [illegible] ولا مضمونة العواقب ، وعلى الرغم من [illegible] الملكة كاتالينا التي كانت وصية عليه اثناء [illegible] ، وعلى الرغم من نصيحة الكردينال [illegible] لم [illegible] ، فان الملك لم يتخل عن مشروعه [illegible] ولم يستمع لنصيحة هؤلاء جميعا ، [illegible] كان الطمع [illegible] بصيرته ، او كان حب [illegible] والاستعداد ملأ عليه [illegible] تفكيره ، فلم يدع له مجالا للعمل في غير هذا الاتجاه [illegible] .

لم يكتف بان [illegible] الى [illegible] ملك اسبانيا (فيليب [illegible] والده [illegible]) [illegible] مساعدته [illegible] ، [illegible] لاحتلال العرائش [illegible] ذلك [illegible] (*) .

ولوضع هذا الوعد موضع [illegible] اسبانيا [illegible] ملك البرتغال في [illegible] سنة 1577 [illegible] Guadalupe [illegible] Caceres الاسبانية ، و [illegible] على ان [illegible] في [illegible] بجيش يتألف من 15.000 مقاتل [illegible] حربيا في [illegible] .

[illegible] ان [illegible] فلم [illegible] عن [illegible] المغرب

[illegible] هذا [illegible] كل [illegible] المتعلقة [illegible] الاسلامية [illegible] هذا الاجراء لم يؤت اكله ، ولم [illegible]

[illegible] ان ملك الغرب وعد ملك [illegible] الارض التي [illegible] البرتغالي [illegible] هذا العرض [illegible]

[illegible]

[illegible] المهم [illegible] البرتغالي ، و [illegible] في [illegible] عرض السعدي على اساسين

1) [illegible] كان عازما على تنفيذ خطته [illegible] التي [illegible] كان يحس [illegible] في [illegible] ، [illegible] المنتظر . [illegible] صبرا لا من قيمة البرتغال [illegible] اوربة [illegible]

2) [illegible] كان يرى في [illegible] السعدي من [illegible] المغرب [illegible] الى [illegible] امارة [illegible] وعلاقة الاسلام [illegible] الاستجابة اليه ، بل [illegible] الاقدام على تنفيذ [illegible] ، [illegible] حربا صليبية اخرى في ارض المغرب العربي ، [illegible] في التاريخ [illegible] الحروب الصليبية في المشرق العربي [illegible] .

[illegible] المؤرخين المغاربة

[illegible] في كتابه « منتقى المقصور » بصفحة 125 [illegible] في [illegible] (*) [illegible] من المؤرخين [illegible] وهذا كل ما [illegible] (*) .

[illegible] الناصري (1835_1897) [illegible]

(*) [illegible] في نفس المصدر ونفس الصفحة [illegible] .

(*) [illegible] A Memoir [illegible] John H[illegible]

(*) [illegible] في كتابه [illegible] طبعة [illegible] سنة 1878 م

(*) [illegible] عبد الله محمد [illegible] « [illegible] » ص 76 ــ مخطوط [illegible] رقم 117 [illegible] .

(*) ابو العباس احمد الناصري ، « الاستقصا » ج 5 ص 69 [illegible] عن « [illegible] » لمؤلفه [illegible] عبد الله محمد العربي [illegible] .

الذي) عشرين الفا من عسكر الاصبنيون ، وكان [illegible] [illegible] من [illegible] وثلاثة آلاف من [illegible] [illegible] الالمان ، ومن متطوعة [illegible] وحتى انه ابدا صاحب رومة [illegible] الاف [illegible] [illegible] من الخيل ، و اثني عشر مدفعا ، وجميع [illegible] نحو الف مركب (*) .

[illegible] الى المغاربة) في [illegible] [illegible] [illegible] الاموال ، [illegible] [illegible] الاسد عشرين الفا [illegible] [illegible] من الاقباط [illegible] (*) .

[illegible] الفرسان [illegible] [illegible] الاندلسيين [illegible] من [illegible] [illegible] جهة ثانية ، [illegible] [illegible] [illegible] نقلا عن مؤرخ [illegible] Murgar [illegible] Marmol [illegible]

« ارسل [illegible] الثاني [illegible] الاف [illegible] كثيرة من [illegible] ، وقد [illegible] كثير من متطوعي [illegible] ومتطوعين اخرين من اسبانيا ، و [illegible] [illegible] الاف جندي من [illegible] ، [illegible] كال [illegible] كركوريو [illegible] (1585_72) قد [illegible] في [illegible] [illegible] قيادة الانكليزي Tomas Sterling و [illegible] في [illegible] ، [illegible] انضموا الى الحملة ثم ثلاثة الاف جندي [illegible] Orange [illegible] Guilllermo de Nossau [illegible] Tomberg [illegible] بقيادة [illegible]

[illegible]

[illegible] واحدة ، ثم 12 [illegible] الف جندي برتغالي [illegible] من البرتغال [illegible] ، [illegible] الف [illegible] (*) »

[illegible]

رغم [illegible] — غير [illegible] [illegible] لا [illegible] الا [illegible] من [illegible] ، او انه لا [illegible] شيء من [illegible] الاخلاق ، [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible] الوصاية [illegible] [illegible] التي كانت [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] الاكوس (*) [illegible]

الذي [illegible]

[illegible] الا بعد ذلك باسبوع (24 [illegible]) [illegible] [illegible] من [illegible] في [illegible] من السكون [illegible] [illegible] .

و بعد ايام قلائل وصل الاسطول [illegible] الميناء الاسباني العربي (قادس) حيث استقبل [illegible] الفرسان [illegible] [illegible] حاكم [illegible] [illegible] قرمان [illegible] قادس [illegible] [illegible] الحاكم [illegible] العاص [illegible] [illegible] ان [illegible] في قادس [illegible] لم يكن في الامكان ان [illegible] [illegible] — ولن يكتفي بارسال الحملة [illegible] [illegible] ، [illegible] كانت [illegible] ، [illegible] البحر [illegible] ، وان كانت الاخرى [illegible] في بلاد [illegible]

[illegible] الثالث [illegible] لم [illegible] ، [illegible] على [illegible] الحملة [illegible] ، [illegible] [illegible] طنجة [illegible] [illegible] ، [illegible] في [illegible] بها محمد بن عبد الله [illegible] المخلوع ، و [illegible] طنجة [illegible] [illegible] من [illegible] ، [illegible] من التعرة الاولى [illegible] وحد ان [illegible]

[illegible]

[illegible]

لا [illegible] الهائلة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المخلوع ، [illegible] البرتغاليون [illegible] [illegible] يتداولون في الامر [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] ازاء ساحل المحيط الاطلسي [illegible] ، وان يقع [illegible] [illegible] على [illegible] من الاسطول البرتغالي الذي كان [illegible] ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible] من [illegible] [illegible] على [illegible] كبير من [illegible]

[illegible] ان يحوي الاسطول [illegible] البري ، [illegible] [illegible] [illegible]

(*) « الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى » [illegible]

(*) ليفي بروفنسال ، « [illegible] تاريخية » ص [illegible]

(*) [illegible] من كتابه ، [illegible] تاريخي [illegible]

(*) [illegible] اسم الاكوس [illegible] في [illegible]

ص 83 — طبعة دار الكتاب

[illegible] عن « الالاف [illegible] » ، [illegible] سنة 1978 م .

[illegible] Algarve [illegible] البلاد .

[illegible]

الانصار من القبائل [illegible]
بحمع عن انطواعه والاحسار ، ام عن طريق الاكراه و [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] تكاثف العدو عليهم ، واغارته على ممتلكاتهم ، فكتب السلطان الى سباستيان قائلا

خريطة لبيان الأماكن الواردة
في بحث (معركة القصر الكبير)

[illegible] قد تطهر في [illegible] من ارضك ، وجوار [illegible] عدة [illegible] ، قال ثبت انك اني تعدم عليه في [illegible] والا [illegible] يهودي (*) » .

[illegible] ملك البر [illegible]

[illegible] السفن [illegible] مكان من براه [illegible] عساك [illegible] قدوم السلطان ، وان تغتنم فرصة الاستعداد ، فيرمي الى [illegible]

على [illegible] كل مكان من [illegible]

[illegible] ويتقوى بما فيها من الحماة ، ويسيطر على اطراف البلاد [illegible] القدل فلما [illegible] من ديوان [illegible] ، ولكنه لم [illegible]

[illegible]

[illegible] Duque de Alba فقد حذره عواقب الاقتحام [illegible] وحثه على عدم الابتعاد عنه .

[illegible] ووصل الى المعسكر الملكي [illegible]

[illegible] هي [illegible] التي كان [illegible] (*) [illegible] غربا [illegible] سنة 1556

[illegible]

الى النصر الذي [illegible] من الاوربيين [illegible] على [illegible] وعسكره وعطفه على سفير الاسباني [illegible]

[illegible] النفير [illegible] وحتى [illegible]

« ليس من [illegible] ان يتركو ملك [illegible] [illegible] محققا ، [illegible] متفوقا ، [illegible] ان يمنح [illegible] النصر ، فلا [illegible] اسبانيا الا وقد [illegible] العكس ، [illegible] في [illegible]

---

* في رواية اخرى « [illegible] كلب [illegible] » [illegible] 5 ص 79 .

* [illegible] كاربوس الاول ملك اسبانيا (1516—1556) امبراطورا على [illegible] كارلوس 5 .

[illegible] كان عبد الملك قرب مدينة فاس

[illegible] ، وكان يقف ليبا في ثمرة [illegible] ، ويحمد [illegible] بعد [illegible] حجه ، ولا أحد يستعد لقبله الخروج ، وأرسل الى اخيه مولاي احمد حصته على فاس وتوجيها ، ان يعد الجيوش ويهيئها للقتال ، واستعد هو من جهته باشراف مباشر على تهيئة المدافع ، وإصلاح بعضها ، واستكمال عدة الجهاد في سبيل الله [illegible] .

[illegible]

[illegible] ، اما المراجع العربية فذكرت ان جيوش عبد الملك كانت عبارة عن اربعين الف فارس وثمانية [illegible] من المشاة ، وكثير من الغرباء Advenedizos .

وعن مارمول كاتب سيرتي (★) ، ان [illegible] من الموريسكيين يرفعون عدد الجيوش المغربية الى اربعين من ستين الف من الفرسان ، وثلاثين الفا من المشاة مع 34 مدفعا ومتطوعين من جميع انحاء المغرب ، وعلوج وترك وموريسكوس (عرب [illegible]) ومحاربين اخرين ممن حضروا لاغراض مختلفة .

وكما قلت سابقا ، فالمؤرخ الغربي مدون الكثير من [illegible] الغربية ، ليبرز عظمته عند العرب ، [illegible] [illegible] .

وكان يقود هذا الجيش الوطني قواد [illegible] [illegible] بني مرين عبد الملك منهم بو علي الفوري ، والحسن [illegible] الحبوي (★) ، ومحمد امو طيبة ، وعلي ابن موسى [illegible] ، احمد بن موسى الذي كان عاملا على [illegible] .

وعندما وصلت القوات المغربية الى القصر الكبير ، كتب السلطان لملك البرتغال الذي كان [illegible] معسكرا في موضع [illegible] من اصيلة يعرف بـ [illegible] ، قال السلطان .

[illegible]

[illegible] .

وكانت هذه سياسة حربية حكيمة من ملك المغرب ، اذ كان يريد من قوات العدو ان تزداد توغلا في البلاد ، فتبتعد عن الشاطئ وعن الاسطول .

وتحالف محمد المتوكل مع العيبة ، فتهيأ [illegible] ان يرجع اليه ، ولكن هذا الاخير — كعادته — تصامم عن النصيحة [illegible] محمد في نفسه ، ولسان حاله يقول : « لا [illegible] » .

الى ميدان المعركة ، وفي 29 يوليوز خرجت الجيوش المغربية من اصيلة في اتجاه [illegible] نهر [illegible] ، حيث كان [illegible] ان يعبروا النهر في احد اماكنه الضحلة لانهم لم يحضروا معهم اي جسر ، واستمر خمسة ايام في رحلتهم هذه [illegible] قبل ان تصل الى محاذاة النهر التي عبروها .

[illegible] رحالهم في مكان ما مشرف على نهر وادي المخازن بالقرب من مدينة القصر الكبير ، ولم يصل البرتغاليون الى ذلك المحل الا وقد [illegible] منهم التعب كل ماخذ ، وانحطت معنوياتهم [illegible] .

[illegible] لانهم — وهم في الطريق — لم يعثروا على اي مغربي حتى من كان منهم مع محمد المتوكل [illegible] .

[illegible] لانهم وقد حطوا رحالهم اخيرا لم يجدوا الا بلادا مجدبة لا تسمن ولا تغني من جوع ، ذلك لان المغاربة [illegible] مواشيهم ونقلوا حبوبهم ، واخفوا كل ما من شانه ان [illegible] العدو في [illegible] .

[illegible] الاستعداد [illegible] الى درجة ان محمد المتوكل عاد فاشار من جديد على [illegible] القتال بوجوب الانسحاب حتى العرائش ، [illegible] من السواحل ، ولكن [illegible] رفض ايضا من جانب الملك البرتغالي .

وعلم السلطان بان [illegible] الجيش البرتغالي على الضفة [illegible] نهر وادي المخازن ، فنقل هو معسكره في نفس اليوم (3 اغسطس) من القصر الكبير الى [illegible] لذلك النهر [illegible] اصبح يفصل بين الفريقين ، و[illegible] الجيشان في [illegible] .

ثم [illegible] ان ينقسموا ، فعبروا النهر من [illegible] وحده [illegible] ، وفي [illegible] بعث السلطان اخاه مولاي احمد مع كتيبة من الفرسان ، فهدموا القنطرة ، وقطعوا على عدوهم خط الرجعة ، وكان هذا تكتيكا حربيا هائلا ، لان مجرى النهر هنا كان عميقا ، ولم يكن له مشرع [illegible] غير هذه [illegible] .

[illegible] . وحدث حادث مؤلم لم يكن في الحسبان ، ذلك ان [illegible] السلطان المغربي [illegible] ، [illegible] من ان [illegible]

★ وصف تاريخي للمغرب [illegible] على [illegible] طبع [illegible] سنة 1878 .

★ نسبة الى جنوة بايطاليا ، فهو مسيحي اسلم و [illegible] من مسيحيين اسلموا .

[illegible]

و[illegible] في [illegible] عليهم [illegible]

« كان سبب وفاة السلطان أبي مروان رحمه الله أنه سقي سما ، وذلك أن قادة الترك الذين كانوا معه ، وأسمه (رمضان العلج) بعث إلى بعض مولاه أن يطعمه كعك مسموم بمدينة سلطان المذكور ، وقت مروره من عنده [illegible] وتعجيل هلاكه [illegible] بمدينة فاس [illegible] بهم المسلك [illegible] ، فلم يكمل ابنه مرادهم لما شهدوه من عظيم جيش المغرب ، فهذا كان سبب موته رحمه الله (*) »

عرف السلطان أنه ميت لا محالة ، وأن الأعداء أوشكوا أن يدركوا غرضهم فيه ، فجمع جهده [illegible] لكي [illegible] عليهم أغراضهم الدنيئة ولكي يعوق بعد الموت [illegible] أعدائه حتى يفتح بعد ذلك في حسن المصير ، لقد ظهر مولاي عبد الملك في تلك اللحظات الحاسمة مجهودا جبارا لا يمكن أن يصدر إلا من قلب مخلص ووطني [illegible] مجهود يرتفع في الحقيقة عن مستوى البشر .

في يوم الأحد ثالث أغسطس ، وصل إلى معسكر السلطان العليل ، وركب جواده القارح وقد استطاع ذلك بصعوبة ونظم جيوشه ، وشكل فرسانه ، ثم وجه إليهم خطابا حماسيا حثهم فيه على القتال بشجاعة ، ودعا من أجل دينهم ووطنهم ، [illegible] الذي لم يتردد في الاستشهاد بالأخص في سبيل [illegible]

« ... وقد تعرفون أن الهدنة و[illegible] لا يمكن أن يؤديا إلا إلى عواقب وخيمة ، تذكروا أنكم مقدمون على مجاهدة الكفار ، فليكن ملوككم وشرفكم كسيفين [illegible] ولا تنسوا أنكم [illegible] سواء غلبتم أم غلبتم ستفوزون بالجنة ، جنة التي وعد بها النبي صلى الله عليه وسلم ، أولئك الذين يدافعون بقوة السلاح عن حوزة الوطن ، ويدافعون عن شريعة رب العالمين (*) » .

دعوة إلى القتال [illegible] الاستعداد من [illegible] وتهيء الاستعدادات اللازمة وجه السلطان إلى العدو [illegible]

[illegible] (*) [illegible]

وجهة أخرى ، وكان قصد السلطان أن يستعمل أخاه في سبيل نيته ، وأن يحصل الانتصار عاجلا ، ولكن ابن أخيه الذي كان قد علم بحالة عمه الصحية واتفاقه [illegible] سلطته أمر عدل الا يحصل الزوال ، وأن من الأحسن التأني حتى يموت عمه [illegible] ومن يدري ؟ بعد موته يكون له مثل الحظ في [illegible]

[illegible] أعجب سبستيان بفكرة [illegible] ، ووافق [illegible] ولكن هذا التصميم الحق لم يكن ليؤتي [illegible] شجاعة المرحوم ، [illegible] ما كان يعانيه جيش الأعداء من النقص الفادح في المؤونة والأغذية ، مما جعل سبستيان أمام أحد أمرين لا ثالث لهما ، أما الحرب ، وأما [illegible] الخوض في هذه الحرب الضروس التي أوشكت نارها أن تستعر [illegible] على [illegible]

الواقعة الحاسمة وفي فجر يوم الاثنين 30 جمادى الأولى عام 986 هـ (رابع غشت 1578) وصل إلى خيمة دون سبستيان فارس شاب يسمى Diego de Carbalho ووجه [illegible] [illegible] على عدم قبوله التحدي والنزول إلى معركة و[illegible] القتال هو الشيء الوحيد الذي [illegible] الجيش ، وفي الحين أصدر سبستيان الأمر بالخروج إلى المدينة ، [illegible] في القتال

تشكيلات [illegible] الجيش الأوروبي في السهل ، وكان متكئا على النمط التالي : الأجنحة ، فرسان والأبطال وجماعات أخرى من [illegible] لبرتغاليون قيادة [illegible]

[illegible] لاحتياط ، وكان يحميهم ثلاثمائة من [illegible]

[illegible]

(*) الناصري : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ص [illegible]
(*) مانويل كاستانيوس في كتابه [illegible]escripcion Hist[illegible] de Marruecos
(*) الفصل الثامن عشر من كتاب A Memoir of Sir John Hay D. Hay

قصبة الرباط في مراحل التاريخ

للأستاذ: عبد الله الجراري

[illegible]

... تلك الوسائل للوطن للسيطرة على الغير واستعباده ... تلك سلا.

[illegible]

... جدا للطغيان والجبروت وكل ما يحول ... من الكرامة المقدسة ... في التفكير ... في النهاية ... المحتوم لتحقيقه.

[illegible]

... عنه في ... من أحوال ... الأسباب ... في مجموعة على ... والتعاون ... الجهود وتوحيد الصف ... في التعاون ... السلامة والسعادة ...

[illegible]

ولا بد أن ننسب هذه ... إلى أصلها ... المكان ... قصبة ...

تأسيس قصبة الرباط :

[illegible]

[illegible]

أما مؤرخو الإسلام فقد ... في تاريخ القصبة ... كانت قبل ... من عمله ... الرباط ... عبارة عن رباط يرابط فيه المسلمون بقصد الجهاد والغزو ضد ... ابن حوقل ... في هذا المكان من ... ألف إنسان ...

... هؤلاء أن أول من أسس بها ... ومعقل ... عندما يحدث حادث ... حربي ...

[illegible]

... المذكور من الأندلس ... الأندلس إلى ... البحر ...

[illegible]

فتح عبد المؤمن مدينة سلا :

[illegible]

دار ابن عشره :

كانت هذه الدار بالقصبة [illegible] [illegible] من كلام صاحب البيان المغرب احمد بن عذارى المراكشي في [illegible] وفد الاندلس على عبد المومن [illegible] باعم الى مدينة سلا واستقباله ابو [illegible] بن عشرة من القصبة [illegible] البيان وكان عبد المومن [illegible] [illegible] عشرة [illegible] عقارة [illegible] وعلى [illegible] من عصبة يعرف بالناس [illegible] وكانوا [illegible] ما بين قضاة ووزراء [illegible] وادباء ، وفيهم [illegible] [illegible] عبد المومن وصل الى سلا اخر السنة تقريبا 545 ، [illegible] [illegible] والمسجد المجاور له ، وهي [illegible] حول [illegible] كما عقد [illegible] في [illegible] [illegible] قائلا [illegible] عليها اسم [illegible] واجرى اليها [illegible] في مدة شهرين او عامين ، يجمع بينهما [illegible] في شهرين في [illegible] من [illegible] وفي عامين في [illegible] من بناء محكم [illegible] [illegible] الفتح عامين حتى [illegible] الى القصبة) [illegible] سنة 545 كما لصاحب البيان .

وهذا الفقيه القاضي عبد الحق بن عطية الاندلسي [illegible] الكبير [illegible] سلا قاصدا مراكش [illegible] على [illegible] احمد بن قاسم بن عشره [illegible] عن قصره ، [illegible] شعرا احد [illegible] سلا في [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

وانظر القلائد للفتح في ترجمة ابن عطية [illegible] الزيدية [illegible] علي بن يوسف [illegible] [illegible] الموحدين في [illegible] ، [illegible] والقصر موجودان لاهل [illegible] [illegible] جاء في فهرست القاضي عياض (حضة) ✱ ، [illegible] اصحاب [illegible] ابن الاحمر [illegible] [illegible] على سلا [illegible] على [illegible]

[illegible]

غادروها الى [illegible] [illegible] التي كانت رحبة [illegible] [illegible] احمد بن القاسم بن عشره .

ومن الغريب — ان ابا بكر [illegible]

[illegible]

الذين منهم [illegible] لما وردوا على سلا — [illegible] على احمد بن القاسم بن عشره [illegible]

كان [illegible] سلا يردون على [illegible] [illegible] ومن كان يرد [illegible] قاضي سلا [illegible] بن القاسم بن عشره [illegible] [illegible] [illegible] الرباط وغيرهما [illegible] [illegible] مؤرخ ابو بكر [illegible] — ومما [illegible] على [illegible] [illegible] — ان القاضي [illegible] اليه ، الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القصبة [illegible] [illegible] مسجد ام [illegible] في [illegible] احد [illegible] سلا ، [illegible] رحمه الله [illegible] [illegible] الذين [illegible] الناس [illegible] حتى [illegible] صلاة الجماعة ، [illegible] [illegible] من الفضل [illegible] ورجالا .

مسجد القصبه :

[illegible] مسجد القصبة عبد المومن [illegible] قصره [illegible] [illegible] قصره [illegible] [illegible] [illegible] ولا مزخرفا [illegible] [illegible] عبد المومن لم يكن [illegible] [illegible] الزخرفة في المسجد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible]

[illegible]

[illegible]

والعمدة هي قوله تعالى [illegible] [illegible] ، [illegible] حتى [illegible] اليقين » [illegible] على [illegible] [illegible] المسجد [illegible] الذي كان [illegible] على حاله ، [illegible] [illegible] شيء ، وكان [illegible] اكثر مما هو عليه الان [illegible] [illegible] ([illegible]) [illegible] على [illegible] لان [illegible] السكان بالقصبة [illegible] ، وقصور [illegible] المسجد [illegible] .

[illegible] عبد المومن [illegible] بالقصبة [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] ، ويوسف ابنه [illegible] بالاندلس ثم نقل [illegible] قصبة الرباط ، ثم نقل [illegible] [illegible]

القصبة ايام الدولة المرينيه :

[illegible] الدولة [illegible] بقيت القصبة هي [illegible] [illegible] في نظر ملوكها [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] في عهد [illegible] يعقوب بن عبد الحق فقد كانت [illegible] اعظم [illegible] [illegible] ، [illegible] من سنة 674 — 684 [illegible] [illegible] والجزيرة الخضراء [illegible] الى [illegible] [illegible] من بلاد الاندلس [illegible] ، [illegible] و[illegible] [illegible] .

القصبة في عهد السعديين :

[illegible] العهد [illegible] القصبة بما كان [illegible]

✱ [illegible]

حيث كان نظر الدولة مقصورا على [illegible] وجعله من اهم المراسي للصادر والوارد ، وحالته تمس القصبة [illegible] لما ربحته [illegible] لم تلبث ان [illegible] بعد [illegible]

[illegible] ابي العباس المنصور السعدي [illegible]

عبد من قدمت حالته [illegible] زيدان [illegible] حيثا جوار حصل منه [illegible] بالرباط [illegible] وتحصينه واجري بالقصبة [illegible] من القائم [illegible] بن الشيخ السعدي [illegible] قاملا من قبله ، و [illegible] زيدان [illegible]

ثم المجاهد ابو عبد الله العياشي [illegible] سلا واعمالها [illegible] عدا الرباط والقصبة التي كانت تحت حكم [illegible]

[illegible]

القصبة في عهد الدلائيين :

[illegible]

[illegible] يوم دعا لخليفة عبد الله الدلائي [illegible] من [illegible] في القصبة [illegible] احس [illegible] خلاف واحد [illegible] على الامير الدلائي [illegible] في الامر [illegible] على رأيهم [illegible] الرباط وقتئذ ، فاشار عليهم ان يحرقوا ما تحت القصبة [illegible] من البارود ، و [illegible] النفق والحريق [illegible]

[illegible] الاحمر [illegible] والا [illegible] القصبة [illegible] من مشاهد الحريق ، [illegible] ما ارسل من [illegible] واسترعاه [illegible] يدل في [illegible] على [illegible] منهم في حقن الدماء ، وتقدير [illegible] حتى لم يبادروا لهد القصبة .

القصبة في عهد دولتنا العلوية الشريفة :

[illegible] العلوي [illegible] في القصبة [illegible] من [illegible] الى البرج المتين الذي [illegible] الطير (القلالق) [illegible] وقد عرض لذكر [illegible] الفرنسي (موت) الذي وصل الى [illegible] في سفينة [illegible] في حملة [illegible] ، [illegible] الذي [illegible] في [illegible] واستمراره [illegible] كان من حملة [illegible] يضربون [illegible] في سور القصبة [illegible] ، [illegible] نحو 10 [illegible] (وهو [illegible]) من [illegible] الذين [illegible] مدرسة [illegible] مولاي اسماعيل ، ويحكي [illegible] الامير على ارادة فيه [illegible] وكان [illegible] بالمسناة [illegible]

وكان (موت) [illegible] من الاسارى 23 [illegible] كان [illegible] في ذلك [illegible] انه كان [illegible] على [illegible] الى [illegible] ثلاثمائة دينار (300) [illegible] الحمرة التي [illegible]

[illegible]

[illegible] وحشوا [illegible] الى [illegible] على [illegible] مالوا [illegible] في الوسط [illegible] معالمه عن تلك [illegible]

[illegible] (موت) [illegible] الرسم [illegible] وكان [illegible] الابلام [illegible]

[illegible] الله [illegible] وخلفه [illegible] في البرج العلى على [illegible] وملاء [illegible] في [illegible] وطبقته [illegible] وعاليا [illegible] وسلا [illegible] ، [illegible] تدلا [illegible] المكناسي [illegible] على [illegible] وقد تحدث عنه ابو القاسم الزياني في [illegible] مولاي علي [illegible] » (✱)

من مشمولات تاريخ القصبة :

ان يوسف الداي ماركي كتابه حول تاريخ المغرب [illegible] عن الدولة الاسماعيلية و[illegible] الكلام على الدولة العلوية [illegible] السلطان محمد بن عبد الله [illegible] مليون دينار ، وكان يبث مائة [illegible] أبواب القصبة ، لقوتها وحصانتها واحكام صنعها وتصفيحها بالحديد .

[illegible] على القوس [illegible] القصبة [illegible] مكتوب على بابي [illegible] من الآيات القرآنية المؤذنة بالجهاد والفتح — كآية « إنا فتحنا لك فتحا مبينا » الى قوله « وكان الله عليما حكيما » وكذا على الباب [illegible] الكبير ، وكتب على بابها الشرقي « يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله [illegible] وبشر المؤمنين »

تسمية القصبة بقصبة الوداية .

[illegible]

عبد الله الجراري — الرباط
مفتش بوزارة التربية الوطنية

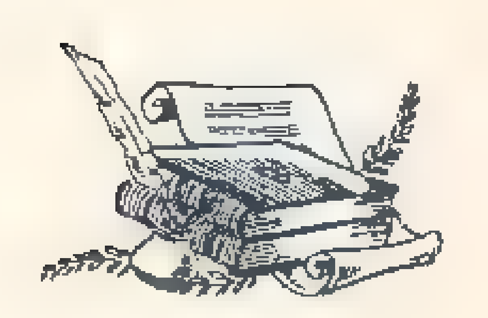

توحيد القوانين بالمغرب

للأستاذ : محمد الكتبي

شعر العرب في مشارق الأرض ومغاربها بوجوب [illegible] وحدتهم [illegible]
[illegible] واحدة في [illegible]
لأصول شريعة سمحة تمكنت من نفوسهم وعهد [illegible]
وعادات ورثوها أبا عن أب وقسمة عن [illegible] لا [illegible]
يمكن أن تمس روابطهم وتوحد فيما بينهم [illegible]
توحيد قوانينهم التي تنبعث عن شعورهم واستجابتهم
[illegible] المشرع على شكل مواد مفصلة محددة .
والعرب في هذا الوقت أحوج من أي وقت مضى إلى
توحيد قوانينهم ، ولا سيما القوانين الدستورية
[illegible] والتجارية . ولا يخفى أنهم ظلوا
[illegible] ما يزيد عن اثني عشر قرنا في
ظل الإسلام وشريعة القرآن الكريم ولم تظهر [illegible] عن
[illegible] قوانين الإسلام إلا بعد استيلاء الأتراك عليهم
[illegible] في عهد محمود [illegible] سنة 1255 هـ
[illegible] في قصر كلخانة المتضمن
[illegible]
الدول الأوربية والبعض الآخر [illegible]
التي [illegible] إليها الضرورة [illegible]
الجديدة [illegible] إلى خروج [illegible]
من إطار القوانين الإسلامية واحدة واحدة [illegible]
[illegible] الآخر [illegible]
[illegible] الذي [illegible] الآخر .

[illegible] شعر العرب [illegible]
[illegible] الحياة الجديدة التي عاشوها [illegible] عن
نطاق مقتضيات الشريعة الإسلامية في شؤونهم
[illegible] والمالية وفي [illegible] التي تجري به [illegible]
داخل الأسرة والبيت وفي المدرسة والمصانع
والمعامل و[illegible]

والتوحيد الذي نرمي إليه هنا هو توحيد
في الأسس والقواعد العامة والمبادئ الجوهرية أما
الفروع والجزئيات فيمكن أن [illegible] على أساس
[illegible] العادات الخاصة واختلاف البيئات واختيارنا
هذا مبني على مراعاة الحقيقة [illegible] وماضي الأمة
[illegible]

أما الحقيقة [illegible] فتقرر أن القوانين تنبعث
من [illegible] أفراد الأمة و[illegible] عن مطامحها ومشاعرها
وأمانيها الخاصة والعامة وأن عمل المشرع للقوانين
[illegible] على إظهار ذلك وإخراجه في شكل فصول ومواد
[illegible] وماضي الأمة العربية وحدة متماسكة لأنها
[illegible] اثني عشر قرنا على منوال واحد في
[illegible] تشريعاتها وأحكامها [illegible] هو منوال شريعة
الإسلام [illegible] آيات القرآن والحديث الشريف
و[illegible] الأئمة المعتبرين وحاضرها اليوم يستدعي
أن ترجع إلى [illegible] حياتها [illegible] الغابر
[illegible] فتتوحد في حياتها في التجارة ونظام
[illegible] وفي القانون العسكري والتشريعات
[illegible] لأن هذه الأمور [illegible] تعتبر أهم العوامل
في [illegible] .

اختلاف القوانين في أمة من الأمم [illegible] في
طريق وحدتها ويرجع بها إلى عهد [illegible] والانحلال
[illegible] الشريعة [illegible] التي تعتبر من مخلفات عصور ما
[illegible] ومن [illegible] أن [illegible]
السياسية [illegible] آثارها إلى الكيان الأدبي الذي
هو وحدة [illegible] التي [illegible] عليها العرب [illegible]
[illegible] اليوم [illegible] الجديد وإن كانت لا
[illegible] واستطاعت تبذر بذورها هنا
وهنا أن العمل على توحيد القوانين العربية واجب

أكد تقع على كاهل الشعوب العربية وحكوماتها التي
سترم بتطبيقها من غير تحريف او تأويل غير عنصري
لصالح الشعوب والافراد انفسهم ولا تستطيع أن
نصف مقدار الجريمة التي يجترحها هؤلاء الموظفون
في الحكومات الذين يسعون الى تحريف القوانين او
حرفها عنه للحصول على نفع حزبي او فئة لا يفيد
الا اشخاصهم ، والا ونفعه ثم ترجع على العامة
وبخاصة في الامة بالحسرة والندم والخيبة المرة التي
ستظل نتائجها جيلا بعد جيل وتعرقل سير التقدم
الى [illegible] و [illegible] السعيدة التي تطمح اليها ،
وتسعى [illegible] العربية في مشارق الارض ومغاربها
مكتبة في جمعيات واتحادات الى هذا الهدف [illegible]
يدل جميع الهيئات والافراد في الاتحاد والاجتماع

[illegible] لان [illegible] .
بعد حائلا لان يبقى العرب مشردين [illegible] كل امة
تدعو الى [illegible] هذه [illegible]
اخواتها اللواتي تجمعها بهن روابط وروابط اكثر من ان
تحصى ، وعمل المكتب الدائم للعرب في هذا السبيل
قيم وقويم جدا حيث انه [illegible]
آيه من توحيد و[illegible] للجهود الى توحيد القوانين
بين الدول العربية في المشرق والمغرب وان هذا الامل
سيحقق بفضل العزائم المنوية و[illegible] للتحدي الذي
يسود الاوساط العلمية والشعبية العربية في هذه
الايام بالذات .

الرباط — محمد العلمي

الجامعة الذرية الأوروبية

أصولها الدولية . تطوراتها
آفاقها المستقبلة

للأستاذ : المهدي المرجاني

تطور الأوضاع العلمية واتساع مجالات استغلالها في العصر الحاضر – المنار الذي تمثله الطاقة الحرارية النووية في هذا المضمار – تطورات الاتجاه الدولي في موضوع الاستغلالات الصناعية النووية – المؤثرات السياسية والنفسية والسيكولوجية التي لها دورها في تطوير هذا الاتجاه – (الأوراتوم) باعتبارها احدى النتائج التي تمخض عنها هذا التطور – التركيب الدستوري الذي يسير هذه المنظمة ، والأهداف المتوخاة سواء في الأجل القريب أو البعيد – المصاعب التي تواجهها والأعراض التي تعانيها – بعض الحقائق التي يمكن الأخذ بها من ملاحظة هذه المنظمة .

من الظواهر التي ينتجها تطور التيكنولوجية الحديثة [illegible] المتولدة عن هذه التكنولوجيا [illegible] ما يسير الآن في طريق النمو والتوسع ، بمقدار ما تتسع [illegible] وتصبح مقتضياته [illegible] [illegible] غيرها على أحسن ذلك ، دون أن يمكنه [illegible]

موضوعة تحت تصرف الشركات والحكومات ، [illegible] هذه الحالة [illegible] [illegible] الشركات العامة ، أو تصرف الدولة [illegible] ولم تتطلب [illegible] التي ترجع بتطورها العلمي العام الى العشرين سنة الأخيرة (خلال الحرب وما بعدها) [illegible] على صعيد الكواكب والنواميس [illegible]

[illegible] الى آفاق [illegible]

[illegible]

الاتجاه الى هذا التعاون قد اتسع مداه خلال الستينات [illegible]
واصبح عاملا بدرجة كبيرة من [illegible] بتطوير [illegible]
في العالم ، [illegible] يكن ممكنا ان تستخدم جميع الدول بدون
[illegible] ، [illegible] الطاقة النووية التي [illegible]
[illegible] 1956 [illegible]
[illegible]
[illegible] تطور التعاون الدولي بعد ذلك في عهد [illegible]
كبيرا [illegible] ، وخاصة بعد سنة 1958 عند ما [illegible] الدولي
[illegible] منظمة « [illegible] » اي مجموعة
الابحاث [illegible] هذا الى منظمات اخرى من هذا القبيل
ذات صبغة دولية موسعة ، [illegible]
« [illegible] » اي الوكالة الاوروبية [illegible] الاخرى [illegible]
ومنظمة « [illegible] » اي [illegible] الاوروبية [illegible]
[illegible] على مصالح [illegible] بالامر ، التي تشرف عليها الامم
[illegible] ميادين العمل [illegible]
التي اصبحت هي الاخرى ، كالارصاد [illegible]
دولية [illegible] ، [illegible] جهود الشركات او [illegible]
[illegible] ، تكتفي بالاستقلال والاستفادة منها ،
بالصورة التي تتناسب مع حاجاتها [illegible] ،
من هذه الامثلة ، ميدان الاستغلال السلمي للطاقة [illegible]
النووية [illegible] في هذا [illegible] ، [illegible]
[illegible] ، قد امكنه ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] او عالمية ، ونرى بهذا [illegible]
الى [illegible] المتحدة ، ثم الاتحاد السوفياتي بعد ذلك ، واخيرا
[illegible] ما امكن تسميته [illegible] الحرص على الاستفادة
بمواردها القومية [illegible] الرادعة ، لكن الامر في
[illegible] السلمي يختلف عن ذلك الى حد بعيد ، فقد [illegible]
[illegible] لان الاستغلال [illegible] لامكانيات
الطاقة الذرية هو من [illegible]
والمشكلة الاساسية التي تعترض الان هذا الصدد هي [illegible]
يمكن ان يتم التوصل الى طرق [illegible] ، لاستغلال القوة
النووية [illegible] ، وذلك بصورة [illegible] من الناحية [illegible]
[illegible] من الوجهة [illegible] ، واقل تكاليف ومتطلبات
[illegible] والتجهيزية ؟ ذلك انه قد اصبح من الممكن
[illegible] الاقطار المتقدمة علميا وصناعيا – اصبح من امكانها – منذ

[illegible] ان تقيم مؤسسات [illegible] لاستخدام الطاقة الذرية ،
في كثير من مجالات الانتاج الصناعي ذي الصبغة المدنية ،
[illegible] دول غرب اوروبا تعود
في هذا [illegible] ، [illegible] الشركات [illegible]
[illegible] تحت المراقبة الحكومية [illegible]
مع [illegible] الطاقة [illegible]
هذه الشركات من انجاز اعمال مهمة في [illegible]
[illegible]
[illegible] بعض الدول الغربية
[illegible]
[illegible] سياسة صناعية من [illegible] ،
بالاضافة الى الجهود [illegible] التي يقتضي [illegible] ان
تبذل في سبيل [illegible] على نطاق واسع ، [illegible] الموارد
[illegible] النادرة التي [illegible]
[illegible] بصورة [illegible] ، [illegible]
[illegible]
[illegible] نوع من التعاون النووي في
[illegible]
[illegible] المصادر و [illegible] ، وذلك من [illegible]
[illegible] على الابقاء [illegible] الخطيرة ، [illegible]
[illegible] النشاط النووي الدولي في [illegible]
[illegible] في ميادين [illegible]
العلمي والصناعي طبقا [illegible] الدول التي [illegible]
[illegible] في كل من [illegible] ،
[illegible] الاتجاه الى التعاون [illegible]
الاستغلالات [illegible]
[illegible] الى ضرورة [illegible]
بالاستعمال السلمي للطاقة النووية ، [illegible] للاستفادة [illegible] من
امكانيات [illegible] ، التي تنطوي عليها هذه الطاقة ، [illegible]
[illegible] من الجهود والامكانيات [illegible] التي
[illegible] النووية [illegible] النووي [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الناحية [illegible] تأكيد وجود [illegible]
[illegible] في ميدان استغلال الطاقة النووية للاغراض [illegible]
[illegible] والهندسة والكيمياوية وغيرها ، والاهم من ذلك
كله بروز الامكانيات [illegible] التي [illegible] في ميدان
[illegible]

2) من الناحية السياسية والدولية [illegible] الضغط النووي
الذي ما تزال [illegible] ومختلف القوى [illegible]
في اوروبا وامريكا [illegible] من اجل تحويل الاصلاحات [illegible]
[illegible] الطاقة الذرية وذلك [illegible] النووي [illegible]
[illegible]

السلام و التوسع الحضاري في مختلف انحاء العالم ، وستبقى [illegible] عليه الآ[illegible] في هذا المضمار .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شماله ، ان العامل الذي سوف يصبح حاسما في العصر النووي المقبل ، هو عامل القوة الاقتصادية و الصناعية ، وبهذا فقد [illegible] يعد حجته الصريحة القائمة على هذا الاساس ، [illegible]

[illegible] دول المتحالفة داخل كتلة [illegible] الولايات المتحدة [illegible]

[illegible] نفسها من هذا النفس

لقد ادخلت عوامل التطور المهم في علاقة الانسان بالطاقة النووية ، وبدت غداة نشوب الحرب الكورية في اوائل العقد الماضي ، وبروز احتمالات خطيرة [illegible] في وجه المجتمع [illegible] امكانية نشوب صراع نووي [illegible] بين الولايات المتحدة والكتلة [illegible]

[illegible] على اعلى درجة وصلت اليها من [illegible] التي [illegible]

[illegible] الحرب الحرارية النووية ، [illegible] اعتماد مراكز التحول في وجهة الاستعمال الدولي التي يتوجاهل [illegible] Perruli.stes [illegible] وهناك ، واكثرية شعوب النامية ، فبدت بحسرة اتصالات مع الامم المتحدة [illegible] وخففت من القيود التي كان يتضمنها قانون (ماكماهون) ★ مهيدا لفسح مكانة [illegible] في هذا المجال منها ، من حلفائها الاطلسيين وبعض الدول الاخرى التي قد تتفق معها في الموضوع ، مع ملاحظة ان سياسة الولايات المتحدة [illegible] هذا الصدد [illegible] ذلك محدودة ومتواضعة [illegible] يمكن ان تبادر [illegible] من اول وهلة [illegible] احتمالات بتعاون [illegible] الاخرى [illegible] الاحتمالات المنتجة [illegible]

[illegible] في اطار معاهدة جماعية نووية ، [illegible] الى الاستغلال لامكانيات الذرية ، كما تم تنبيه الامر [illegible] ذلك [illegible] في اوروبا بين الدول الست المنتمية لنظام السوق الاوروبية المشتركة ، ولعل من بين الاسباب الموجبة لذلك ان الحل السياسي والاقتصادي في اوروبا الغربية [illegible] الذي اصبح يتميز بالنزعة الاوروبية الفرنسية ، متنافسة مع بعض

المتاعو في هذا [illegible] عند عدد من الاتص[illegible]

[illegible] ومشاريع تطوير الاقتصادي المشترك ، والمستقل عن امريكا [illegible] من دول الغرب ، الشرق هذا النحو الذي اصبح يتميز عن [illegible] النزعة الاوروبية المستقلة لم يكن من شانه ان يدفع التعاون الخارجي [illegible] على اوروبا [illegible] في دوحة اقامة منظمة مشتركة في هذا الميدان ، [illegible] بالفرنسيين تقاوم وحدها ، هذا الى ان [illegible]

[illegible] قانون « ماكماهون » [illegible]

[illegible] الولايات المتحدة تخفي عن سريتها الذرية بحالها ، وتلين نوعا من تنفيذ الكاس في هذا المجال على اوربا الغربية خاصة ، وعلى الدول الغربية عموما ، على انه بالرغم من محدودية خطوات الولايات المتحدة في طريق التعاون من اجل استغلال الذرة استغلالا مدنيا ، فقد عرفت هذه الفكرة تطورا مهما على صعيد الامم المتحدة وبواسطة [illegible]

[illegible]

[illegible] عقد مؤتمر دولي بجنيف (صيف سنة 1955) لبحث موضوع الاستعمال السلمي للطاقة الذرية وعلى الرغم من انه كان المؤتمر الاول من نوعه ، فان نتائجه — مع ذلك — قد مهدت السبيل لحدث مهم في الميدان النووي الدولي ، هو انشاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وهذه الوكالة [illegible]

[illegible]

التعاون الدولي في [illegible] الاستعمال السلمي لهذه الامكانية بطاقية الضخمة ، ومن اجل دفع الاهداف الصناعية [illegible] المتوخاة منها بعدا الى الامام ، [illegible] (خريف سنة 1958) عقد مؤتمر دولي جديد تحت اشراف الامم المتحدة ولمعالجة نفس القضايا و لمشاكل المتعلقة باستخدام الطاقة الذرية لقاصد السلم ، وبناء الحضارة ، وقد كان لموضوع « تحطيم » النووية اي العنصر الصادعة بمضاعفة الذرية حربيا وسلميا [illegible] كان لموضوع هذه العاملات ، اهمية كبرى في المداولات التي وقعت [illegible] في مؤتمر [illegible]

[illegible] « الاورانيوم » او « بلوتونيوم » او غيرهما ، [illegible]

[illegible] سواء من هذا الجانب الدولي و الآخر ، حدثت بين المؤتمرين ، ولكنها كانت تنتهي الى بعض النتائج التي من شانها ان تدفعنا الى الامام ، فقد تبادلت الدول الغربية النووية للكشف سهلا الدولي — عن بعض الاسرار المتعلقة الذرية ، وخاصة ما يتعلق من ذلك [illegible] الصادعات المتصاعدة في هذا الميدان كـ « البلوكونيوم » مثلا ، وحققت الولايات المتحدة خطوة محفوظة باعلان استعدادها لتعاون مع بعض الدول المتقدمة في

★ [illegible] الولايات المتحدة في الميدان الذري ، وكان [illegible] روح العزلة في هذا الميدان [illegible] روح العزلة هذه .

ميدان الذرة وبالأخص في المجالات العسكرية وانتهت الأبعاد السوفياتي هو الآخر بعض المبادرات [illegible] وإن كانت محدودة [illegible] الا انه كان بها قيمتها الكبيرة بالنسبة الى الروح التي كانت تسود الساحة الاوروبية قبل ان تنفتح على العالم [illegible] خطوطا عريضة يتعاون مع مختلف الجهات الدولية ، كما هو الشأن الآن ، لكن مع ذلك ، فقد بقي [illegible] على المرء ان يتساءل : الى أي حد [illegible] الاوروبية [illegible] في ميدان التعاون من اجل استخدام الذرة [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible] كـ « الاوراتوم » مثلا ، ذلك ان سياسة [illegible] الآخر تستهدف [illegible] بين [illegible] الى [illegible] بين [illegible] وحقائق [illegible] او شاملا وذلك مثل ما تسعى [illegible] الامم المتحدة في اغلبية ميادين السياسية والاقتصادية [illegible] مثل هذه السياسة لا يمكن ان تصل الى [illegible] في فترة قياسية مثل ما تتطلبه [illegible] من الصعب ان يحكم المرء على سياسة الامم المتحدة في ميدان الذري بالفشل ، ولو انها لم تصل بعد الى تنظيم [illegible] دولي عام يستهدف تكتيل الخبرات والامكانيات التقنية والخدمات [illegible]

[illegible] لتعهد الدول الكبرى مع امتناع فرنسا والصين بعدم [illegible] الاختبارات النووية في الفضاء ومن الطبيعي ان يعتبر توقيع الاتفاقية تلك تخدم لرسالة الامم المتحدة التي كان لها نوع من الاشراف على مفاوضات « جنيف » في هذا الموضوع ، ولكن لسياسة الدولية بوجه عام ، امر محفوظ في الامر [illegible] ومن المعلوم ان الاتفاقية المشار اليها لا تهم موضوع الاستعمال السلمي للطاقة النووية لان الهدف منها كان [illegible] الاختبارات التي ما برحت تتم في مناطق الاغراض [illegible] منها السياسية او التكتيكية ، ومع هذا فان [illegible] من استعمال الطاقة النووية [illegible] الاغراض [illegible] لم يتمخض اي اتفاق دولي على غرار اتفاقية موسكو ، [illegible] نوعا من التعاون في [illegible] خطيرة وكما ذكرنا فان عدم [illegible] الى [illegible] هذا التنظيم الاجماعي لمكنات الطاقة الذرية [illegible] الامم المتحدة لا تدعو الى التصور بالفشل [illegible] احتمال [illegible] الهيئة الاممية الى شيء من هذا القبيل لا يزال ممكنا بصورة

[illegible] اما [illegible] المحفوظ في ذلك [illegible] ما [illegible] هذا الموضوع من [illegible] هو موجود [illegible] في [illegible] ولا [illegible] في كل [illegible] كالاطار [illegible] من كافة الدول [illegible] ان يقتضي [illegible]

[illegible] كان التعاون الذري العام [illegible] الاغراض الصناعة المدنية لم يتحقق [illegible] بالصورة [illegible] التعاون [illegible] الذري [illegible] وان كان لم [illegible]

★ ★ ★

[illegible] منظمة « الاوراتوم » التي [illegible] 1958) [illegible] الجماعة [illegible] والسوق الاوروبية المشتركة ، [illegible] التطور والاتساع ، خلال [illegible] في [illegible] بصورة لا تكاد تعرف لها حدود ، [illegible] « المعجزة » [illegible] الاتحادية [illegible] وقد حققت ايطاليا وفرنسا [illegible] كذلك [illegible] اوروبا [illegible] ، [illegible] في هذا الشأن [illegible] وجود [illegible] في المنطقة [illegible] « المعجزة » في بعض الحالات ، [illegible] اكثر من ذلك ، [illegible] هذا التطور [illegible] بل [illegible] حملة [illegible] في الاوضاع الاقتصادية [illegible] الدول ، [illegible] في [illegible] النظم والعمليات المتعلقة بالعمل الاقتصادي [illegible] ذلك ، ومن دون ذلك ، فان النظام [illegible] في مشاريع [illegible] ، سواء في ميدان [illegible] ، او في [illegible] التبادل ، وغير ذلك ، [illegible]

[illegible] لاقتصادية الجديدة التي عرفت منطقة مربي
[illegible]
[illegible] وجهة جديدة لاتفاقين التي حققتها [illegible]
[illegible] أكثر [illegible]
قدرة على استيعاب المتدفق الاوروبي [illegible]
[illegible] في هذا [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] وتقنية ، صناعية [illegible]
[illegible] في ميدان ، و [illegible] ما [illegible] القوة من [illegible]
[illegible]
وان كان ذا امكانيات [illegible] في استغلال امكاناته
استغلالا كاملا ، و بالصورة [illegible]
[illegible] ، وتمتلك [illegible] قوى الاتحاد
[illegible] ان [illegible]
[illegible] التي [illegible] في [illegible]
[illegible] الاشتراك في [illegible]
التي [illegible] طبيعة لاستغلال [illegible]
[illegible]
[illegible] فان من [illegible] الاهداف الجوهرية التي
[illegible] في العمل
[illegible]
[illegible]
[illegible] المشاركة في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الوضع [illegible]
[illegible] الطاقة الذرية [illegible]
[illegible] في هذه البلاد ، [illegible]
[illegible] كبير في
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاستثمار في الابحاث الذرية
[illegible]
[illegible] في المستقبل ، [illegible] الموارد [illegible]
[illegible] مشروع « الاوراتوم » [illegible]
[illegible] الابحاث [illegible] في [illegible]
[illegible] فيما [illegible]

[illegible] في المستقبل لا يعرف مداها الآن
[illegible] آفاق [illegible]
في الوقت الحاضر [illegible] عمل « الاوراتوم » على هذا
[illegible] وما هي جملة العوامل الايجابية
والاحتمالات [illegible] هذا [illegible] الذي [illegible]
[illegible] الدول المشاركة [illegible] تتوافر
[illegible] لا بأس
[illegible]
[illegible] و بالتالي
[illegible] « الاوراتوم » [illegible]
[illegible] في هذا القبيل [illegible]
[illegible] ذلك ، ومن [illegible] ان يصبح [illegible]
[illegible] ، وبذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] المشتركة على
[illegible]
[illegible] بين البرامج [illegible] لدول الست ،
[illegible]
[illegible] في هذا المجال ،
[illegible] مشروع « الاوراتوم » في الوقت
[illegible]
[illegible] في المرحلة [illegible] على الاقل
[illegible] على [illegible] الذرية التي تتوافر عند
[illegible] ، من الدول الاعضاء ، ومن [illegible] ان
[illegible] كبير [illegible] في مجموع
[illegible] اختلاف الميادين التي [illegible]
[illegible] للدول « الاوراتوم » [illegible]
[illegible] عمل هذه [illegible] ، وكيفية
[illegible] « الاوراتوم »
[illegible] بها في
[illegible] التي تقوم على [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] كبير في مجموع الاهداف
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ، ذلك انه [illegible] في مختلف
الاقطار المشتركة ، مجال واسع للاطلاع [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] التي [illegible]
[illegible] على مجموع الاحوال [illegible]
[illegible] الدول المشتركة ، [illegible] « الاوراتوم » [illegible]

[illegible]

المتطلبات الفنية والمالية والادارية ، [illegible]

والمرافق [illegible] لها [illegible]

[illegible] ([illegible] 12) [illegible] تشكيل [illegible]

[illegible]

[illegible] مشتركة [illegible]

[illegible] سلطة [illegible] في مجال العمل لدى [illegible] ان

هناك [illegible] للدول [illegible] ([illegible]

108 من القانون الاساسي) [illegible] الاشراف [illegible]

[illegible] الاوراتوم [illegible] التي تتولى

[illegible] المقصودة في الاصل

[illegible] الدول المشتركة ، [illegible]

الاجهزة والمؤسسات التي [illegible] القانون الاساسي ، [illegible]

[illegible] نوع من الانسجام والتكامل في [illegible]

هذا [illegible] من الاقطار [illegible] ، [illegible]

المشروعات [illegible] في هذه الاقطار [illegible] يمكن ان تحتاج اليه

من تجارب [illegible]

برنامج [illegible] يرتبط [illegible]

التي [illegible] هذه المشاريع [illegible]

القومية ، اي ان يكون [illegible] هذا البرنامج [illegible] للاهداف

والاهداف [illegible] المشتركة ، وليس [illegible] فقط ،

[illegible] القومية [illegible] ، [illegible] التي [illegible]

الى اختصاص « الاوراتوم » [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاوفاق التي يمكن ان [illegible]

من الدول المشتركة ، فالاوفاق التي [illegible]

الاوراتوم [illegible] حول ابتياع بعض المواد [illegible]

او [illegible] على اي [illegible] من [illegible]

الاوراتوم [illegible] الاشراف [illegible] ، والسهر على [illegible]

[illegible] تتعلق بها ، لا [illegible]

[illegible] والمساهمة [illegible] التي [illegible]

[illegible] ما هو [illegible] للمنطقة [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

2 [illegible] المراكز [illegible]

في مختلف انحاء اوربا [illegible]

على [illegible] ، ولا [illegible] الاوراتوم [illegible]

هذه المراكز [illegible] الى اوربا ، [illegible] الى اوربا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ، واستقلالها [illegible] الى [illegible]

الاهداف القومية [illegible] مع الاهداف الاوربية العامة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الابحاث [illegible] على [illegible] ،

[illegible]

[illegible] ، [illegible]

[illegible] اوربا ، [illegible]

[illegible] الابحاث ، [illegible]

[illegible] الوثائق [illegible]

التي يمكن ان [illegible]

لكي [illegible] من [illegible] الاوفاق ، [illegible]

مدى تلاؤمها مع [illegible] العامة [illegible]

الاوربية ، [illegible] الابحاث [illegible]

فان [illegible] والخبراء [illegible] من بين الامور التي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ، والذي [illegible]

[illegible] ان هذا [illegible]

[illegible]

[illegible] ، وذلك بالنظر [illegible]

والاختصاصات [illegible] التي [illegible]

[illegible] التي [illegible] الاكتشاف العلمي والا[illegible]

[illegible] في عالم اليوم .

ردّ الصّدر على العجز

للأستاذ: محمد ابن تاويت

[illegible] على ما شئت ، على ما شئ [illegible] وطمش اليه فاستجابه نفسي [illegible]

[illegible]

ولا شك ان [illegible] قد [illegible] في [illegible] دواعي الوضع عند الرجال [illegible] كان [illegible] الحديث [illegible]

[illegible] عليها ، فاوائلهم الاولون [illegible] القول [illegible] قال رسول [illegible] صلى الله عليه وسلم ، [illegible] اولئك الاولين ما قاله من هذه الموضوعات ، [illegible] لا [illegible] النقاد ، وهم [illegible] ما [illegible] بها الزمان

وحسبي ان اشير الى ابن سلام وهو يقول : والشعر [illegible] يعرفها اهل العلم ، كسائر اصناف العلم [illegible] ومنها ما تثقفه الاذن ، ومنها ما [illegible] اللسان

[illegible] صفة ولا [illegible]
[illegible] ومن تلك المهيمنة الديباج والدرهم
[illegible] ولا مس ولا طعم ولا وسم ولا [illegible]
[illegible] الناقد عند المعاينة ، فتعرف بهرجه وزائفه وستوقه
ومفرغه ، ومنه البصير بتمييز البحر [illegible]
[illegible] خلاف بلاده ، [illegible] لونه [illegible] حتى
[illegible] كل صنف الى بلده الذي خرج منه ، وكذلك عمر الجمل
[illegible] جارية فيقال : ناعمة [illegible] جيدة [illegible]
[illegible] والانف ، جيدة النهود ، ظريفة [illegible]
[illegible] ، فتكون في هذه الصفة [illegible]
[illegible] ، وتكون اخرى بألف دينار واكثر ، لا [illegible]
[illegible] على هذه الصفة ... الى ان يقول ابن سلام : وقال
[illegible] والمرأة في القراءة والغناء ، انه [illegible] الصوت ولحن
[illegible] الصوت ، طويل النفس [illegible] ، [illegible]
[illegible] ، وبينهما بون بعيد ، يعرف ذلك [illegible]
[illegible] به والاستماع له ، بلا صفة ينتهي اليها ، ولا علم يوقف
عليه ، وان كثرة المدارسة لتعدي على العلم به ، فكذلك الشعر
يعرفه اهل العلم به » .

[illegible]

[illegible] السيد الحيدري قول [illegible] ! [illegible]
[illegible] فيما كتبوه في [illegible] فهم ما دام
[illegible] الانسان نفسه لينحل غيره شعرا ، عن دهاء في صناعته .

وانا استغرب منه هذا الاستغراب ، ولا استبعد ان يكون
السيد الحيدري قد استهدف في يوم من الايام بهذه الضرورة ،
[illegible] الذي يدرس القريض ، فهم كما هم بوصفه ، [illegible]
[illegible] قبل [illegible] ما عرفت [illegible] من قبل ،
[illegible] كنت عالما بذوق الشعر [illegible]
[illegible] في الادراك والذكاء ، فكيف [illegible]
[illegible] ، اذا استعصى على فهم [illegible]
[illegible] ذلك الفن . وهذه الوسيلة [illegible]
[illegible]
[illegible] تقدير [illegible]
[illegible] عن مسألة [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] قد [illegible] نشر ، وربما يكون [illegible]

[illegible]

[illegible] قيما في عدة مناسبات ، [illegible] الى العموم
[illegible] العدد الاول من جريدة [illegible] بعنوان ،
[illegible] امدح بها [illegible] .

[illegible] الحيدري من [illegible]
[illegible]
[illegible] بعنوان .
[illegible] موضوعاته [illegible]
[illegible] في [illegible] .

[illegible] سنة [illegible]
[illegible]
1944 [illegible]
[illegible]
[illegible] ولكن [illegible] لم
[illegible] كما لم [illegible] الاستاذ [illegible]
[illegible] الى [illegible] سنة [illegible]
[illegible] بالقصيدة [illegible]
1952 [illegible] بعنوان [illegible]
[illegible] التقديم [illegible] سنة 1957 ، [illegible] مؤتمر
الادباء العرب الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] استعداد [illegible] على
ذلك بقوله [illegible] ان الانسان [illegible]
[illegible] ، فكان [illegible]
[illegible] ، ثم ترك الشعر [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الناس في [illegible]

[illegible] الاستاذ الحيدري ، [illegible]
[illegible] الوحدة العضوية في القصيدة ، ولا
[illegible] على ذلك ، فالوحدة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ، لا [illegible] تعاني [illegible] .

[illegible] (الشاورة) [illegible] الكاتب [illegible] ان [illegible]
[illegible] في القلب [illegible]
[illegible] على النحوي [illegible] ، بعد ما [illegible]
انه [illegible] ، اما [illegible] مبتقود [illegible]
[illegible]
على [illegible] [illegible] ومن [illegible]
[illegible] في مؤلف [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible] ، لا [illegible] ، لان [illegible] اذا [illegible]
[illegible] عن ذكره ، [illegible] في وظيفته حتى
[illegible] هكذا حتى لاربما [illegible] بها [illegible]
[illegible] « اصلي واعصي » [illegible]
[illegible] ؟ [illegible] بالقصور ، لو [illegible]
[illegible] عبد القاهر في دلائل الاعجاز ، [illegible] هذا النوع
[illegible]
[illegible] سنة 1952 [illegible] (ومن ذلك كان [illegible]
[illegible] ، اي [illegible] انه اي [illegible] ووقف اي
[illegible] الفعل [illegible] من [illegible]
بالمكان ، اي [illegible] ، فالافعال في [illegible] مثل [illegible]
[illegible] اصل [illegible] في استعمالها .

وهذا [illegible] لاعضاء في [illegible]
[illegible] ([illegible]) [illegible] ، [illegible]
[illegible]

وقال للاستاذ [illegible] ان [illegible] زيادة الحروف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالاعطاء [illegible]
[illegible] القواعد ، فان [illegible] كان [illegible]
انهم مالوا [illegible] هذا [illegible]
ما [illegible] هذا في عمل [illegible] ([illegible]) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible] وسلام ، [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

لا [illegible] الا [illegible] الا [illegible]
[illegible] ، وكان [illegible] ابي [illegible]
[illegible] ، [illegible] ابو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قواعد نحوية وصرفية [illegible]
[illegible] ، كما قلت ، [illegible] و الاعراب
[illegible]

[illegible] ، [illegible] للاستاذ
[illegible] للصوت [illegible] ([illegible])
[illegible] على ان [illegible] ([illegible]
[illegible] والصفة [illegible]
[illegible]) فهذا ما [illegible] للاستاذ [illegible]
[illegible] القرويين ، [illegible] كانوا على علم [illegible]
[illegible] والصوتين ، [illegible] ، كما ان [illegible]
[illegible] ذكر [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible]) ثم [illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كما عنا ان [illegible] وان كنت قد ارمعه عرضي فاحسني) [illegible] ، واعترضهم مجرد [illegible] . وكل ما في الامر ان [illegible] في الفنون عامة ، ومنها الأدب ، [illegible] كما يمكن [illegible] ان يرد [illegible] في الصورة [illegible] الأولى [illegible] بها التقبس او [illegible] .

ويستوجب من [illegible] ان يذكر [illegible] في تصوير [illegible] مع انها ما [illegible] في الحال [illegible]

[illegible]

مثل من يقول هذا مثل من ينظر الى [illegible] على وضع من الاوضاع الجسمية [illegible]

[illegible]

[illegible] السوء بمعنى مقوم الريش [illegible] لامتداء بمعنى الشيء ، مع انه كان الواجب ان تمتد اللام من [illegible] فهل سمع شاعر [illegible] او تصوره من معاصريه [illegible] في هذا البيت ؟ كلا ، [illegible]

ومكن [illegible] ويضع امامه [illegible] بعد [illegible] يا ايها الانسان ما غرك بربك [illegible]

[illegible]

[illegible]

دِيوان المجلة

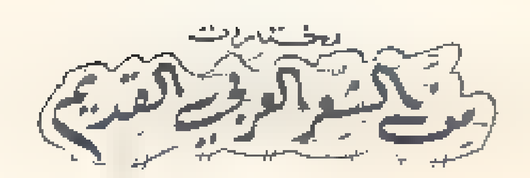

شدة النفس العربية

[illegible]
وشدة نفسي أم سعد [illegible] ١

[illegible]
[illegible] على حال [illegible] ٢

وفي [illegible]
ومن لم [illegible] يحمل على مركب [illegible] ٣

[illegible] من قطاعه
ولكني [illegible] على [illegible] ٤

[illegible]
[illegible] ٥

فإن تعذليني [illegible]
كريم [illegible] ٦

[illegible]
وصمم [illegible] ٧

[illegible]

الشرح:

[illegible] وهو [illegible] ... (6) إن تعذليني: إن تلوميني. المروءة: الكرم [illegible] تلومي جوادا سخيا إذ افتقر لم يظهر فقره [illegible] (7) صمم على الأمر: مضى على رأيه فيه [illegible] أي جوهره [illegible]

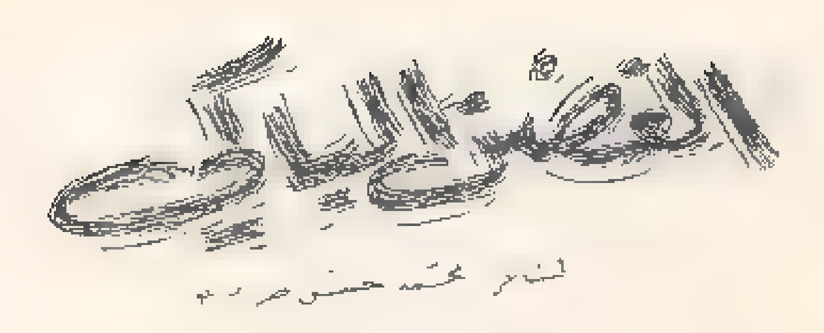

يمثل القصيدة غصنا نابيا احس بحطاب يوشك ان يقطعه فاسه ، فاخذ يعاتبه ويقول :

[illegible]

اموت بفاسي ويذهب حد من صدري
سوى غصن ما زال في ميعة نكر
[illegible] متصححة بعصر
علالته سحر الليل ، او خلعة الفجر
[illegible] النسم [illegible]
والحي عينك اعقل في لاعب الحبر
[illegible] الازهار بالطل اذ يسري
ويذكرني [illegible] العمر
[illegible] عودي الرطب غصنا من الحجر ؟
[illegible] بلا شدو اطيار ، بلا سحر
ومن يرسل الانسام محملة غيري ؟
يموت ؛ ويمضي مهجة لك في القبر
وتبحث عن مجرى نظر به يجرى
[illegible] الهوى في قلب من كان كالصخر
[illegible] او [illegible] العمري
[illegible] العحر
[illegible] الرحب لولا شذا الزهر
[illegible] والاهوال ؛ [illegible] والمكر ؟
تسبيح في [illegible] الطير ؟
سواي اذا حمتني بنا احنا الشر
[illegible] اذا اشتاقت وعادت الى الوكر
[illegible]
[illegible] وتقضي العمر فيه بلا عمر
سوى غصن ما زال في ميعة نكر !

حسن محمد الطريق

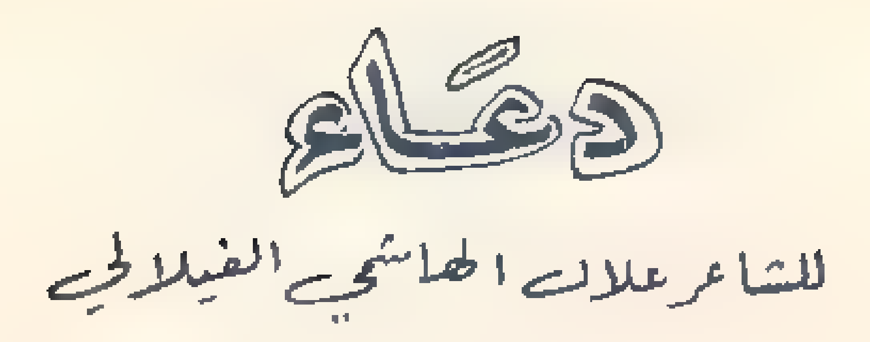

[illegible] الله [illegible] السموات

ان [illegible] في [illegible]

[illegible] والحق [illegible]

[illegible] يمحو الظلمات

[illegible] المرتضى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله اقرأ باسمه

[illegible] الاشتات

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مكرمات [illegible]

وخشوع [illegible]

علال الهاشمي الفيلالي

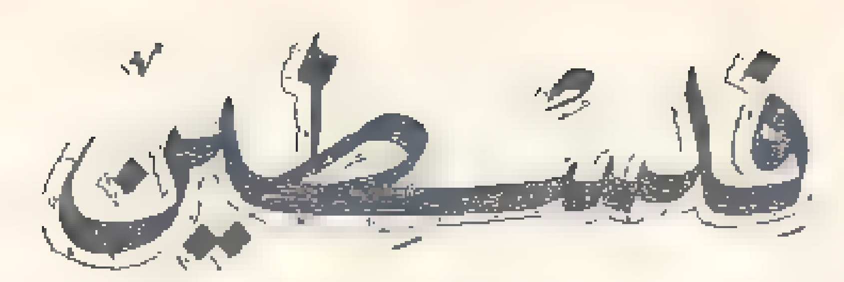

للشاعر محمد أحمد حيدر

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... تزري على كل مخطوط ومسطور

[illegible] سطروا [illegible] ... عبثت على كل منظوم ومنثور

وللفسيح [illegible] ... ابداعها فوق تحصيلي وتعبيري

لولا [illegible] للمدى [illegible] ... وترنمة [illegible] الحق والنور

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

* * *

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

* * *

[illegible] ... [illegible] الأعاصير

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... تطوف من دار مغرور لمغرور

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... أحلامها دون أحلام العصافير

* * *

[illegible] ... على الفضل من العربة الفاوعسر

[illegible] ... [illegible] الثرى [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] على لحن المزامير

[illegible] ... [illegible] من عرف الأزاهير

[illegible] ... [illegible] الأماني [illegible]

محمد احمد حيدر
جبلة ـ سوريه

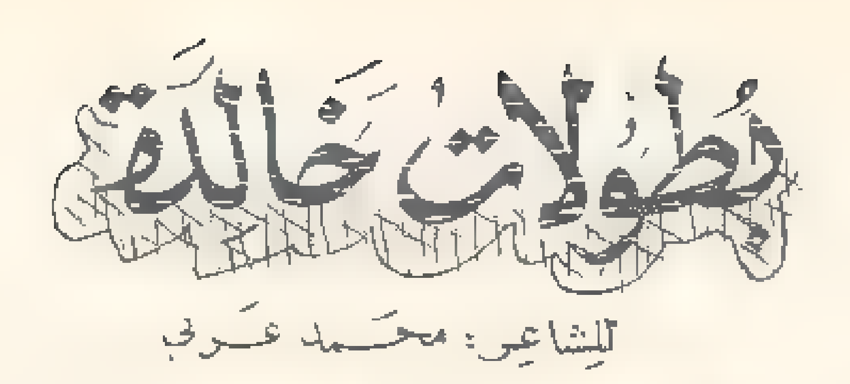

بطولات خالدة

للشاعر: محمد عرب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]   عطشان يمشي اسبابي جاهدا [illegible]

[illegible]   كالسيف سواره الآمال والاهفا

[illegible]   فكان اسرع من سهم اذا عرفا

شعب أبى الضيم واستمرأ ابادته   لو كان هذا الهوى عيبا لما شغفا

ظمآن لم يعشق الحبيب لمهجته   لولا تشبعه [illegible] ما شغفا

تجري العروبة في شريانه [illegible]   [illegible]

[illegible] للحاشي اليوم ان وحدوا   والويل للمستعمر [illegible]

مولاي [illegible]   [illegible]

لو قيل يا شعب لا تشرب مات ظما   [illegible] لاحترقا

مهما طغت [illegible]   [illegible]

فراعه السير في الاصداع قد خفقت   [illegible] في الاضلاع قد خفقا

به ابن يوسف قاد [illegible] وطنه   [illegible]

[illegible] لم [illegible] مثقلا [illegible]   [illegible]

تلك الملاحم ما كان اروعها   لم تبرح الدهر في الاذهان [illegible]

لم [illegible] الاستعباد [illegible] له   قد صحح الحق هذا شعبي انصفا

دعه [illegible] يراد سبيله ابدا   دعه فلولا حريق [illegible] ما اندفعا

دعه من تحدى القوى [illegible]   [illegible] صبرا ولا قلقا

[illegible]   ما لم يكن [illegible] لم يكن [illegible]

[illegible] بفرح شعبي [illegible]   هذا هو النور في الآفاق قد برقا

هذا هو الفجر لا [illegible]   [illegible] في صفحة [illegible]

وبعد يومك هذا لن نرى أبدا … هذي الشعوب التي ضحت أذى وشقا

[illegible] سرور الأمن [illegible] … دخلت غدا شديد العمق فانطبقا

[illegible] يا ملكي المرحوم عصمته … ونمت [illegible] رهقا

فحاب في سعيه مذ قام يمنعكم … وكان مثل غراب أسود نعقا

وكنت أنت وقد أردته بطل … ذاك العدو [illegible] أيضا [illegible]

هدمت ما كان يبني من جماجمنا … ولم يضع مضولا إلا وقد سحقا

بما رآك شهما ناقصا [illegible] … [illegible] أو [illegible]

[illegible] لم [illegible] الدار [illegible] … في [illegible] من حيث حقا

قال فرنسا فنان الكذب قد كذبت … [illegible]

كانت تظن حسوسا أن [illegible] … وأرضها من [illegible] كنت [illegible]

[illegible] ما صدقت إلا لما سمعت … في الجو راعدة ثم احتجت برقا

[illegible] يريدون أن ترقى فلا [illegible] … [illegible] ولم يكن العلاج غير تقى

فلا [illegible] سوى وهم يعش [illegible] … [illegible] تركوا ما كان قد رزقا

[illegible] يريدون أن يجسد [illegible] … [illegible] له وهو في الأوحال قد غرقا؟

[illegible] كله [illegible] … والسل يقطعه بالهم محترقا

[illegible] في [illegible] محترقا … [illegible] كان [illegible] مزرقا

وكم تعلق في [illegible] … وكم تصبب وجه شخص عرقا

وكم فقير عصى لم يقض حاجته … وكم رعى أرضه فلاحا [illegible]

[illegible] في أرضه كالدود منتشرا … [illegible] لا [illegible] إلا [illegible]

فاليوم [illegible] من [illegible] العلوم [illegible] … لم تلق فيه [illegible] ولا ورقا

والسوم [illegible] فلاح أراضيه … [illegible] من [illegible] غدقا

[illegible] العمل [illegible] مشترحا … [illegible] إلا ما [illegible]

[illegible] في الحسن الثاني لصاحبه … وإن في الحسن الثاني مرتزقا

دم [illegible] ملكا كما دامت [illegible] … وشق للشعب في تاريخه طرقا

وعاش [illegible] العلا أفراد أسرتكم … [illegible] ذلك الفجر الذي انبثقا

محمد [illegible] ولي العهد يا أملا … [illegible] في العرش [illegible]

دم للبلاد وللعلياء [illegible] … وعش كالانك الأقمار مؤتلقا

الرباط — غربي محمد

المشرق في نظر المغاربة والأندلسيين في القرون الوسطى

تأليف : الدكتور صلاح الدين المنجد
تعليق : الأستاذ عبد القادر زمامة

[illegible]
صلاح الدين المنجد باحثا لامعا في تراث
المخطوطات الاسلامية التي عمل على تصويرها واحيائها
وعنى بالنشر منذ ان تولى عمله في الادارة الثقافية
بجامعة [illegible]
[illegible]
المخطوطات وفهارس الكتب التي اعدها الاعداد
بحواشي وهوامش ، وكتب الابحاث في المجلات العلمية
[illegible] عن الاندلس والمغرب
[illegible]

[illegible]

والدكتور المنجد [illegible]
[illegible]
موضوع محاضرته التي القاها بفاس كان يدور
حول مدينة دمشق في اقلام الرحالين المغاربة
والاندلسيين الذين زاروها في مختلف
العصور وكتبوا عنها في مؤلفاتهم ورحلاتهم [illegible]
طويلة .. فتحدثوا عن عمرانها ومساجدها وآثارها
[illegible] العلم والادب بها ..

واليوم يخرج لنا الدكتور المنجد في كتابه الجديد
عن المشرق في نظر المغاربة والاندلسيين في العصور
الوسطى .. ولاشك ان نواة الكتاب هي محاضرته
في فاس عن دمشق ، ثم اضاف اليها اشياء اخرى
عن مصر والعراق واخرج كتابه هذا الذي نتحدث
عنه اليوم هنا الحديث .

فماذا في هذا الكتاب .. ؟

انه مجموعة جغرافية وتاريخية اقتطعها المؤلف
من رحلات المغاربة والاندلسيين الذين رحلوا الى
المشرق لاداء فريضة الحج وطلب العلم والاتصال
بشيوخ المعرفة في كل من دمشق والقاهرة
والاسكندرية وبغداد .. وهؤلاء الرحالون هم :

ابن العربي المعافري
والادريسي
وابن جبير
وابن [illegible]
وابن [illegible]
و[illegible]
والعبدري
و[illegible]
وابن [illegible]

ورحلات هؤلاء جلها ما زال في عالم المخطوطات
لم تر النور بعد في مطبعة من مطابع .. ولذلك عمد
المؤلف الى تلخيصها واقتباس ونشر مقتطفات منها ،
معطيا وجهة نظر هؤلاء الرحالين في بلاد اهل
المشرق واخلاقهم وطبعهم وحضارتهم وثقافتهم ..

وعنصر الاهمية في هذه المقتطفات هو انها
تصور الحياة المشرقية في تلك العصور احدق تصوير
، وتعطينا معلومات دقيقة بعلم شاهد عيان لم يسمع
بها المؤرخون الذين يسجلون الحوادث الكبيرة في
الدول وحكوماتها ، غير مهتمين بالحياة الاجتماعية
اليومية ودولابها المحرك لشتى العادات والتقاليد
والاتجاهات ..

وقد كان الرحالون المغاربة والاندلسيون يزورون المشرق ولا يفتأون يتحدثون عن كل ما يجدونه فيه من شر وخير .. وفن وفكر .. وهم لذلك يطيلون المقام فيه الشهور والاعوام ويلابسون الحياة فيه ملابسة تطلعهم على خبايا الزوايا وخفايا الاسرار والاحداث

فمنهم من كان عفيف النفس واسع الصدر يدون مشاهداته اليومية ويتغاضى عن العورات والزلات والمعايب .. لانها ضرورة اجتماعية لم يخل منها زمن ولا مكان ..

ومنهم من كان صارما شديدا لا يرى شيئا الا سجله كان شرا او خيرا بل ان منهم من كان يتتبع المعايب والنقائص ويسجلها كما فعل الرحالة العبدري الحاحي .. الذي خرج من حاحة قرب مدينة الصويرة سنة 688 هـ ورحل الى الشرق وكتب رحلة ممتعة جامعة ولم يترك فيها شيئا من الصراحة والنقد بل الشتم احيانا ..!

ونحن مع المؤلف لا نتحمل وزر ذلك وانما نسجل بامانة ما كتبه اولئك الرحالون في تلك العصور الغابرة .. من غير ان نحيد عن خطة البحث النزيه .

ومنهم من كان مغرما بالعلم والعلماء والاخبار والآثار فجمع في رحلته كل ما استطاع ان يجمعه من الفوائد والمعلومات . كما فعل الرحالة ابن بطوطة المغربي ، وابن جبير الاندلسي .
كانت لهؤلاء الرحالين الذين عبروا المفازات والاقطار

وان الباحث ليحار في تقدير هذه العزائم التي كانت لهؤلاء الرحالين الذين عبروا المفازات والاقطار البعيدة من اجل الاخذ عن استاذ ، او البحث عن شيخ .. او تسجيل معلومات واخبار .. في عصر كانت فيه وسائل المواصلات شاقة ومضنية ..

والغريب اننا نجد منهم من لم يقنع بالرحلة الواحدة الى المشرق بل اتبعها في رحلات اخرى متحملا كل صعب في سبيل تحقيق هدفه في الاطلاع والمعرفة واقتباس الاخبار والآثار ..

بعد هذا [illegible] اعجابنا بمؤلف كتاب [illegible] ومجهوده في جمعه وترتيبه .

وتحقيقه [illegible] كشف [illegible] والاختيار ولكنه عمد الى التنسيق [illegible] احيانا تعليقه حول الموضوعات التي اثارها هؤلاء الرحالون كما فعل مع العبدري حينما رأى صراحته وتسجيله للمعايب والفضائح التي شاهدها ..

كما انه اعطانا صورا ان لم تكن وافية فهي مقتضبة عن تراجم هؤلاء الرحالين وما امتازوا به من دقة في الملاحظة وذكاء واطلاع ..

ولا ننفي ان نواة الكتاب كانت محاضرة القيت في مدينة فاس ثم اتخذ الكتاب طابع المحاضرة لا طابع البحث .. واصبحت قراءته ممتعة لذيذة يجني منها القارئ ولا سيما اذا كان من عشاق الادب المغربي والاندلسي اطيب الثمرات واحسن الفوائد .

ولا نودع هذا الكتاب دون ان نوجه نقدا الى المؤلف من ناحيتين :

ناحية شكلية وهي انه اختصر في كتابه على ما دونه الرحالون عن العواصم الثلاث : القاهرة ودمشق وبغداد .. مع ان كلمة المشرق التي في عنوان الكتاب تشمل مدنا اخرى

ناحية موضوعية ــ وهي انه اقتصر على بعض الرحالين الذين زاروا المشرق العربي في [illegible]

الكتاب في صورته الجديدة ليس الا محاضرة كتبت [illegible] في زمن محدد .. ثم طبعت على انها كتاب

[illegible] كان الكتاب ممتع ومفيد .

إعداد . الأستاذ محمد بوادة

معركة حول مفهوم الصحافة

- ما هو الدور الخطير الذي تلعبه الصحافة اليوم ، من توجيه ، وتأثير على الرأي العام ، وتربية [illegible] أحيانا — من الأسئلة ما فتئت تطرح حول رسالة « صاحبة الجلالة » ، ومسؤوليتها السياسية والأخلاقية ، وسط ركام الأجهزة التثقيفية والإخبارية المتولدة عن تقدم الاختراعات التقنية.

وفي نهاية سبتمبر المنصرم ، أثير الجدال في فرنسا حول رسالة الصحافة بمناسبة الشكل الجديد الذي اختارته صحيفة « الاكسبريس » Express وهو شكل مقتبس عن الصحافة الأمريكية الأسبوعية ، ذات الغلاف الأنيق ، والصور الملونة الجذابة . وفي المقال الذي كتبه « جان جاك سيرفان شرايبر » مدير الاكسبريس بتاريخ 20 [illegible] الأسباب التي جعلته يتحول من شكل الصحيفة الأسبوعية الجامعة ، إلى صحيفة جادة تهتم بمجموع أحداث الساعة في العالم (100 صفحة) وتعطي تعليقات عميقة عن التطورات التي تجري في كل المجالات ، خصوصا في مجالي : التكنيك والعلم . يقول « شرايبر » :

« ... [illegible] هذا العصر قد اكتسى طابعا مغايرا للعصور السابقة . إنه عصر [illegible] . ويجب علينا أن نتعلم كيف نرتاح بهذا الطابع ؛ وكيف نعيش ونكيف في النسبي ، لا في سويداء المطلق ! »

ورد عليه « جان [illegible] » [illegible] متهما إياه بأن الأسبوعية هي التي تملي جميع [illegible] الاكسبريس ، وأن « الكمرية » واحتقار الأخلاق ، هما اللذان جعلاه يقلب الأشياء بدعوى العصرية !!

والواقع أن تحول « الاكسبريس » ليس ناجما فقط عن مقتضيات فكرية وتطورية ، بل هناك [illegible]

« [illegible] سياسية » تكمن وراء هذا التحول .. فبعد توقيع اتفاقية روما لإنشاء السوق الأوربية المشتركة ، أصبح تنقل الأشخاص ، والأشياء ، والنقود حرا بين الدول الأوربية [illegible] وبذلك أصبح في [illegible] أو ألماني أن يؤسس في فرنسا صحيفة [illegible] أو أسبوعية . وهذا ما يجعل وضعية الصحافة الفرنسية مهددة بمنافسة رؤوس الأموال الأجنبية ، بالإضافة إلى مزاحمة الإذاعة [illegible] والصحف الإقليمية . [illegible] ذلك من خلال الأزمة المالية التي تعانيها دور النشر والتوزيع [illegible] تنقص مبيعات الصحف اليومية [illegible]

وأمام هذا الوضع أصبح من الطبيعي أن تبحث الاكسبريس عن طاقة [illegible] وجدتها في شخص « [illegible] » المرشح [illegible] سنة 1965 . لقد [illegible] « الاكسبريس » [illegible] من الرأي العام [illegible] أسبوعي .. ولكن مجيء دوكول وانتهاء حرب الجزائر ، جعلها تفقد كثيرا من قرائها والرأي العام الفرنسي . كما [illegible] أصبح يولي اهتمامه لمشاكل [illegible] ، والعلوم ، ورفع مستواه المادي ، أكثر من الاهتمام بسياسة [illegible] والمجد العسكري ، [illegible] القوة الضاربة . [illegible] شخصية رئيس الجمهورية [illegible] كثيرا من [illegible] وجدت [illegible] جدا بصحيفة الاكسبريس [illegible] أشهر إلى ترشيح « السيد س . » لرئاسة الجمهورية ، [illegible] الأول . وأثارت اهتمام جميع [illegible] وطرحت قضية اختيار مرشح [illegible] جميع القوى السياسية اليسارية لمنافسة دوكول . وكان « السيد س ... » هو [illegible]

ديغول ، واصبحت العلاقة الرابطة بين « شريبر » و « [illegible] » رئيس الجمهورية اكمل .

وإذن ، فالسؤال الاول يعاد طرحه : الى اي حد تستطيع الصحافة ان تؤدي دورها الصحي ، الايجابي ، دون الانسياق لرغبات الجمهور [illegible] لصورة [illegible] ؟

[illegible] تجربة الفذة التي عاشها « البير كامو » في ميدان الصحافة ما بين 1944 و 1947 وقد كتب أخيرا « جان [illegible] » مقالا [illegible] بعنوان « كامو او الصحافة [illegible] » (1) [illegible] كامو .

ان البير كامو لم يكن يمارس الصحافة وهو يعاني من تلك المأساة الداخلية التي تعشش في نفوس معظم الصحفيين ، وتجعلهم كأنهم يعيشون في منفى ، ويحلمون باستمرار الى العودة الى الادب ، او الفلسفة ، او [illegible] فانهم يجاهدون ، بيأس ، لاكتساب اسم مشهور ، على العكس ، كان كامو يعتبر الصحافة [illegible] ، لا منفاه ، وكان يدرك صعوباتها ، ويحس بثقل ثلاثة قيود ، [illegible] رأي كثير من الناس ، [illegible] ما يريد ، ثم الكتابة بسرعة ، مما يحرمه من نضج افكاره وترتيبها .. واخيرا خلق اتحاد بين القراء [illegible] تعرفه ، فقد دخل كامو عالم الصحافة منذ 1937 وكان لا يزال في الجزائر . ولكن انطلاقته الصحفية لم تبدأ الا سنة 1944 في باريس اثناء فترة الاحتلال الالماني عندما صدر اول عدد من جريدة « كومبا » « Combat » تحمل افتتاحية بدون توقيع كتبها كامو ، وفيها يعني ضرورة تحمل التضحيات والالام في سبيل استعادة الحرية السليبة . وتوالت الافتتاحيات تصنع الوعي والصمود ، [illegible] لحرية [illegible] ولم يكن يكتفي بالدعوة الى المقاومة ، بل كان يستشرف آفاق الثورة التي يجب ان تتم عقب [illegible] توقف الحرب . وارتفع صوته [illegible] من [illegible] الثورية ، [illegible] والواقع ان نشاط « كامو » الصحفي كان يتعدى نطاق [illegible] ومحصولات الجدلية التي كان [illegible] كان يعرف جيدا ان الرذيلة التي تحط من قيمة الصحافة هي شهوة المال .. ولكنه كان يردد :

« ان صحيفة دون [illegible] كثيرا ما تكون [illegible] قيمة [illegible] وبالامكان رفع مستوى الامة عن طريق رفع [illegible] ، وذلك لا يتأتى الا بصحافة واضحة ، شجاعة ، وذات كلمة محترمة »

واستطاع كامو ، من خلال تجربته ان يحدد مفهومه للصحافة في كلمة ، وهي « الاخبار النقدي » . ويعني الاخبار النقدي الا تسارع الجريدة الى نشر الانباء دون التأكد من صحتها ، والتمكن التام من الموضوع الذي تتحدث عنه ، واعطاء الانباء [illegible] على [illegible] ، وتروج الانباء على [illegible]

ولكن القلق بدأ يساور « كامو » على مصير الصحافة في فرنسا بعد التحرير ، لانه اخذ يبحث عن الاعجاب و [illegible] التوجيه .. وشيئا فشيئا ، بدأت صحف المقاومة تتخلى عن رسالتها الثورية ، تشجع [illegible] والصور المثيرة .. وارتفع صوت كامو :

« كلا ، ان الجمهور لا يريد هذا الاسفاف ، بل حمل على ان يريده طيلة عشرين سنة .. ولكن الجمهور استعمل تفكيره طيلة اربع سنوات ، وهو مستعد لاحتضان طريق الرجولة والشهامة ، ما دام قد مر بتجربة قاسية اظهرت له الحقيقة . واذا استمرت عشرون صحيفة [illegible] طيلة ايام [illegible] ، فسينتهي به الامر الى تقليدها .. »

وفي سنة 1947 ، غادر كامو « كومبا » الى المسرح والادب .. واخذت صحف المقاومة تفقد قراءها [illegible] لجمهور جرائد والمجلات التجارية والحسية ، وصحف « [illegible] » .. ولم تستطع الصحف الجديدة ان تقاوم التيار ، فتحولت ، وتجددت ، متنكرة لماضيها وكان الشيء كذلك بالنسبة لـ « كومبا » ، [illegible] صحافة [illegible] ، لانهم كانوا ينتظرون [illegible] الصحفية التي دعا اليها كامو . ولكن صاحب « [illegible] » لم يعتبر ذلك فشلا ، وعاد يدافع عن مفهومه الموضوعي للصحافة ويحمل اليسار مسؤولية الانهزام . ان ما يفسد الصحافة في رأيه ، هو استعداد من طرف اصحاب الاموال ، وحرصها على الاعجاب مهما كان الثمن ، وتشويه الحقيقة سواء بحجة تجارية او ايديولوجية ، والتملق للغرائز ، واحتقار القراء . [illegible] في هذا الصدد :

« ان معظم الصحف الفرنسية لا يعكس الوضع الفكري للجمهور ، وانما يعكس الوضع الفكري لاصحابها [illegible] صحيفة او اثنين ، على الاساس الذي تقوم

(1) « France Observateur » 3 septembre 1961 : « Albert Camus ou le journalisme [illegible] »

عليه صحفنا ، هو الشجرية ، والنمر ، والفضائح .. ولو كنت في مكان يقرأ صحفنا ، لما هنأت نفسي على ذلك : لأن كل ما يحط من شأن الثقافة ، يقصر الطرق المؤدية الى الاستعباد)) .

على ان كثيرا من النقاد لا يعتبرون الخصومات الجدلية (Les polémiques) التي أثارها كامو مع مورياك ، وأندريه بروتون ، وكابرييل مارسيل ، وسارتر ، من بين أعماله الصحفية ، بل يسلكونها في عداد آثاره الادبية ، لما تتميز به من دقة في التعبير والتفكير فما هي الاضافات التي قدمها كامو للصحافة ؟

يجيب « جان دانييل » على ذلك

« هي أولا ، اجابة على انهيار القيم التي شاهدها معبرا ، ان « الاخلاق المثلى » هو مجهود كبير في نطاق محاولة تستبعد الهوى ، وتتقيد بالنسبية ، في الصراحة التامة فيما يعني بالحدود التي تسمح بها الاخلاق ظاهرة لنا انه مجهود من اجل خلق « خلق صحفي » ، كما ان هناك خلقا علميا .. ومعنى ذلك ، وضع قوانين في الصحافة تضاهي المبادىء في العلم ومن هذه الاجابة التي قدمها كامو محاولة الجميع وعن ادارة كامو لكومبا كانت مثالية ! وهل يمكن الرأسمالية ان تفسح المجال لغير الدعاية والاعلانات ؟

لقد اجاب كامو من جهته على هذه الاسئلة بعد موته بكتابة ارض الكلي ، طيلة فترة ما بعد الحرب .)

ان علاقة البير كامو بالصحافة ، والتجربة النموذجية التي عاشها في ظلال مملكتها ، كفيلة بان تهدي خطوات الصحافة العربية الناشئة ، ليلتقي ماضوها عند « خرق الوحدة » التي حدد معالمها كلود بوردي في كتابه الاحمر

باقة شعرية

بالرغم من الاعباء الادارية المنوطة بالعميد الدكتور محمد عزيز الحبابي ، فانه ما فتئ يسهم في تنشيط حركتنا الفكرية والادبية .. سواء عن طريق ترجمة اعماله الفلسفية التي كتبها بالفرنسية من قبل « من الكائن الى الشخص » ، « حرية أم تحرر » « بؤس وضياء » ، او باصدار كتب جديدة ، مثل من « المنغلق الى المنفتح » و « الشخصانية الاسلامية » ، واخيرا « ... عربية بربرية » ، التي اختار نصوصها ... وقدم لها .

ومنذ البداية ، يحضرنا الشاعر الحبابي أولا ... اقرن اسمه هنا بهذا الوصف ، لانه كان يصدر في اختياراته وتقديماته عن مفهومه الشعري العام . وان كانت اشراقات الفلسفة تفرض نفسها في حين لآخر ، كأنما لتحتج على هذا الاعتداء غير المشروع ... أو المشروع ؟) ان عدد الصفحات محدود ، وأن ذلك أثر في تضييق مجال الاختيار .. مما جعله يتخلى عن كثير من الشعراء ذوي الصفة التمثيلية لاتجاهات الشعر العربي الحديث ولكنه مع ذلك لا يعفي نفسه من ان يقول لنا في مقدمته « ان ما يميز هذا الشعر ، هو الطابع الذي يميز الحياة العربية بصفة عامة ، وهو طابع القلق »

وكم كنت أود الا يقتصر هذا الحكم في المقدمة الاولى ، لان من شأنه ان يلزم صاحبه بخضوع اختياراته لهذا القلق حتى يصبح الحكم مبررا .. ولكننا عندما نتصفح المختارات لا نجد سوى ثلاث قصائد تعكس اجواء القلق العربي هي : الحرب لصلاح عبد الصبور ، واحزان سرات لادونيس ، و « هي وهو » لفدوى طوقان وهذه القصائد الاخيرة يمكن ترجمته كلها ، بل اقتصر الدكتور الحبابي على ادراج جزء صغير منها

انا اعلم ان هذا المنتخب لم يقصد منه تقديم دراسة دقيقة عن الشعر العربي ، وبصحيح ذلك من الصفحة الاسفة ، والرسوم المستوحاة من أطياف عصور .. الا ان التقسيم الذي سلكه الشاعر ، يوهمنا بان الغرض يتعلق بالتعريف بنماذج شعرية جميلة منتقاة من تراثنا الشعري على اختلاف العصور . والاقسام الثلاثة هي الشعر العربي ، الشعر الصوفي ، الشعر البربري . ثم ان انتقاء مقاطع المقتطعة لكل قصيدة وما تنطوي عليه من عمق واشراق ، تؤكد لنا ان الشاعر الحبابي كان يصدر في اختياره عن مجموعة من المفاهيم الشعرية تستطيع ان تكون دراسة متماسكة لحركة الشعر العربي وآفاقه . ولكنه آثر ان يقدمها في شكل خواطر متناثرة فوتت علينا الاستفادة من دراسة نقدية لها قيمتها . واذا لم يكن من حق الناقد ان يتدخل في مناقشة الشكل الذي يختاره الكاتب أو الشاعر ، فان ملاحظتي الاساسية لها ما يبررها . ذلك اني على حسب المعرفة التي يعيش فيها الادب العربي بعامة ، والادب المغربي بخاصة ؛ مما يجعله يحيى آفاق تشعر الى الجديد والتفتح على التجارب الانسانية العالمية وما زالت ترجمة الادب العربية الى اللغات الاجنبية محدودة ، ومحاصرة بكثير من الصعوبات ومع

يزال أدباؤنا عاجزين عن الاسهام في تجربة الخلق على المستوى الانساني وخلال السنتين الاخيرتين بدأ عربي يتحرك بفعل الادباء المهاجرين في الشرق العربي في حين ان ادباء المغرب محتملون، لانهم لم يتمكنوا بعد من ايجاد سوق داخلية (قصد النشر) فضلا عن الاتصال بالجمهور العربي. ومن ثم فانني اعتبرها فرصة ذهبية اتيحت للاستاذ الدكتور الحبابي لكي يقتصر مجهوداته على اهتمامات ادبائنا الشيوخ والشبان ويحثهم [illegible] على [illegible] وتحقيق [illegible] طلائع الشعر العربي [illegible] من النشر بجائزة نظرا لقلة المنشورات وتحول الشعراء بارسال انتاجاتهم الى النقاد أو الدارسين، مقابل طلب منهم ذلك ... ورغم هذه العقبات فانني اكرر اقتراحي بتسمية مسجلات قديمة.

واورد الآن ترجمة مقتطفات من الجواهر التي قدم بها الدكتور الحبابي قصائد الدقة الشعرية

* « ان الشعر هو انسجام في الاحاسيس والالوان. هو رؤية [illegible] انه فرنسية. والانسان ايضا – على شاكلته [illegible] فرنسية يبحث عن اللون انه يبحث في الصور وفي الصمت. وفي [illegible] وفي العمق ... »

* [illegible] نشاط محسوب، مضبوط الخطوات يرقص للامتداد. وعلى عكس ذلك، فان الشعر هو عفوي، يقود الى مغامرة الكائن. انه منبع لا ينضب للاحلام، والمفردات، والآمال ... »

* « ان الشعر حضور، وان كان حضورا غير فيزيقي. انه حسناء تمس، وتسمو على كل الاطماعات، وتخترق العصور دون ان تهرم، متنقلة من جيل الى جيل دون ان تتعطل حمولتها: ان الشعر ربيع ذو فصول اربعة ».

* « [illegible] التي سنعمل على ان تعيش احسن ما يمكن في احد العوالم [illegible] واوهام تكون جزءا من هيكل فني .. ولكن، المسية كل حياتنا متجهة نحو السعادة، ذلك الوهم الحرين، المقلق، الذي تقتفي خطواته باستسلام ويأس؟ ان الشعر يخلق – عن وعي [illegible] اوهاما، عندما يقيم روابط متينة بين الموضوعات والاشياء وعندما يحاول ايجاد التواصل بين الكائنات »

* ان الشعر لا يهادن نفسه ولا الطبيعة قط، لان كل شيء يجري ويصير؛ انه الكفاح لادراك غاية ليست لها نهاية. والشاعر يريد ان يفهم الكائن، والفهم معناه اعادة الخلق [illegible] وعندما يعيد الشاعر عملية الخلق، فانه يخلق نفسه من جديد

نفسه؟

[illegible] من الآخرين كذلك

انه يعيد خلق نفسه دائما « مع » الآخرين، في كون يخلق فيه كل شيء من جديد، فوق الشفاه المصرحة [illegible] لكي يحصل عودة الاشياء

قصة : للأستاذ عبد القادر زمامة

لم تعرف الحظيرة منذ أسابيع مثل هذه الحركات وهذه الأصوات المتعالية ولم تسمع صخبها من دجاجها هذه الصيحات التي تحطم السكون المخيم على منزله والذي ينعم به منذ زمان .

ولم تكن هناك من جديد يلفت الأنظار ، ولا من حادث يثير كل هذه الجلبة وكل هذه الصيحات .. فحبات الذرة البيضاء متوفرة للجميع . وأرجاء الحظيرة المترامية الأطراف نظيفة ، مشرقة ، باسمة . وسكانها من ديكة ودجاجات ألفت العيش [illegible] والتحرشات البسيطة التي تنتهي في أوانها . ولا تترك في نفس الغالب والمغلوب إلا ما تتركه المداعبات في خيال الرضعاء ..

وكان الديك الأبيض صاحب الفضل في كل ما يحدث من تحرشات بين الدجاج ...

دجاجه حكم ! ونقره انتقام ! وحركته استعداد . أما أنا حري . فذلك إيذان بالخطر النازل بالحظيرة وسكانها .. فالكل يتبع خطه ويقتفي أثره . فهو البطل ، وهو الحكم ، وهو شيخ الحظيرة . وسيدها لم ينازعه في ذلك منازع كبير ولا صغير .. ولا قديم ولا جديد من الديكة التي مرت بهذه الحظيرة . وهو بحكم العادة والواقع يصيح أولا .. ويأكل أولا .. ويشرب أولا . ولكنه بحكم مكانته في الحظيرة ، يساعد الضعيف ، ويحمي الدجاجات من جشع الديكة وتحرشاتها .. وكثيرا ما يقف شامخ الرأس ، مرهف النظرات بادي التحدي .. يحرس مواقع الحب والماء حتى تأكل الدجاجات الضعيفات في أمن واطمئنان

نفسه وسينعمه [illegible] في كل شيء وأس [illegible] من هذه الحظيرة . أما مظهره الخلاب في عرفه وأظافره الناصعة فهو عنوان [illegible]) المثابرة الجموح ..!

فماذا حدث في الحظيرة .. ؟ وأي شيء أثار هذه الضجة بين سكانها ؟ ولم هذه الحركات والأصوات ؟ فهل هناك من خطر يهدد ديكا من الديكة . أو دجاجة من الدجاجات ... ؟

هكذا تساءل أهل المنزل [illegible] سمعوا الصيحات الأولى .. ولكن سرعان ما تبين اليوم أنها تمرد عابر تعقبه السكينة والهدوء

ومن يدري فلعل هناك شبحا تخطفه سرأى الدجاج فتهيجت ونشر فزعها وصياحها .. !

أما داخل عالم الحظيرة فقد اكتسى مظهر آخر يستطيع أن يتبينه كل من يدنو منها ...

فالديك الأبيض لا يجري ولا يصيح ولا يتحرك حركاته المعهودة حيثما يحس بخطر يهدد أمنه وأمن رعيته .. ! والدجاجات والديكة تروح وتغدو مرددة [illegible] الحظيرة [illegible]

فماذا يقول هذا الديك الغريب .. ؟

إنه ديك غريب جدا .. في شكله ولونه وأقواله وحركاته [illegible] أحمر اللون خفيف الوزن . قصير العنق . وأعرفه عن مفرقه . [illegible] وكأنه مقطوع من جهة أما ذنبه فقد كان بادي النقصان إذا رأيته من خلف حسبته دجاجة من الدجاجات لا ديكا من الديكة

لكنه أصبح مهذار مهرج .. ! لا يرعى حرمة ولا يقيم فضلاً لأحد ! فمنذ وطئت قدماه هذه الحظيرة وهو يجمع الديكة حوله ويحدثهم حديثاً لم تسمعه من قبل من الديك الأبيض .

انه يقول : ما بال الحظيرة اتخذت رئيساً لا يصلح للرئاسة .. ؟ يبدأ بالأكل أولاً .. ويصيح أولاً .. ويسير أولاً ؟ لاشك انه متجبر .. مستبد .. أولا ترون انكم جماعة ضعفاء جعلتم منه رئيسكم المطاع .. ! وسيدكم المطلق .. !

لم لاتنتزعون هذه الرئاسة والسيادة .. ؟
ولم لا توقفونه عند حده .. ؟
ولم لا تتخذون الرئاسة لأنفسكم .. ؟

وكانت هذه الأقوال التي أرسلها الديك الأحمر تعمل عمل السحر في نفس سكان الحظيرة . فهو يصب عليها كلمات تبعث على التمرد .. وهو [illegible] جرأة وإقداماً في [illegible] [illegible] ..

وحتى الدجاجات صارت تصغي اليه لعلها تجد [illegible] [illegible] كلما شاهدوا حبة ذرة .. أو قطرة ماء ... ويتفرقون راسها كلما وجدوا فرصة من الفرص [illegible] [illegible]

وكان الديك الأحمر يمعن في أحاديثه حتى اذا أنس من زملائه استعداداً للتمرد صاح فيهم .

هيا ننازع الديك الأبيض
[illegible]
[illegible]
[illegible] ..
هيا نطرده الى حيث لا [illegible] .

فسرى أصحاب الحق في هذه الحظيرة وكمنت في [illegible] وكانت الديكة تردد هذه الصيحات مأخوذة بسحر حديثه وفصاحته .

أما صاحب الحظيرة فلم يعنه أول الأمر عن صحة دجاجه شيء .. حتى اذا علت الأصوات وسمع [illegible] في بعض ذهب مسرعاً ليرى ما حدث [illegible] بين الديك الأحمر لابد وان يكون [illegible] [illegible] فهو الجديد الغريب في الحظيرة .. ! ان رأسه ولا [illegible] آثار المعارك التي خاضها لاكتساب رفيقة من دجاجات الحظيرة .. أو التقاط حبة من حبات الذرة البيضاء .. ولكنه رأى الديك الجديد يصول ويجول داخل الحظيرة [illegible] .. [illegible] في نفسه .

هذا عجيب .. [illegible] الدجاج يصيح من [illegible] [illegible]

و [illegible] [illegible] ولكن الديك الأحمر [illegible] الى رفقائه وقال .

[illegible] دركتم خطري .. وعرفتم مكانتي [illegible] صاحب الحظيرة لم يرونا هذا اليوم الا [illegible] نجاح عظيم .. أن مقاومة الديك الأبيض [illegible] منصوراً بالانتصار .. ! كم انا سعيد .. كم انا ذكي .. ! كم انا محظوظ .. !

وصاحب الحظيرة [illegible] [illegible] [illegible] الرجل الجديد [illegible] شخصيته وجرأته [illegible] ما [illegible] وعلم الديك الأبيض انه أصبح سيد الحظيرة [illegible] يصيح أولاً .. ويأكل أولاً .. ويشرب أولاً .. غير انه لايحمي ضعيفاً .. ولا [illegible] مظلوماً ولا يحرس مواقع الحب والماء

لأن شريعة التمرد على النظام عملت عملها في الأقوياء والضعفاء .. ولقد حطمت أقوال الديك الأحمر كل ما الفه سكان الحظيرة منذ زمان ..

وكان الديك الأبيض يرنو في اشفاق وحنان الى كل ما حدث .. [illegible] اوداجه ويحمر عينيه [illegible] يعمل في العنف [illegible] الديك الغريب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] خصومه وقلت رفاقه حتى مع الديك الأحمر ..

ونحن الجميع ان [illegible] في هذا الوضع الغريب [illegible] وعرف الديك الأحمر آخر الأمر انه [illegible] حدثاً لا يرجى علاجه [illegible] في وحدة وفاقة

— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] الا مع [illegible] [illegible] حيث ان هؤلاء [illegible] [illegible]

[illegible] صاحب الحظيرة [illegible] وجد الديك الأحمر والانظار تتجه اليه ولكنه ما كاد يحظو به [illegible] [illegible] .. حتى شعر [illegible] ساعده واخذه [illegible] [illegible] المحتوم وكان آخر كلام سمعه وهو [illegible] بجبهته [illegible] .. باسم الله — الله أكبر [illegible] [illegible]

فتاوى دعوة الحق

حول سؤال جمعية الأكاديمية بلشبونة

بعثت سفارة المملكة المغربية بلشبونة الى وزارة الشؤون الاسلامية بسؤال يتعلق باستعمال اعضاء او خلايا جسمانية من جثث الموتى بقصد نقلها لاشخاص احياء يمكن معالجتهم بهذه الطريقة .

وبما ان هذه العملية كثيرا ما تجعل المختص امام تساؤلات تنبني على احكام دينية ، فان الجمعية الاكاديمية لكلية الحقوق بلشبونة ترغب ان تعرف النظر الاسلامي والفكر الديني في الموضوع .

ولقد تفضل فضيلة الاستاذ السيد محمد الطنجي فاجاب مشكورا عن هذا السؤال الذي احيل على وزارة الاوقاف لتجيب عنه .

[illegible] عن قضية استعمال اعضاء او خلايا جسمانية من جثث الموتى بقصد نقلها لاشخاص [illegible] يمكن معالجتهم بالوسائل الجراحية على هذه الطريقة ؟

ومن المعلوم ان هذه القضية [illegible] في العهود الاخيرة [illegible] هذا التقدم [illegible] في جميع [illegible] الرأي الخاص بوجهة نظره في هذا الموضوع [illegible]

وبالرغم من عدم اطلاعي على وجود نص في هذه القضية بالجواز او المنع فسنحاول استطلاع قواعد الشريعة الاسلامية في بعض توجيهاتها عسى ان نجد ما يكشف لنا بعض الغموض في هذه القضية .

هل للموت حرمة ؟

من المعلوم في شريعة الاسلام ان للموتى حرمة وقدسية [illegible]

[illegible] تكون بعده كذلك يمنع التعدي على الميت و يفهم من هذا [illegible] قبره ، فضلا عن ذاته فلا يمشي على قبره ما دام [illegible] ولا ينبش قبره الا في حالة [illegible] مال معه او تكفينه بكفن مغصوب او دفنه في [illegible] يقول خليل في مختصره الذي به الفتوى [illegible]

بل ان الاسلام يحرم حتى احراق اعداء دينه فيمنع التمثيل بقتلى الاعداء في الحروب المشروعة فلا تشوه جثثهم بقطع اعضائها مهما كانت الا في حق المحاربين الذين يسعون في الارض فسادا كما في الآية (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض) . [illegible] في توجيه حكم الآية في احد جوانبه : انما [illegible] من خلاف [illegible] عليهم . وقد ذكر حسين من الاشياء الممنوعة في الحرب [illegible] قال شارح الحطاب نقلا عن الاقفهسي في تحريم ان يمثل بالقتلى ، قال في الاستذكار (وهو كتاب للحافظ ابن عبد [illegible]) واجمعوا على ان المثلة محرمة في السنة المجمع عليها وهذا بعد الظفر واما قبله فلنا ان نقاتله اي المحارب باي قتلة امكنت [illegible] [illegible] لعلي عن [illegible] عن ابن عبد البر ، وقد ذكر [illegible] هذا القبيل المحرم الممنوع حمل رأس [illegible] [illegible] الا عن محمول لا يجوز حمل الرؤوس من بلد الى بلد ولا حملها الى الولاة ، وكره ابو بكر حمل رأس البطريق اليه من الشام وقال هذا فعل الاعاجم [illegible]

حرمة الموتى امام حالة الاضطرار :

وهذا كله في حالة الاختيار ، اما في حالة الاضطرار فقد يجوز تعدي هذه الحرمة في حق الميت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الولد لان القضية تعني انقاذ نفس من الموت المحقق ، وقد ذكر هذه القضية الحافظ ابن حزم مستدلا بقوله تعالى (ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا) ثم قال : ومن تركه عمدا حتى مات فهو قاتل نفس .

اما كيفية شق البطن واخراج الولد فهي من اختصاص الطبيب الجراحي ، وان كان ابن حزم يرى ان يشق البطن طولا .

ثم قد عرض الحافظ ابن حزم لمسألة « المحلى » [illegible] من بلع دينارا او لؤلؤة ثم قال ولا يجوز شق بطن الحي لان فيه قتله ولا ضرر في ذلك على الميت ولا يحل شق بطن الميت هنا لانه تعد وقد قال تعالى (ولا تعتدوا) انتهى فهو يرى ان لا ضرر على الميت في شق بطنه لاجل اخراج دينار مثلا وشأن الدينار حقير بالنسبة الى المسألة التي نحن بصددها ، كما انه لا يجيز شق بطن الميت فلا معنى عندهم [illegible] اذا [illegible] والمصلحة المتحققة او الاحتمالية الى قطع عضو [illegible] [illegible] [illegible]

يرى الانسان اذا اصابته آفة في عضو وحكم [illegible] [illegible] [illegible] الحفاظ على حياته [illegible] الاعضاء او [illegible] لاخف الضررين حرصا على القاعدة الشرعية المعروفة (اذا تعارض ضرران ارتكب اخفهما) فهذا [illegible] يجب عليه درءا للخطر عن نفسه ومنعا من [illegible] المصلحة [illegible] [illegible] الشرع الحكيم (ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما)

[illegible] [illegible] يرى له الحق في حفظ حياته [illegible] حتى بعد مماته ، لان الشريعة التي اعطت هذه الحرمة [illegible] الكريم لبني آدم في جميع حالاتهم ، لا يوجد فيها [illegible] [illegible] وهذا الاحترام بعد الممات

استثناء حالة التطوع .

[illegible] الانسان نفسه [illegible] في الحياة الاجتماعية [illegible] حقيقة منها وتطوع في حالة حياته [illegible] [illegible] فانه يبرع باستئصال بعض اعضائه [illegible] [illegible] اخيه في الدين او في الانسانية عملا بالحديث الصحيح (لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه) . حتى يحرم [illegible] عن اخيه ويحب [illegible] فان هذا العمل [illegible] بحكم [illegible] بالجواز . كذلك قد يمكن اعتبار المجرمين الذين فيهم حكم الاعدام الذين اذا ارتكبوا جريمة [illegible] وتجاوزوا الحدود [illegible] بالفساد في الارض [illegible] يمكن اعتبار [illegible] بجريمة الانسانية لانهم انتهكوا حرمتها [illegible] الانسانية [illegible] [illegible] في المجتمع ، وقد [illegible] الابدان [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ومن جهة اخرى قد يقوى بعض العلماء ان العضو [illegible] من الحي او قطعه من الميت يكون في حكم الميتة فلا يجوز استعماله . فنقول اولا انما في حالة [illegible] كاستعمال الدم [illegible] في حالة [illegible] [illegible] ونقول ثانيا ان العضو عندما يستعمل ويعود [illegible] [illegible] حكمه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وهذا [illegible] في هذه القضية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، كما يمكن ان يوجد من يخالفه لاعتبارات يراها والله الموفق للصواب .

بريد دعوة الحق

موازنة بين الكوميديا الالاهية وقصة المعراج

موضوع مقال نشر في العدد الثامن والسنة السابعة للاستاذ محمد عبد الملك الكتاني كتب الينا في شأنه عبد الله أيمن الطباع دكتوراه دولة في الفلسفة والآداب، وعضو المعهد العربي لتنظيم المكتبات من مصر، انه سبق له ان تحدث عنه من الاذاعة الإلاهية من دار الاذاعة السلفية، ومن العصر الاسلامي قيم خاصة. لاحظ الدكتور أيمن الطباع بين الاستاذ الكتاني ذهب مذهب غيره في بعضه ولا يقره في بعضه الآخر، او اقام الاستاذ الكتاني موازنة بين [illegible] دانتي من جهة وبين معراج رسول الله [illegible] من جهة أخرى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] نفر من المسلمين الاوائل عن [illegible]

ويرى الدكتور الطباع [illegible] [illegible] اصلا دينا سماويا، لأن محمدا [illegible] ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى.

ففي هذه الناحية [illegible] لا [illegible] الطباع الموازنة، وبالتالي لا مذهب مذهب الاستاذ الكتاني مع الاسلوب في تحديد [illegible] الاصالة للاثر الادبي. ويقر ان الفضل في ذلك يعود [illegible] الاول، وان [illegible] فيه المتأخرون.

وعلى ضوء هذه الحقيقة يرى الدكتور أن دانتي قد توكأ على قصة المعراج في وضعه لكوميديا الالاهية.

وان كل معطيات الخيال في رحلته [illegible] الابداعية، ولا غرو فالشعر [illegible] مذهب يختلف عن غيره من واضعي القصص، ومن هنا كان دانتي ابدع جيلا من واضعي قصة المعراج الادبي لم يسمح لهم دينهم، ومعتقدهم ان يتنكروا او يبتدعوا.

وليس من شك في ان المستشرق الاسباني « ميكل أتين بلاثيوس » قد عالج هذه الناحية بتجرد، واكد المصادر، وذكر العوامل التي ساعدت دانتي اسحري على وضع رحلته الملونة.

ومن المعلوم ان الدكتور عبد الله أيمن الطباع كان قد اذاع حديثا مفصلا من دار الاذاعة [illegible] ببيروت، حيث عالج فيه كل ما يتصل بالموضوع.

و « دعوة الحق » ترجو من حضرة الدكتور ان يبعث لنا بحديث في الموضوع تعميما للبحث في اصوله الاسلامية.

مع الاديب يوسف جاد الحق

[illegible] [illegible] [illegible] جاد الحق تتضمن مواقف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] نحو المنحى الاسلامي الذي [illegible] المجلة في خضم هذا البحر المتلاطم من الصحافة الرخيصة المبتذلة بكل ما يخطر ومن لا يحرص على المال من سروب التعرجات والدعوات الضالة المفسدة، والتي تخبط خبط عشواء في متاهات لا اول لها ولا آخر، وهو يرى في مجلة « دعوة الحق » نبراسا ينير الطريق امام الكثيرين ممن ينشدون الحقيقة والاصالة في الفكر والعقيدة والحياة.

والاديب يوسف جاد الحق شاب عربي من فلسطين المنكوبة، وقد مارس الكتابة الصحفية في مناحي متعددة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كما انه قدم نصوصا [illegible] في محطات الاذاعة العربية ومنها صوت العرب بالقاهرة، وتمثيليات كثيرة في تلفزيون « دمشق » حيث يقيم الان.

وقد اصدر مجموعة قصصية بعنوان « الشرف الشمس » التي تصور بطولات في معركة النضال في فلسطين وصورا من مآسيها، ومجموعة اخرى صدرت منذ أيام بعنوان « الساعة العميقة ».

[illegible] ترحب بانتاج الاستاذ يوسف جاد الحق [illegible] [illegible] [illegible] اخوة الفكر والعقيدة والنضال تسمح بانعقاد على [illegible] حيث لا [illegible] بحدود الزمان والمكان على العقيدة الراسخة والفكر الطليق

نشاط الوزارتين

نشاط وزارة الاوقاف

في ميدان نشاط وزارة الاوقاف الفلاحي اثناء عام 1964

[illegible] تحتوي الوزارة مضمعة غرس [illegible] زيتون [illegible] مع [illegible] في ناحية فاس حيث يقدر عدد الاشجار بـ 37.500 .

وهذا الاتجاه ناتج عن سببين : اولهما يرجع الى رغبة سكان المدينة في الحصول على اراضي [illegible] يستطيعون القيام بغرسها على اساس الاستفادة من [illegible] واشجارها عند نجاحهم في هذه المهمة ؛ وثانيهما [illegible]

[illegible] الاراضي المحجرة والمبشرة عليها اساسات الطعمية تم سنتوم تشجيرها باشجار الزيتون التي تقدر عددها بـ 3 000 —

ثالثا [illegible] بمعونة المكتب الوطني للتحديد القروي [illegible] من طرف [illegible] المدينة على غرس [illegible] باشجار الزيتون على قريب من المدينة . [illegible] على اساس الاستفادة من [illegible] [illegible] هؤلاء الافراد بهذا النوع من الغرس [illegible] جميع رغباتهم اذ برهنوا على كفاءة [illegible] في هذا الميدان .

واما [illegible] الكثافة من طرف [illegible] في هذا النوع من الاستثمار المنتشر [illegible] غرس اشجار الزيتون والمشمش بان الوزارة [illegible] في هذا الميدان حتى أن عدد الاشجار [illegible] غرسه سيبلغ 15.000 .

خامسا — لقد وجهت الوزارة عناية قائمة لاستثمار الاراضي التابعة لنظارة تافيلالت رغم قلة الماء في هذه الناحية فعملت هذه الاخيرة على جميع [illegible] واستطاعت القيام بغرس ازيد من 4 000 شجرة من انواع الزيتون والمشمش واشجار اخرى في سنة 1963 وتنوي غرس نفس العدد في سنة 1964 .

سادسا — قررت الوزارة تعميم غرس الزيتون واللوز والكلتوس في الاراضي التابعة لنظارات [illegible] [illegible]

سابعا [illegible] والصويرة [illegible] نشاطها الفلاحي [illegible] في تشجير الاراضي [illegible] باشجار الزيتون والمشمش والبرتقال واللوز والكليتوس ، ويقدر عدد الاشجار المراد غرسها بـ 167 000

ثامنا [illegible] ان الوزارة عازمة على السير في طريق التشجير بواسطة الكليتوس الذي [illegible] في هذه [illegible] سريعة [illegible] ويحتوي برنامج السنة على 150 000 شجرة .

تاسعا — لقد تم الاتفاق مع نظارة وجدة على غرس 40 000 شجرة من نوع الكليتوس في ناحية [illegible]

عاشرا — فيما يرجع للممارسات القديمة التي [illegible] تاريخ غرسها ست سنوات في ناحية [illegible] [illegible] بدات اشجارها [illegible] فان الوزارة [illegible] في ادخال تعديل بصفة تدريجية على واجب الكراء .

حادي عشر — ان المداخيل الفلاحية ما زالت [illegible] سنة بعد سنة بفضل المجهود المبذولة في الميدان الفلاحي ، فان [illegible] مثلا لوائح المداخيل الفلاحية

المتعلقة بسنة 1956 بعد ان المساحة المعنية بالأمر لم تتعد مبلغ : 200.000.000 وفي سنة 1962 ورغم قلة الأمطار فقد ارتفع هذا المحصول الى : 300.000.000 اما في سنة 1963 فقد بلغ : 450.000.000 .

ثاني عشر : تبلغ المساحة المغروسة الى آخر سنة 1963 : آر 64 هـ 4216

ويبلغ عدد الاشجار من الزيتون والكلتوس والبرتقال والمشمش والانواع الاخرى : 562 2021

اما المساحة المتوقع غرسها في سنة 1964 فتقدر بـ آر 51 هـ 704 .

وفي نفس المدة سيبلغ عدد الاشجار : 303 205

نشاط وزارة الشؤون الاسلامية

مساء يوم الثلاثاء 13 اكتوبر اجتمعت بوزارة الشؤون الاسلامية هيئة التدريس التي تفضل صاحب الجلالة نصره الله فاختارها لتعميم بـ [illegible] [illegible] وزير الأوقاف المكلف بوزارة الشؤون الاسلامية السيد الحاج احمد بركاش

وتتكون الهيئة من السادة الاستاذ السيد علال الفاسي والاستاذ السيد جواد الصقلي والاستاذ السيد محمد ابن عبود العبادي والاستاذ السيد المكي الناصري والاستاذ السيد خليل الوزاني والاستاذ السيد محمد [illegible] والاستاذ السيد [illegible] والاستاذ السيد محمد بن [illegible] الصبحي والاستاذ السيد عبد الرحمن الدكالي [illegible] في منهج الدراسة بدار الحديث [illegible] موادها [illegible] الاختصاص واستمرت الجلسة من الساعة الثالثة الى الساعة السادسة والنصف مساء وبعد الانتهاء من [illegible] موضوع المذكور قررت اللجنة ان تعود الى الاجتماع مرة اخرى صبيحة الاربعاء على الساعة [illegible]

وختمت جلسة هذا اليوم بالدعاء لحضرة صاحب الجلالة ادام الله عزه وتأييده .

أنباء ثقافية

※ يزور المغرب حاليا الاستاذ روني ديمون صاحب كتاب « افريقيا انطلقت سيئا » وعدد من الدراسات الفائدية والفنية . وقد احتفل بزيارته اتحاد كتاب المغرب العربي .

※ يعتزم الدكتور محمد عزيز الحبابي عميد كلية الآداب التفرغ لاصدار كتابه عن « فلسفة الفقر »

※ حل بالمغرب في الاسابيع الاخيرة الفنان الامريكي ارولد موس ، واحتفلت بحلوله جمعية اتحاد كتاب المغرب العربي .

※ عقد اتفاق ثقافي بين المغرب والعراق يقوم بمقتضاه حوالي 325 مدرس عراقي للعمل في المغرب.

※ تعنى اللجنة الوطنية لليونيسكو في الوقت الحالي بانشاء عدد من اندية اليونسكو ؛ فبالاضافة الى النادي الموجود في فاس ، تقوم اللجنة الآن بانشاء ناد آخر في الجديدة وتعد العدة لانشاء ناد ثالث في الدار البيضاء .

※ يعد الاستاذ عبد الهادي التازي كتابا عن جامعة القرويين .

※ صدر في تونس ديوان جديد للشاعر مصطفى خريف بعنوان « شوق وذوق » كما صدر فيها ديوان بعنوان « حتى الثمالة » للشاعر حبيب الهيلة .

صدر لوزير الخارجية السابق للسودان الشاعر احمد محمد محجوب ديوان شعر بعنوان « قلب وتجارب » .

※ شكل مجمع البحوث الاسلامية بالقاهرة هيئة علمية لاصدار موسوعة عن العلوم الاسلامية تشمل دراسة الفقه الاسلامي المقارن بالقوانين الوضعية وتقنينه . كما تشمل وضع دائرة معارف اعلام القرآن

※ قررت لجنة القصة في مجلس الفنون بالقاهرة اصدار تقويم للقصة يشتمل على مختارات من القصص القصيرة العربية التي تصدر خلال عام .

※ ترجم الدكتور عبد الله البشير رواية يوسف السباعي « رد قلبي » الى الانجليزية .

※ سيعمد مشروع الكتاب العربي بالقاهرة طبع كتب الغزالي : « مشكاة الانوار » « المنقذ من الضلال » « التبر المسبوك » « القسطاس المستقيم » « فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة » « المستظهر في الرد على الباطنية » « الجام العوام عن علم الكلام » .

※ ترجمت الى الصينية اول اربع مؤلفات مصرية وهي : « قصة الكفاح » لسعيد العريان والدكتور جمال الشيال ، و « الارض » للشرقاوي ، و « قنديل ام هاشم » ليحيى حقي ، و « السندباد العصري » لحسين فوزي .

※ عين الشيخ حسن مأمون شيخا للازهر ، خلفا للشيخ محمد شلتوت الذي توفي في دجنبر من السنة الماضية .

※ صدر في القاهرة كتاب « الجامع الكبير » الذي جمع فيه الامام السيوطي سيرة النبي محمد (ص) وذلك في مكتبة جامعة تونس . والكتاب في ثمانية اجزاء . وقد تولى تصويره الدكتور عبد الحليم محمود عميد كلية الاصول مع علي عبد العظيم مدير الوثائق والمكتبات .

※ صدر للدكتور حسين نجيب المصري ديوانه الرابع « همسة ونسمة » ويشتغل حاليا في كتابين جديدين هما « رمضان في الشعر العربي والفارسي والتركي » و « العلاقات بين العرب والفرس والترك »

* « تاريخ العرب العسكري » كتاب صدر حديثا للاستاذ محمود الدورة تناول فيه بالدراسة حروب النبي محمد (ص) .

* اصدر الدكتور علي الوردي كتابا بعنوان « منطق ابن خلدون » .

* صدرت في القاهرة الكتب التالية : « قصة كفاح » لعبد الفتاح عنايت . « الصراع الكبير بين الصين والاتحاد السوفييتي » للدكتور راشد البراوي . « الصناعات الغذائية » للدكتور محمد ممتاز الجندي . « التنفيذ الجبري في المواد المدنية والتجارية » للدكتور فتحي والي . « العمل بين الجماعات » لمحمد كامل البطريق . « التطريز في النسيج والزخرفة » لحمدة محمد الدرباوي . « مشكلة الانتحار » لكرم سمعان . « العودة الى الايمان » للدكتور هنري لنك ، ترجمة الدكتور ثروت عكاشة . « عندما تختلف الامم » لارثر لارسون . ترجمة لاحمد حمودة . « دعاء علي امين » لعلي امين . «عروبتنا » لمحمود كامل المحامي . « بقايا كل شيء » لانيس منصور . « مرض السكر » الدكتور كمال الشوادبي . « ليلة السبت » لجليل البغدادي . « شرح ديوان زهير ابن ابي سلمى » للامام ابي العباس احمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب . « انا » لعباس محمود العقاد . « المكتبة الحديثة » لمحمد عطية الابراشي . « التاديب في الوظيفة العامة » للدكتور عبد الفتاح حسن . « موجز العمليات الحربية بشمال افريقيا » لعزيز محمد مصطفى . « روح الاسلام » لمحمد عطية الابراشي . « وحدة التاريخ العربي » للدكتور حسين فوزي النجار . « ساحل المرجان وصحراء البحر الاحمر » للواء رفعت الجوهري . « الاشارات والتنبيهات » لابن سيناء . « رحلة الربيع والخريف » لتوفيق الحكيم .

* قام الاستاذ طاهر احمد الزاوي الطرابلسي بترتيب القاموس المحيط على طريقة الابواب والفصول واصدره في اربعة اجزاء .

* صدر في روائع المسرح بالقاهرة مسرحية « الابن الاكبر » لجون وردى قام بترجمتها الى العربية حسن عبد المقصود .

* اللغة الامهرية ، لغة سكان اثيوبيا ستصبح احدى اللغات التي تدرس في مدرسة الالسن بالقاهرة ابتداء من العام الجديد .

* اصدرت جامعة الاسكندرية تقويما ضخما لعام 1964 عن الجامعة وتاريخها واعمالها ، كما اصدرت سجلا للمتخرجين .

* « سعيد العريان : حياته وآثاره » كتاب جديد يعده الآن في القاهرة محمد كامل حته ، كما يعد للنشر مؤلفات سعيد العريان التي لم تنشر ، واحدثها كتاب « مستقبل الاسلام » .

* صدر في القاهرة الجزء الاول من « رسائل الجاحظ » بتحقيق عبد السلام هارون .

* « لهب وامواج » عنوان ديوان صدر بالقاهرة للشاعرة شريفة فتحي .

* الفت في وزارة الثقافة بالقاهرة عشر لجان لترجمة المسرحيات العالمية الى العربية .

* صدر عن معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة كتاب « الجزائر المعاصرة » للدكتور صلاح العقاد .

* خصصت لجنة التربية وعلم النفس في مجلس الفنون الجميلة بالقاهرة جائزة سنوية تحمل اسم اسماعيل القباني لاحسن كتاب يعالج مشكلات التربية والتعليم في الشرق العربي .

* « الاخطاء العامية الشائعة في الاندلس وصقلية وبغداد من القرن الرابع الى السادس الهجري » موضوع رسالة الدكتوراة التي تقدم بها عبد العزيز مطر في كلية دار العلوم بالقاهرة .

* صدر في القاهرة كتاب « اللامعقول في أدبنا المعاصر » ليوسف الشاروني .

* اعد الدكتور هنري رياض مدير المتحف الروماني بالاسكندرية اول دليل عن الآثار القديمة .

* ستصدر بالقاهرة عن جمعية الفلاسفة مجلة تعنى بالشؤون الفلسفية يراس تحريرها حسن قاظا .

* يقوم المجمع العلمي العربي بدمشق حاليا بطبع جمهرة المغنيين من تأليف الفقيد خليل مردم بك . وهو يبحث في الغناء العربي منذ اوليته الى عصر بني امية . وفيه ترجمة واسعة للمغنين والمغنيات في عصر بني امية وبني العباس والرجال الاعلام عن

الشعراء . وقد عهد المجمع الى عدنان مردم بك واحمد الجندي بالاشراف على طبع الكتاب .

❊ الاديب السوري سعد صائب انتهى من اعداد وترجمة الكتب التالية « رؤى » وهو خواطر فى الكون والانسان كتبه بالفرنسية الاديب السوري عزمي موره لي وسيطبع قريبا . وكتاب « سهاد بالامس قمر » وهو ديوان الشاعر الفرنسي المعاصر ايف بونفوا . و « اضواء وظلال » بحوث ودراسات ادبية و « عباقرة الفن » .

❊ عادت الى الصدور فى دمشق مجلة «الثقافة» بعد احتجابها عن القراء مدة طويلة .

❊ اقيم فى سوريا فى الشهر الماضي مهرجان كبير احتفالا بمرور الف عام على ميلاد الشاعر الشريف الرضي .

❊ عثر فريق بريطاني امريكي للآثار على انقاض مدينة حصينة فى العراق يعود تاريخها الى سنة 1 800 ق.م وقال الدكتور فروليتش ريني رئيس متحف جامعة متسلفانيا ان هذه المدينة تعرف باسم « تل الرماح » وتقع الى الشرق من الموصل بشمال العراق .

❊ شرعت مديرية الآثار العربية بنقل الآثار التي اكتشفتها البعثة الاثرية العراقية فى الحضر ـ خلال الموسم الاخير ـ الى المبنى الجديد للمتحف العراقي فى الكرخ .

❊ اصدر عميد كلية الآداب ببغداد الاستاذ ناجي معروف الكتاب السادس عشر من مؤلفاته فى التاريخ . وهذا الكتاب يتناول عروبة المدن الاسلامية ويبرهن على ان العرب انشاوا نحو 250 مدينة فى مختلف العهود الاسلامية .

❊ وافق المجمع العلمي العراقي على تقديم المساعدة لطبع ديوان السيد عبد الرزاق الهاشمي الذي قام بتحقيقه الاستاذ عبد الله الجبوري .

❊ انتهى الدكتور صالح العلي عميد معهد الدراسات الاسلامية فى جامعة بغداد من تحقيق كتاب « جزيرة العرب » للاصمعي . وسيصدر الكتاب بمساعدة المجمع العلمي العراقي .

❊ صدرت ببغداد مجلة جديدة بعنوان «القلم»

❊ اصدر المجمع العلمي العراقي ديوان « الراعي النميري » بتحقيق الدكتور ناصر الحاني .

❊ صدرت عن وزارة الارشاد العراقية مجلة بعنوان « الاقلام » .

❊ فاز الاستاذ رينه حيشي بجائزة افضل كاتب فى محيط البحر المتوسط ، وهي الجائزة التي تقدمها مؤسسة جان عمروش الثقافية تخليدا لذكرى الشاعر الجزائري الذي قضى فى ثورة الجزائر . وكانت هذه الجائزة منحت اول مرة فى السنة الماضية للكاتب الجزائري كاتب ياسين .

❊ يعقد فى بغداد فى 18 نوفمبر من هذه السنة مؤتمر ادباء العرب .

❊ « اصابع الفجر » عنوان ديوان للشاعر خليل فاخوري صدر اخيرا بمقدمة الشاعر الكبير بولس سلامه .

❊ « آفاق الفكر المعاصر » كتاب يصدر بالعربية عن منشورات عويدات بيروت لمؤلفه فيتان بيكون .

❊ يعد الكاتب اللبناني بالفرنسية جورج شحادة مسرحية بالفرنسية بعنوان « مهاجر بريسبال » .

❊ صدر عن دار ريحاني ببيروت رواية « شبكة المصير » لمؤلفها ولیم الخازن .

❊ احتفل فى بيروت بالذكرى الخامسة عشرة لوفاة شاعر الاقطار العربية المرحوم خليل مطران .

❊ يشتغل الاستاذ ميخائيل نعيمة فى كتاب جديد بعنوان « الرجل الاحمر » .

❊ اقام نادي جمعية الاصلاح الخيرية الاسلامية ببيروت حفلة تابينية للفقيد الشاعر محمد علي الحوماني .

❊ عن منشورات عويدات ببيروت صدر ديوان لاكرم فواز عنوانه « ازهار واثمار » وهذا الكتاب يصور البيئة اللبنانية بعاداتها وتقاليدها ويعنى باسعاد المهاجرين اللبنانيين .

❊ « نشيد الرخام » مجموعة قصائد نثرية للشاعر نقولا قربان صدرت عن دار الروائع ببيروت.

✻ « النجم والرماد وقصائد اخرى » مجموعة شعرية للشاعر العراقي سعدي يوسف صدرت في هذه الايام عن المكتب التجاري ببيروت .

✻ يعكف الشاعر جورج صيدح في باريس على اعادة كتابة مؤلفه « ادبنا وادباؤنا في المهجر الاميركي » وقد انتهى منه وقدمه للمطبعة وسيصدر قريبا .

✻ نعت لبنان الاستاذ فؤاد بردي الامين العام لجامعة اللبنانيين في العالم وقد قرر مجلس الجامعة اللبنانية اقامة تمثال للفقيد .

✻ صدر في جدة عن مطابع دار الاصفهاني كتاب « التصوف في تهامة » وهو من تاليف الاستاذ محمد بن احمد عيسى العقيلي .

✻ بقرار رسمي توقفت عن الصدور مجلة « حماة الوطن » التي تصدر في الكويت .

✻ « فنانو بلاد النيل » كتاب اصدره في موسكو الناقد اناتولي بوجدانوف عن الفنون الجميلة في مصر

✻ يعقد مؤتمر علم النفس الدولي في فيينا ابتداء من 21 ديجنبر من هذه السنة .

✻ تجري الآن في روما دراسة طبق ذهبي قديم يحتوي على تسعة اسطر من كتابة فنيقية بغية العثور على دليل يكشف للانسان المعاصر خفايا لغة الاترسكين ، اي الايطاليين القدامى . ويعود تاريخ الطبق المكتشف الى القرن الرابع ق م . وقد عثر عليه مع طبقين ذهبيين مماثلين نقشت عليهما كتابة اترسكية في المكان الذي كانت تقوم عليه احدى مستعمرات الاترسكين بالقرب من روما .

✻ احتفل في مدينة براغ بمرور الف سنة على قيام مدينة لوكسمبورج . وقد اشار الاستاذ ف . كافكا (من جامعة شارل) في الخطاب الذي القاه بهذه المناسبة الى الدور الذي قامت به الاسرة المالكة في اللوكسمبورج في تاريخ تشيكوسلوفاكيا من القرن الرابع عشر الى القرن الخامس عشر ، وكان هذا التاثير بينا بوجه خاص في الاعمال التي حققها الامبراطور شارل الرابع في ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة .